

أنا أفكر
iThink
magazine مجلة
لأن اليقين حماقة
04
ليس هناك اله و أنت تعلم ذلك
افعل ما تشاء فليس هناك اله
من الذي خلق الكون و الانسان
سأصلي بالبكيني
زمن المرأة قادم

كلمة رئيس التحرير



هيئة التحرير

facebook.com/ayman.ghoj
facebook.com/I.Think.Magazine.
a.ghojal@gmail.com

لماذا (أنا أفكر) ؟

بعد الأصداء الرائعة منكم أصدقائي و بعد أن قرأت و سمعت عبارات التشجيع التي أعتقد أنها من أروع ما سمعت و قرأت طوال حياتي .

قررت بعد نشر العدد الثالث و بفضل نصيحة من الصديق العزيز بسام البغدادي انشاء هيئة تحرير للمجلة فتحولت الى عمل جماعي رائع بعد أن كانت عمل فردي بحت و استمريت بأضافة مبدعين الى المجلة الى أن ظهر العدد الرابع كما ترونه .

أصبحت هيئة تحرير مجلة أنا أفكر تضم عبقريات حقيقية أثرت و ستؤثر في سير المجلة في المستقبل .

و هنا أود أن أشكر كل فرد فيهاً شخصياً و أن أشكر من ساهم بوقته أو جهده أو ابداعه أو ماله أو ببساطة كل ماسبق في اصدار مجلة تليق بكم .

أصدقائي أود أن أذكر أننا نرحب بأي مساعدة في النشر أو الأبداع أو الافكار أو الجهد أو المال و نشكراً كل من ساعدنا و سيساعدنا لاحقاً في نشر الفكر الحر في مجتمعات غابت عنها الحرية .

ستجدون أن العدد الرابع من المجلة تغير في الشكل تغيراً جذرياً و كانت منارتي خلال اجراء التغييرات مساهمات و نقد رائع من أصدقاء أرسلوا لي رسائل مودة تخاف على مولودتنا الجديدة بحق و لا تنتقد من خلفيات دينية حاقدة على كل فكر و على كل ابداع .

ستجدون أن العدد الرابع أصبح يتألف من صفحات بقياس A5 أي بحجم نصف الصفحات السابقة و ذلك لتحقيق عدة أهداف أولاً سهولة الطباعة و ثانياً تحويل المجلة لكتاب شهري يحتوى كماً كبيراً و غنياً من الموضوعات في حجم صغير نسبياً يسهل حمله و تناقله .

ستجدون أيضاً أن العدد الرابع يحتوى على روابط أنترنت فعالة لقراءة المواضيع و معلومات اضافية مهمة لبعض المواضيع .

يوجد أيضاً ميزة القفز فوراً الى المواضيع بمجرد النقر على اسم الموضوع أو رقم الصفحة .

أصدقائي مجلتنا كأول مجلة الحادية تخصصية في الشرق الأوسط و شمال أفريقيا تحاول أن تزيد هامش الحريات في تلك المنطقة و تهدف الى ايصال صوت الملحدين الذين عانوا و يعانون من القمع الفكري و النفسي و حتى الجسدي الذي قد يصل الى القتل .

مجلتنا هي نتاج عمل تطوعي بالكامل و نسخها مجانية و متاحة للجميع .

نتاجنا تم بدون أي دعم مادي رسمي من أي جهة الا من متطوعين شاركوا بوقتهم و جهدهم و مالهم .

مجلتنا حرة و لا تقدس الا الحرية و لاتنتهج أي اساليب تهجمية لأجل التهجم فقط و لا تنقد ديناً بعينه بل تنتقد مفهوم الديانات بشكل عام.

تنتقد العبودية للأشخاص و للمفاهيم لا تؤمن بغير العلم و الواقع تنتهج مساراً معيارياً في الجدل العلمي و السخرية الهادفة.

نحن لانستهزء من أشخاص بل من مفاهيم .

نحن لانستهدف مجموعة بعينها بل نهدف الى نشر العلم و الوعي و ثقافة اعمال الدماغ بحيث نصل يوماً ما الى مجتمعات تقدس الانسان و ترفعه الى مرتبته التي يستحقها و تهوي بكل المفاهيم و القيم التي تستعبده و تسجنه فكرياً و عقائدياً.

حرية التفكير والاعتقاد هي أم الحريات كلها .. فلنمنحها لأجيالنا القادمة.

عيشوا سعداء
أيمن غوجل

ملف العدد

شخصية العدد

أدب وشعر

المرأة

تاريخ

لماذا ؟

قصي عبد الرحمن

منذ أن انتصب الإنسان و افترق في طريقه عن الكائنات الحية الأخرى كان الدين يرافقه في طريقه و ذلك بغض النظر عن أشكال هذه الأديان و بغض النظر عن درجة تطورها.
حتى الآن لم يتفق علماء النفس و الاجتماع و الأركيولوجيون على سبب واحد لنشوء الأديان و لذلك فإن ما يمكن في هذه الحالة إيراده هو مجرد إمكانيات أو احتمالات أو محاولات تفسير.

١- الأديان نشأت من الخوف:

نستطيع الآن علميا تفسير الكثير من الظواهر الطبيعية التي كانت تثير الخوف لدى أسلافنا الأوائل الذين كانوا يرون في الظواهر الطبيعية شيئا يبعث على الخوف. الصواعق التي تسبق المطر كانت تبعث على الخوف لأنها كانت أكبر من الوجود البشري. البحر الهائج كان يبعث الخوف لأنه كان أقوى من البشر و لعدم إمكانيتهم تفسير ذلك علميا افترضوا كائنا حيا قويا (أقوى منهم) أي إلها يرمي الصواعق و إلها آخرا يتحكم في البحر. بغض النظر عن أسماء و صفات و مراكز و قوة هذه الآلهة، يبقى المبدأ ذاته و هو تشخيص الظواهر الطبيعية التي لا يمكن تفسيرها أي إعطائها شخصيات و مشاعر من أجل محاولة إرضاءها بطريقة أو بأخرى.

٢ - الأديان نشأت من الاحترام:

هناك بعض الظواهر الطبيعية التي لا تبعث على الخوف إنما على الاحترام الممزوج بالتبجيل و من ذلك توالي الفصول الأربعة، المطر الذي يأتي بعد الجفاف، أطوار القمر المختلفة، و ما شابه. لم يقدر أسلافنا القدماء على تفسير هذه الظواهر الطبيعية بشكل علمي لذلك قاموا بتشخيص هذه الظواهر و إعادة أسبابها إلى كائنات حية أو آلهة مختلفة قادرة، كآلهة الخصوبة، آلهة الشجر، و ما شابه.

الأديان التي نشأت من الخوف أو الاحترام يمكن وضعها في خانة واحدة و هي الأديان الطبيعية. هناك مصطلح آخر لهذا النوع و هو الأديان التي تقول بامتلاك كل الأشياء للروح.

٣- الأديان التي نشأت من الحياة الجنسية:

ما يعزز هذا الاحتمال هو عثور الأركيولوجيون في كل الحضارات القديمة على رموز الخصوبة و هنا نستطيع إيراد أفكار ثلاث:



أ- قبل آلاف السنين كان عدد السكان قليلا جدا و لذلك كانت كان خوف التجمعات البشرية بشكل أساسي من الموت أي من قلة عدد السكان التي تأتي أحيانا بشكل مفاجئ من أوبئة و أمراض أو من جوع أو من جفاف أو ما شابه و لذلك كانت التكاثر السكاني عاملا أساسيا في بقاء القبيلة أو الجماعة على قيد الحياة أي في استمرارية وجودها. لذلك كان التكاثر السكاني هو أقوى سلاح للجماعة البشرية ضد الأخطار المحيطة بها.

ب- رغم عدم معرفة أسلافنا لطبيعة التكاثر البشري بحيثياته إلا أنهم فهموا أن العملية الجنسية بين الرجل و المرأة هي التي تتسبب بأن تلد المرأة بعد مضي ٩ أشهر من هذا التواصل الجنسي مولودا جديدا. كانت هذه العملية بالنسبة لهم هي استمرارية عملية الخلق الأولى التي نسبوها إلى إله خالق. هذه الاستمرارية التي كانت تعني بالنسبة لهم استمرارية العمل المقدس الذي بدأه الخالق الكبير. هذه الاستمرارية هي التي أعطت العملية الجنسية صفة جديدة و هي القدسية و هذا ما نراه في الكثير من الحضارات القديمة كاليونانية و البابلية مثلا التي كانت تحوي على الكثير من المعابد التي تحتضن الكثير من النساء اللواتي يقدمن أنفسهن لجميع الرجال بدون مقابل ضمن عملية ما يُسمى في التاريخ القديم بـ :البغاء المقدس.

ت- ضرورة التكاثر هي التي جاءت بفكرة أن الولادات الكثيرة هي بركة و خصوبة و هي ميزة و حسنة إلهية يختص بها الإله بعض الناس من بعضهم الآخر. فالمقدرة على الإنجاب هي قدرة إلهية مقدسة.

٤- الأديان نشأت من البحث البشري عن الخلود:

خلال حياة الفرد يأتي التساؤل عن الحياة و عن مغزاها

فالواضح أن الإنسان يأتي إلى الحياة و من ثم يعيش حياته بشكل أو بأخر و في النهاية يأتي الموت و لذلك يطرح كل شخص السؤال على نفسه» ما الذي يحدث بعد أن أموت؟ هل من المعقول أن انتهي إلى تراب؟

في الإجابة على السؤال عما يحدث بعد الموت يوجد نوعان من الأديان:

أ- النوع الأول يقول أن حياة واحدة هي شيء قليل و لذلك توجد فرصة أخرى في حياة أخرى أي في العودة إلى الحياة و هذه العودة الثانية إلى الحياة هي عبارة عن فرصة جديدة من أجل تحسين عمل الفرد. و لذلك يعود الفرد في الحياة الأخرى إما في مستوى أفضل من مستوى حياته الأولى أو في مستوى أسوأ من حياته الأولى و ذلك حسب ما قام به المرء في حياته الأولى. (كمثال على ذلك: الديانة البوذية).

ب- النوع الثاني من الأديان يقول بحياة أخرى ما بعد الموت. أي حياة أخرى في عالم آخر. تختلف هذه الأديان في تصوراتها عن الحياة في العالم الآخر و لكن المبدأ واحد و هو حياة أرضية واحدة أما ما بعد الموت فهو حياة في عالم آخر. (كالديانات القديمة المصرية و البابلية و غيرها و كذلك الديانتين السماويتين: المسيحية و الإسلامية).

يجب هنا ذكر أن الديانة اليهودية لا تتحدث عن حياة أخرى بعد الموت أي أنها لم تؤكد وجود هذه الحياة و لكنها لم تنفيها. هذه الاحتمالات الأربعة تبدو مختلفة و لكنها في النهاية تنحدر من أصل واحد:

١. التسبب في حالة شعورية خاصة: (خوف، احترام، حب)

٢. هذه المشاعر تحدث بعد حوادث أو وقائع أو تجارب معينة.

٣. هذه الحوادث أو الوقائع أو التجارب كانت في أصولها أو لا زالت مبهمة ، غير واضحة و بدون تعليل. و طالما أن البحث عن أسباب هذه الحوادث لم يكن ناجحا لذلك اعتقد الناس بوجود قوة عليا مسؤولة عن ذلك.

٤. طالما أن هناك شخصا (اله) مسؤولا عن هذه الحوادث لذلك و حسب العادات البشرية يجب مراضاة هذه القوة العليا بطريقة أو بأخرى (عبر الصلوات و الأدعية و الأضاحي ... و ما شابه). هنا و في هذه اللحظة أو في هذه الخطوة ينشأ الدين.



> **الشك ليس بالحالة السائغة،**
> **ولكن اليقين لأمرٌ سخيف.**
> فولتير Voltaire

في الدوغما

Econometrician

الدوغما كتعريف مبدئي هي الاعتقاد أو المجموعة المركبة من المعتقدات doctrine السلطوية التي تعطي نفسها حق الإثبات، لا تحتاج لدليل ولا تقبل التشكيك في صحتها و من المستحيل تصور احتمالية خطئها والتي يأخذ بها من قبل الدين، الأيديولوجيا أو أي «تنظيم». في التعريف أعلاه أهم ما يميز الدوغما هي خاصية استحالة اللاإمكانية Indefeasibility في خطأ المعتقد الدوغمائي. و التعريف المبدئي أعلاه - و إن كان واثقا- خاضع للنقاش و التعديل و هو ليس تعريفا دوغمائيا للدوغما.

الفرق بين الدوغما و المُسلّمة:

هنالك فهم خاطئ للدوغما حيث يلصق أي معتقد بالغ اليقين أو « مؤكد » بالدوغمائية ، المسلمات هي أفكار لا تقبل الإثبات من عدمه أو هي مفاهيم تقبل لذاتها، في المسلمات الرياضية مثلا هنالك مسلمات Axioms يصعب تخيل انعدام لإمكانيتها، تعريف و قياس النقطة مثلا و اعتبارها جزء من القطعة المستقيمة (أو قطعة مستقيمة متناهية الصغر) مثال أخر في حقيقة وجود الدائرة هي افتراض يسلم به (فليس هنالك دائرة مثالية إلا نظريا) بعض العبارات أيضا من الصعب تخيل لإمكانيتها مثل « الأعزب هو الشخص غير المتزوّج» هذه عبارة لا تحتاج الإثبات و من الصعب تخيل خطئها فكيف من الممكن وجود أعزب متزوج ؟! كذلك هنالك ما يعرف بـ« الحقائق التحليلية » مثل ١+١=٢ و مجوع زوايا المثلث تساوي ١٨٠° و هي أيضا أمور يصعب تخيل خطئها.

كل ما ذكر هي أمور محددة جدا و بسيطة و أساسية كمعتقدات و هي نقاط البدء في التحليل المنطقي و ليست نتائج مركبة على درجة من التفصيل كما في الاعتقادات الدوغمائية التي تحوي جملة نتائج يؤخذ بها بطوباوية.

الدوغما الدينية تكون بسيطة أساسية كما في « الإله موجود» لكنها نادرا ما تنتهي عند ذلك الحد و عادة ما تأخذ شكل « الإله موجود خلق الكون بما فيه و يتحكم به» في هذه الحالة هنالك مجموعة من النتائج يؤخذ بها على أنها صحيحة كمعتقد مركب غير قابل للدحض و تستحيل لإمكانيتها.

و كل ذلك الإطلاق هو إطلاق غير مبرر إذ من الصعب جدا تخيل أن ١+١ لا تساوي ٢ كفكرة على هذه الدرجة من الأساسية و البساطة أما الدوغما فتحمل تفصيلات من الممكن على الأقل تخيل عدم صحتها لكن ذلك يرفض بشكل أعمى أحيانا بوجود تبريرات دائرية المنطق أو دون أي تبرير بحجة أن ذلك أمر يعتبر من اللامقبول منطقيا أو شرعيا أو غير ذلك من إلصاقات.

بالنسبة للقناعات العلمية التي تم التوصل إليها بالاستدلال و التجربة فهي و إن كانت حقائق تم التوصل إليها بجهد و تعب إن كانت على درجة عالية من اليقين (تسارع الجاذبية مثلا) إلا أنها ليست من الدوغما في شيء لأنها مدعومة بالأدلة أولا و لا تنأى بنفسها عن شرط وجود الدليل و فوق كل ذلك فهي تبقى نظريات تقبل الدحض و لذلك تتطور و تظهر نظريات علمية جديدة فالمعرفة العلمية « مؤقتة » و يتسع صدرها للنقد و قابلة لمحاولة الدحض إذا ما ظهر بديل مثبت و قابل للقياس أي أن لإمكانيتها ليست مستحيلة و ذلك يعارض أبرز شروط الدوغما.

عملية التفريق بين الاعتقادات الدوغمائية و غير الدوغمائية فيها مشكلة معيار وليست دائما بهذه السهولة خصوصا عند الحديث في اعتقادات ليست على درجة من الأساسية و البساطة، فمسألة انعدام اللاإمكانية قضية فلسفية حيث يعتبر الفيلسوف Quine أن كل شي يقبل اللاإمكانية و أي حقيقة قابلة للدحض، حتى أبسط الحقائق و المسلمات يمكن تخيل لإمكانيتها أي قد نجد مبررات لرفض حقيقة أن ١+١=٢ !

الدوغما في الأديان:

معظم المعتقدات الدوغمائية هي دينية ميتافيزيقية و تعريف الدوغما مرتبط بالدين حيث تكون أبرز أمثلة الدوغما في الأديان، حيث المفاهيم التي من غير المسموح التعرض لها و التي لا تعتمد على أدلة سوى عنصر الإيمان لدى الفرد، الدوغما في الأديان شكل من الأسسية الفلسفية Foundationalism الدوغما الدينية تشمل المبادئ الأساسية في صلب الاعتقاد و التي يجب على كل من يؤمن بالدين الأخذ بها والتي تنطبق على مجمل المنظومة الثيمولوجية التي يعتبرها الدين أساسية لدرجة أن من يشكك في صحتها أو إمكانية الخطأ فيها هو شخص خارج هذا الدين لا يعتنقه أو شخص دخل في مرحلة شك أو ما يسمى أحيانا «الشبهة» ، رفض الدوغما انحراف عن الدين و مثال ذلك في الأديان الإبراهيمية كما في الوصايا العشر لدى اليهودية و دوغما حقيقة الروح القدس في المسيحية مثلا (رفض الروح القدس كخطيئة دائمة لا تغتفر) كما اعتبرت الكاثوليكية الرومانية أراء بابوية غير قابلة للدحض مطلقا (رغم عدم إلوهيتها) ذلك يُعرف بانعدام النقص البابوي Papal Infallibility و في البروتستانتية يعتمد على «عبارات الإيمان» التي تلخص الدوغما الأساسية وفقا لتلك الكنيسة.

إسلامياً ، بالرغم من اختلاف الطوائف و الفرق الإسلامية في عدد من المسائل الثيولوجية إلا أن الدوغما الإسلامية تنحصر أساسا في أركان الإسلام التي من لا يؤمن بها لا يعتبر مسلماً و هي جملة معتقدات الإيمان بالله، كتبه، رسله، اليوم الآخر و القضاء و القدر، و ذلك مثال كلاسيكي على المعتقدات التفصيلية كجملة من النتائج التي لا تقبل احتمالية الخطأ .

الدوغما في الدين الإسلامي يمكن حصرها نظريا في منظومة الثيولوجيا التي لا تقبل التشكيك و هي جانب « العقيدة » في الدين على اختلاف تفسيراتها حسب الفرق و الطوائف الإسلامية.

في المسيحية و الإسلام للدوغما بعض الأمثلة الغريبة بين معتنقيها، فمن المسيحيين من يؤمن بدوغمائية أن النبيذ الذي يشربه في الكنيسة سيتحول إلى دم المسيح في أجسادهم بشكل فعلي! و ذلك كتفسير حرفي لنص ديني مقدس رغم أن ذلك أمر يمكن طبعا اختباره علميا لكن مع الدوغما لا يحق لنا التشكيك في ذلك الأمر، و من المسلمين هنالك أفراد على قناعة تامة أن الشهب هي فعلياً مرسلة نحو جن و شياطين تسعى لاستراق السمع!، مع أننا نعلم الآن أن ذلك لا يتعدى سوى أجسام صخرية تدخل الغلاف الجوي و تحترق بسبب تفاعل كيميائي و تسقط بتسارع بسبب جاذبية الأرض، التشكيك في الرواية الدينية طبعا مرفوض بسبب الدوغما، حتى لو علم هؤلاء الأفراد كل الحقائق العلمية المرتبطة بمثل هذه المواضيع أثر الدوغما قد يعطي الترجيح لمثل هذه الاعتقادات الدينية التي لا يزال يؤمن بها بعض الناس حولنا الآن في القرن الواحد و العشرين. مثل هذه المشاهدات مثال على الآثار الخطيرة للدوغما خصوصا في منطقة لم تمر بأي عملية إصلاح ديني.

الدوغما خارج الدين:

خطأ شائع أخر هو ربط الدوغما فقط بالدين رغم أن خواص الدوغما في تعريفها ممكن أن تنطبق على أي اعتقاد يوافي الشروط الآنف ذكرها ، صحيح أن وجود سلطة ما هو جزء في التعريف لكن ليس بالضرورة أن يكون مصدر هذه السلطة مصدرا دينياً.

توصف عدد من المعتقدات الفلسفية و الأيديولوجيات السياسية بأنها دوغمائية، ذلك واضح و معلن في الأسسية Foundationalism التي تعتمد على علة أولى لا تقبل التشكيك و البحث عن الإثبات، عدد من الإيديولوجيات السياسية (مختلفة المضمون) حملت في طياتها دوغما قوية في استحالة خطأ أفكارها الأساسية مثل النازية و الفاشية في أطروحاتها العنصرية و كذلك الحال بالنسبة للدوغما السياسية التي حملها عدد لا بأس به من السوفييت حيث تم رفع أفكار معينة إلى درجة عالية من اليقين لدرجة رفض التشكيك فيها (دوغما المصير الثوري المحتوم) ، أيضا الدوغما السياسية شوهدت بأشكال مختلفة في العالم العربي أما الدوغما السياسية الأكثر حداثةً هي الاعتقاد الراسخ غير القابل للمناقشة بأن الليبرالية كنسق سياسي هي النظام السياسي الأمثل للشعوب، وغالبا هذه الليبرالية تكون مصحوبة بـ « وصفة » من الحلول الجاهزة و المعدة سلفاً.

كذلك الدوغما نشاهدها في ميادين أقل جدية في مختلف جوانب الحياة، في الرياضة مثلا حيث التشجيع العاطفي يصل إلى درجة الإصرار على أفضلية فريق معين بشكل دائم خلافا للنتائج الواقعية (مثال حالة الدفاع الأعمى عن حالة «يد الإله» لمارادونا في عام ١٩٨٦) و يقود ذلك إلى العنف أحيانا و غير ذلك من مظاهر دوغمائية في عبادة البشر.

الاستخدام العصري لكلمة دوغما يعبر عن سلبية كبيرة واضحة و هو مصطلح كريه يستخدم في النقد اللاذع للأفكار للتقليل من شأنها و يستخدم في وصف تعنت و «غباء » فكرة ما بالقول أن صاحبها يحمل اعتقادا دوغمائياً رغم معارضة الأدلة لذلك الاعتقاد (خصوصا في الأوساط الأكاديمية)، الدوغما و الإطلاق في عالم اليوم أصبحت أمور مرفوضة تماما و يربط بينها و بين العنف و التطرف و ذلك أمر واضح في إعلان الأمم المتحدة لمبادئ التسامح. المادة ٣ من الفقرة ١ في إعلان الأمم المتحدة العالمي لمبادئ التسامح

United Nations Declaration on the principles of «Tolerance»

Tolerance is the responsibility that upholds human rights, pluralism (including cultural pluralism), democracy and the rule of law. It involves the rejection of dogmatism and absolutism and affirms the standards set out in international human rights instruments.

«التسامح هو المسؤولية التي تدعم حقوق الإنسان، التعددية (من ضمنها التعددية الثقافية)، الديمقراطية و سيادة القانون. و تتضمن أيضا رفض الدوغمائية و الإطلاق و تؤكد المعايير المستخدمة في آليات حقوق الإنسان العالمية».

حتى الأديـان أصبحت تحاول جاهدة أن تنأى بنفسها عن الدوغما و مؤخرا المراوغة أن الآخر» الكافر» المتعنت الذي لا يتفق مع أطروحات الدين هو «دوغـمائي» في رفضه « للحقائق» الدينية التي «لا جدل فيها»، طريف حقا استخدام الدوغما في نقد و إلباس الدوغما للآراء المخالفة! لكنه أمر نفسره بسبب الخلفية الدينية و التدين الشمولي الذي يفرض اعتقادات مطلقة في جميع نواح الحياة و ليس فقط دوغما «فرعية» كرأي شخصي ذاتي.

الدوغما و الإلحاد:

أحيانا يُتّهم الإلحاد بالدوغما و ذلك غالبا يبنى على فكرة أنه بما أن الملحد لا يستطيع أن يحقق يقينا مطلقا حول وجود أو عدم وجود إله أو قوة ميتافيزيقية فيجب عليه أن يتخذ موقفا لاأدرياً في إعلان عدم المعرفة لكن بما أنه يختار الإلحاد كموقف فهو يتخذ ذلك الموقف بدوغمائية مثل الدين تماما لكن بالاتجاه المعاكس، هذه الحجة تخلط تماما بين مفهوم الدوغما و بين «المعتقد بالغ اليقين» أو الاقتناع الراسخ ، هنا يجب العودة إلى التعريف و أهم خاصية للاعتقاد الدوغمائي و هي استحالة اللاإمكانية و طالما الفرد يقر باحتمال الخطأ و قبول إمكانية دحض الإلحاد و أحقية نقده فذلك ليس من الدوغما في شيء بغض النظر عن مستوى اليقين أو الثقة في ذلك الأمر، طالما اللاإمكانية واردة عندها ذلك الاعتقاد ليس دوغمائيا و ذلك هو الأمر في الإلحاد، فوجود ملحد دوغمائي يعني أن ذلك الشخص يعتقد بعدم وجود إله أو أي قوة ميتافيزيقية دون أي اعتبار لاحتمال الخطأ و أن خطأ الفكرة مستحيل الإمكان و ذلك موقف مشابه للموقف المتدين حيث احتمال خطأ المعتقدات الدينية الأساسية غير وارد إطلاقا، المسألة بالنسبة لكل منهما هي المستحيل كما في الحصول على رقم سبعة عند رمي حجر النرد!

ازدياد قناعة شخص ما بفكرة معينة لا يعني الاقتراب من الدوغما طالما الفكرة تضمن إمكان خطئها و احتمال لإمكانيتها، و بنفس الوقت مسألة القبول باحتمال الخطأ لا تعني أن ذلك المعتقد خاطئ بالضرورة (و هذا أمر يصعب تفهمه لمن يخالف في الرأي من أصحاب الدوغما) القبول باللاإمكانية كاحتمال لا تعني أن يتم إيقاف الحكم أو التوجه إلى اللاأدرية فقط لعدم إمكان الوصول إلى اليقين «المطلق» الطريف في الدعوة إلى اللاأدرية بسبب كون الإلحاد لا يدعي لنفسه باليقين المطلق (ولذلك يجب عدم المبالغة في الثقة بصحة الإلحاد) أن مثل هذه الدعوات تأتي من جهة تدعي امتلاك يقين مطلق يستحيل خطأه، المستغرب هنا هو منع فعل معين و الإتيان بمثله، أليس من الأجدر أن تتخذ هذه الجهات موقفا لاأدريا هي نفسها قبل أن تعظ غيرها من المواقف الفكرية؟! الإلحاد - بالتعريف- لا ينبغي أن يحمل أي دوغما لكن ذلك لا ينفي وجود نوع من الإلحاد الدوغمائي الساذج لدى بعض الأفراد و مثل هذا الإطلاق في إدعاء المعرفة مرفوض بغض النظر عن طبيعة المعتقد إن كان إيمانيا أو إلحاديا أو غير ذلك.

مـن جهة أخـرى الإلـحـاد لا يحتاج إلى الـدوغـما بهدف «الترسيخ» أو لتبرير معتقدات محددة كما في الأديان و بعض الإيديولوجيات الأخرى ، فليس في الإلحاد تداعيات معينة و لا نتائج إضافية ليس هنالك دليل عليها لكي تحتاج إلى دوغما كحصانة تؤكدها و تمنع نقدها، و الإلحاد لا يثبت نفسه بنفسه و لا يرغب في إدعاء ذلك و لا ينأى بنفسه عن اللاإمكانية و الخطأ و كل ذلك يعارض أهم شروط الدوغما.

الدوغما و الفلسفة العقلانية النقدية أهم مبادئ الفلسفة العقلانية أنه حتى يوصف أي طرح بأنه علمي عقلاني و أن له معنى فلا بد و أن يكون قابلا للدحض falsifiable أو Defeasible و سبب ذلك يعود إلى رفض الاستقراء من الجملة الإخبارية الأحادية إلى جملة إخبارية عامة حيث سؤال هل من الممكن استنباط أن الظواهر المشاهدة سابقا يمكن تكرارها في أحداث أخرى لم تشاهد بعد تم إجابته بالنفي (برتراند رسل و كارل بوبر) و لذلك فمن الممكن إجراء البديل وهو اختبار بطلان نظرية ما بالاختبار الإمبريقي Empirical Testing بدلا من السعي نحو استنتاج صحة نظرية ما، معاملة النظريات العلمية الأكثر تأكيدا على أنها قابلة للدحض و أن لاإمكانيتها واردة أمر مهم في استمرار تطور النظريات حيث شكل ذلك دافعا إلى إيجاد نظريات جديدة لتحل محلها.

الفلسفة النقدية تبحث عن عيوب و انتقادات في الاعتقادات و النظريات المتوفرة باستخدام إما الاستنباط المنطقي (كما في صعوبة دحض فكرة أن الأعزب هو الشخص غير المتزوّج) أو بالقياس (الاختبار) الإمبريقي حيث يعامل المعتقد كفرضية يتم اختبارها (محاولة دحضها) بعد جمع مشاهدات مثل الاختبار الإحصائي أو التجربة المقننة Controlled Experiment للوصول إلى قوانين علمية بالاستقراء المبني على الملاحظة.

أين الدوغما من كل ذلك ؟ الاعتقادات الدوغمائية التي تأخذ طابعا ميتافيزيقيا كاملا تضع نفسها خارج قوانين الطبيعة لا تدرك حسيا و لا عقليا (بحجة قصور العقل كما هي العادة) و حينها هذه المعتقدات لا تقبل الدحض لا بالتحليل المنطقي و لا بالقياس الإمبريقي و عندها وفقا لما ذكر أعلاه وفقا للفلسفة العقلانية هذه المعتقدات لاعقلانية و فارغة المعنى.

بالنسبة للصور غير الميتافيزيقية للدوغما فطالما لا تسمح للنقد منطقيا أو إمبريقيا فحينها الفكرة لاعقلانية أيضا خصوصا و أنها ليست بمعزل عن هذا العالم و قوانينه.

لماذا هنالك دوغما؟

قد يكون هذا السؤال موضوعا مستقلا للبحث يتجاوز إطار هذا النص، في سبب وجود الدوغما، لكن وفقا لطبيعة المعتقدات الدوغمائية يمكن تعليل وجود و استخدام الدوغما إلى العوامل التالي ذكرها أدناه، من الواضح أن هذه العوامل متداخلة في بعضها البعض و من الممكن وجود عوامل أخرى لنظرة أكثر عمقا في تفسير لماذا توجد الدوغما (و ذلك بحث منفصل) أسباب الدوغما تعود إلى:

١. **اللايقين المعرفي:** بعض الأسئلة صعبة الإجابة أو عليها إجابات مختلفة منقوصة و لم يتمكن العلم أو الفلسفة من الإجابة عليها، عندها قد تظهر إجابة ترفض البحث في دليل على نفسها و تمنح إجابة بسيطة سهلة النقل و التوارث، مُرضية سيكولوجيا و ذلك إنهاء لحالة اللايقين المزعجة للبشر.

٢. **الســـلطة :** سواء كانت سياسية، دينية أو اجتماعية أي من هذه الأشكال قد يفرض رأيا معيّنا على أنه حق و لا يقبل الخطأ أبدا و يبقى لوقت طويل حتى يصبح مستحيل اللاإمكانية و من « غير المقبول » نقده و بالتالي تنشأ دوغما جديدة و تستمر.

٣. **الرغبة النفسية البراجماتية:** على المستوى الفردي بعض المعتقدات و القرارات يتم اتخاذها وفقا للحاجات السيكولوجية دون اعتبار للأدلة و الإثباتات فالفكرة النافعة تكون صحيحة دون اكتراث بالتفاصيل الأخرى، (نظريات وليم جيمس) الرغبة في الحل البسيط و الإجابة الحاسمة مثال على ذلك و غيرها من مصالح نفسية يمكن أن تتدخل في التحيز الفردي نـحو معتقدات ذات منافع براجماتية تتحول فيما بعد إلى اقتناعات مطلقة.

٤. **الإحباط و التقادم:** الدوغما قد تنشأ أو تستخدم كرد معاكس للأدلة العلمية التي تعارض معتقد متقادم معين و من غير الممكن مقابلتها بحجج مقنعة، مثل هذا الإحباط في عدم إمكانية الإثبات بمقارعة الحجج يؤدي إما إلى إرجاع ذلك المعتقد المتقادم إلى دوغما موجودة أصلا و ذلك بهدف الإفحام و الإسكات أو بدلا من ذلك يتم جعل ذلك المعتقد المتقادم دوغما بشكل مباشر (خصوصا مع استخدام سلطة معينة) حيث غالباً هنالك عقوبة أو تكلفة للتشكيك في ذلك المعتقد و لذلك يستمر لفترات طويلة أحيانا.

٥. **عوامل اجتماعية (الربط بالهوية):** هنالك معتقدات معينة توارثت و تم غرسها في عملية التربية (مرة أخرى قد يكون للسلطة دور بذلك) و أضحى من الصعب تخيل عدم صحتها كونها مرتبطة بالقيم الاجتماعية المحيطة و التشكيك فيها يؤدي إلى خطر الانسلاخ من الهوية الاجتماعية المحيطة و لذلك عندما يحرص الفرد على المحافظة على تلك الهوية فهو ليس فقط يقبل هذه الدوغما و لا يناقشها بل يحافظ عليها و يعززها، و هذا الأمر مرتبط بحقيقة الوراثة في المعتقدات و الأيديولوجيا و مرتبط أيضا بقضية « تكلفة » التشكيك في ذلك المعتقد.

ككلمة أخيرة، ينظر إلى الدوغما كنقيض للعقلانية و التفكير العلمي و لم يعد هنالك مجال للإطلاق في المعرفة ضمن عالم مليء بالنسبـية، الاعتقادات الدوغمائية مرفوضة و خطيرة تؤجج النزاعات و توقد التطرف و تنتهي بالعنف، خطر الدوغما منفصل عن محتويات الاعتقادات الدوغمائية، الدوغما الدينية ظاهرة سلبية مثلها مثل وجود نوع من الدوغما الإلحادية أو دوغما سياسية سلطوية.

الخطر يكمن في الدوغما و الإطلاق و ليس في مضمون الأفكار نفسها لأن أسوأ ما في الدوغما ليس نتائجها بل في مسخ الدوغما للمنهجية العقلية المنطقية التي من المفترض إتباعها للوصول إلى المعرفة و السعي إلى تطويرها باستمرار، العديد من الاعتقادات الدوغمائية اندثرت لعدم إمكانية ثباتها أمام الحقائق العلمية و الإثباتات المادية بالرغم من شدتها و قوتها في الماضي و تعلمت البشرية من التجارب التاريخية مدى سلبية آثار الدوغما.

بقي أن نتذكر أن هنالك قاسم مشترك كبير بين المختلفين الذين لا يحملون أي نوع من الدوغما، هذا القاسم الكبير هم - ربما - أوائل من لا يدركوه.

ملف العدد
في الدوغما

I AM AN ATHEIST.

I'm not an atheist because it's cool.
I'm not an atheist because of religious extremism or oppression in some depraved corners of the world.
I'm not an atheist because I don't think evil can exist in a world with a god.
I'm not an atheist because I think science can disprove god.

I'm an atheist because of one simple fact:

THE BURDEN OF PROOF LIES ON RELIGION.

If you propose the existence of something, you must follow the scientific method in your defense of its existence. Otherwise, I have no reason to listen to you.



ATHEISM

BECAUSE SOME OF US HAVE MUCH BETTER THINGS TO DO

ليس هناك إله (وأنت تعلم ذلك)

في مكان ما من العالم أقدم رجل على اختطاف طفلة صغيرة. لاحقاً سوف يقوم باغتصاب الطفلة وتعذيبها ثمّ قتلها. إذا كان هذا العمل الوحشيّ لا يحدث في هذه اللحظة بعينها، فحتماً سوف يحدث خلال الساعات القليلة القادمة، أو خلال أيّام على أقصى تقدير.

وهـذه هي الثقة التي يمكن أن نستخلصها من القوانين الإحصائيّة التي تحكم حياة ست مليارات نسمة من البشر. هذه الإحصاءات نفسها التي تشير أنّ ذوي الطفلة – وفي هذه اللحظات بالذات – يعتقدون بأن الله كلّي القدرة المحب للجميع يعمل على مراقبتهم ومراقبة أفراد الأسرة.

هل هم مصيبون فيما اعتقدوا ؟ وهل من الجيّد أن يتحلوا بهذا الإيمان ؟ بالطبع لا

ينطلق مجمل الإلحاد من هذا المنطلق، فهو ليس فلسفة، ولا حتى رؤية للعالم، بل هو مجرد رفض لكلّ ما ينكر الحقائق الواضحة. للأسف نحن نعيش في عالم يتمّ فيه التغاضي عن الحقائق الجليّة من أجل إعلاء مبادئ الاعتقاد. فالحقيقة يجب ملاحظتها والتأكيد عليها والدفاع عنها. لأنّ وظيفة ناكر الجميل إحاطة نفسه بهالة من نكران الجميل واللامبالاة وهذه وظيفة لا يرغب الملحد بامتهانها.

لا قيمة تذكر عندما تحدد هويّة أحدهم بأنّه ليس منجّماً !! أو ليس كيميائيّاً. وبالتالي لا توجد كلمات يمكنها أن تصفَ من يرفض صلاحية الاعتقادات الزائفة، وبالمثل فالإلحاد مصطلح كان عليه أن لا يوجد أصلاً. فالإلحاد ليس إلاّ مجرّد ضجيج يقوم به أناس عقلاء في ظلّ وجود عقائد دينيّة. والملحد هو مجرّد شخص يعتقد بأنّ الـ٢٦٠ مليون أمريكي (والذين يمثلون ٨٧ ٪ من تعداد سكان الولايات المتحدة الأمريكيّة) المتأكدين من وجود الله مطالبين بتقديم دليلهم على ذلك، وبالطبع الحكمة من وجوده في ظلّ الدمار السائد الذي يشهده العالم بلا هوادة يوميّاً. فقط الملحد هو القادر على تقدير مدى غرابة وفداحة الأمر. معظمنا يؤمن بالله بنفس الطريقة التي يؤمن بها بوجود آلهة جبل الأولمب خداعاً وتضليلاً، فلا يمكن لأيّ شخص مهما كانت مؤهلاته التماس المناصب العامّة في الولايات المتحدة الأمريكيّة دون الإدعاء بأنّ الله موجود، كما أنّ السياسة العامّة لابدّ أن تكون متوافقة مع المحرّمات الدينيّة وتعاليم القرون الوسطى.

فعلاً ظروف الملحد صعبة غير قابلة للدفاع ومرعبة. ومن المضحك جداً الإدعاء بأنّ المخاطرة التي يتكبدها ليست عالية.

لاحظ كيف دمرّ إعصار كاترينا مؤخراً مدينة نيو أورلينز وتسبب في وفاة ألف شخص على الأقل وتكبد عشرات الآلاف خسائر ماديّة في ممتلكاتهم وملايين البشر شرّدوا. من الباعث على الاطمئنان القول بأنّ جميع من عاشوا في هذه المدينة في توقيت حدوث الإعصار يؤمنون بالله المدبر الرحيم العليم ولكن ما الذي كان يفعله هذا الرب والإعصار يجلب الدمار لمدينتهم؟ بالتأكيد سمع هذا الإله صلوات المسنين والنساء والأطفال الذين فروا من ارتفاع منسوب المياه وغرقوا ليموتوا ببطء،. هؤلاء كانوا أناساً طيبين آمنوا بهذا الإله طوال حياتهم. فقط الملحد قادر على مواجهة الحقيقة بأن هؤلاء الضحايا المساكين كانوا على علاقة مع شريك وهمي.

لم يحذر الرب في كتبه المقدّسة بأنّ إعصاراً سيضرب نيو أورلينز واستجابة البشر لهذه الكارثة كانت مأساويّة بشكل خطير. بالرغم من أن قناديل العلم حاولت إنارة عقولنا إلى تحذير استباقي قام بانتزاعه رغماً عن أنف الطبيعة من خلال الأقمار الصناعيّة وعلم الأرصاد الجويّة ولكن للأسف آثر سكان تلك المدينة البائسة الاعتماد على إحسان الرب ولم يكونوا على علم بأنّ ذلك الإعصار هو قاتلهم المتوّحش حتى شعروا بهبوب أول زغابيبه على وجوههم. وحتى الآن أظهر استطلاع للرأي أجرته صحيفة الواشنطن بوست بأنّ ٨٠ ٪ من الناجين يدعون بأنّ الإعصار عزز إيمانهم بالله.

وبنفس القسوة التي افترس فيها إعصار كاترينا ضحاياه ديس ما يقرب الألف حاج شيعي حتى الموت على جسر في العراق ولم يكن لدى هؤلاء الحجيج أيّ ذرة شك بالله القرآني. في الواقع، حياتهم نُظِمت حول وجود الله كحقيقة لا جدال عليها: جعلت نسائهم يقبلون الحجاب دون تفكير، وجعلت رجالهم يقتلون بعضهم بعضاً لاختلافهم. سيكون من المفرح لو أنّ أحدهم فقد إيمانه بعد تلك الحادثة المأساويّة ولكن كالعادة يعتقد الناجون أنهم نجوا بمعجزة إلهيّة.

فقط الملحد قادر على إدراك أنّه لا يمكن للنرجسيّة والخداع الذاتي المتبع مسبقاً أن يقنعنا بأنّ الناجين من تلك الكوارث نجوا بمحبة الله، فذلك غير مقبول عقليّاً، ولا حتى أخلاقيّاً عندما يكون نفس الإله قد قام بإغراق طفل رضيع. فالملحد يرفض إقحام هذه المعادلة تحت مسمى من الفانتازيا والحياة الأبديّة، الملحد يقدر بكلّ جوارحه معنى الحياة الكريمة ويشعر بالأسى على ملايين البشر الذين يختزلون سعادتهم لأسباب غير مقبولة ولا يمكن إثباتها.

بطبيعة الحال سيأتي المؤمنون ليؤكدوا واحداً تلو الآخر بأنّ الله ليس المتسبب بالمآسي الإنسانيّة. كيف يمكن أن يكون ذلك مقبولاً وأنتم تدعون أنّه كلّي العلم والقدرة؟ أما آن الأوان بأن تتفكروا بما تقولون؟ إمّا أن يقوم الله بعمل شيء لهذه الكوارث التي لا تفرق بين مؤمن أو غير مؤمن، أو أنّه لا يهتم لأمركم، وبذلك، في حال وجود إلهكم، إمّا أن يكون عاجزاً أو أن يكون شريراً.

سيأتي بعضكم ليدعي بأنّه لا يمكن الحكم على الإله من خلال معايير الأخلاق الإنسانيّة ولكن ألا تعلمون بأنّ تلك المعايير هي التي استخدمها المؤمنين لإقامة تعاليم الله في المقام الأول. فأيّ إله هذا الذي يشغل نفسه بأمور ليست ذات قيمة مثل زواج مثليي الجنس أو مكان وزمان التوجه في الصلاة. حان الأوان لكي لا نعطي للإله الإبراهيمي أكثر من حجمه فهو ليس فقط لا يستحق أن يكون خالقاً للكون بل لا يستحق حتى أن يكون رجلاً.

بالطبع في الحياة يوجد سيناريو آخر يعتبر أكثر عقلانيّة وأقلّ بغضاً: الإله الإبراهيمي لا وجود له. وكما يقول ريتشارد دوكنز نحن الملحدين أدركنا بأن الإله الإبراهيمي لا يختلف عن زيوس وثور مع احترامي لهما. وبالتالي فالملحد هو الرحيم كفاية للإحساس بعمق المعاناة. إنّه لأمر فظيع أن نموت جميعاً ونفقد كلّ شيء نحبه، ولكن الأفظع أن نعاني دون داع ونحن على قيد الحياة. فأكثر معاناتكم تعزى إلى التبعيّة الدينيّة، الكراهيّة الدينيّة، الحروب الدينيّة، الأوهام الدينيّة، و التعاليم الدينيّة؛ مما يجعل الإلحاد ضرورة معنويّة وفكريّة. ومع كلّ ذلك يتمّ وضع الملحد على هامش المجتمع مع أنّه يحاول التواصل مع الواقع مقارنة مع جيرانه الذين يقومون بالاتصال بالوهم.

أهم شيء أن لا تتوقف عن التساؤل.
Albert Einstein



ساقص عليكم بعضا من سورة القصص ... فرعون و قارون !!

اليوم و انا اضع ردا بالفيس بوك ... و كالعاده الهمني ردي لكتابة موضوع ما ... قصة فرعون و قارون ... و كيف ان الله خسف بهما ... كما اخبرنا محمد في سورة القصص دعوني اولا اتكلم عن فرعون لان قصته في اول سورة القصص

لاضع بعضا من الايات اولا ثم اتكلم عنما اريد التحدث عنه

سورة القصص من المنقب القراني
١.
طسم
٢.
تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ
٣.
نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
٤.
إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ

طبعا أول آيه لا تهتموا بها فهي موجهه لقوم الجن ... لانه هذا تفسيري لها الصراحة ... بما انهم يقرأون معنا القران و محمد ارسل لهم .. فتفضل عليهم الله ببعض الاحرف
و الحقيقه قد تكون مجرد احرف لنا و لكنها بالنسبه لهم تمثل سورة قرانية كامله بعد فك شيفرة هذه الاحرف الجنيه (اكيد انا امزح)
الآيه الثانيه : بالتأكيد هو كتاب مبين وواضح و يدلل على كاتبه
الآيه الثالثه : اكبر دليل على حقد و غيرة و حسد محمد من اعظم حضارة بشرية هي الفرعونية ...

موضوعي يتضمن حقد محمد او الله (لان الله هو وجه محمد البشري فلا فصل بينهما) على فرعون (لا اعرف اي فرعون بالضبط) فالله او محمد قام بالتعميم هنا (كالعاده يعمم) ... الم يكن يعلم باي اسم للفراعنه ليضعه لنا بالقران حتى يسهل على المسلمين فك شيفرة اللغة الهيروغوفيه على الاقل يمد اليهم اليد ليدعوهم لطلب العلم (ماعلينا ... كل ما نقرأ بالقران العجائب نزداد تفاجاي بكم السخريه الهائلة بالبشر و حضاراتهم و كل ما استطاعوا الوصول اليها)

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ

سبحان الكون هل يمكن ان اكتب الآيه بشكل اكثر مصداقيه :
إِنَّ محمد عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ !!!!!!!!

و لما لا ... الم يقوم محمد بما قام به الفرعون الذي افترضه الله بالقران ؟
اذا من يفرق بين الناس هو مفسد (٧٠ فرقه و هو قالها بام لسانه هذا المحمد و قال لن تنجوا من النار الا فرقه واحده)
من يذبح ابناء الاخرين هو مفسد
من يستحي النساء هو مفسد ؟؟؟ (سبي النساء بالغزوات)

الآيه ٥

وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ

منذ متى يمن الله على المستضعفين بالارض ؟

غريب فعلا هذا المحمد كيف يقول ربه امورا عجيبه و متناقضة.
لا افهم رب هذا الذي في سورة القصص يتكلم بشكل بعيد كليا عن شخصية محمد او ما سيكونه المسلمين ... هل حدث اختلال لله مثلا حتى انه لا ينتبه الى انه يضرب شخصية محمد ذاته.

ينتقد الافعال التي قام بها محمد ذاته و لكن ينتقدها عند حصولها في اقوام اخرون ؟.
يظهر لنا الله في قصة فرعون انه ضد الفساد و القتل و السبي و ضد محاربة المستضعفين و طردهم من اراضيهم
اكيد ففي حالة موسى كان هو و قومه مجرد مجموعة جرذان متطفلين على حضارة الحسب و النسب و المال و الثروات ...و الفراعنه كانوا في مصدر قوة غصبا عن عين موسى و ربه
لذا رب موسى الضعيف لم يكن له الا نبذ مواضع الغنى و الجاه (طبعا ارجوا ان لا تفصلوا بين الرب و موسى هم شخصا واحدا احاول ان اتكلم من باب القران من رب محمد و هناك الله بالفعل)

ثم بعد ان وجد الله محمده في موضع القوة و الجاه ... طلب منه ان يقوم بما رفضه من فرعون
ان يقاتل المستضعفين ان يسبي نسائهم ان يفتخر بسرقة غنائمهم ان يذبح ابنائهم ... ان يفرض الجزية على من يستسلم بدون مقاومة بان يدفع المال صاغرا (يعني بشكل ان يبدوا مذلا لنفسه)

عجيب رب محمد و موسى ... متناقض و متغير ...و قران محمد يفضحه و لا يجعل منه الا اضحوكه بل مسخره في احيان كثيرة

ثم عن قارون ... الآيه ٧٦
إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ
لم افهم لماذا الله يحقد على انسان غني غنى فاحش ؟؟؟ من هنا نلاحظ ان هذه الغيرة لا تنجم الا من انسان مريض و عنده احساس بالنقص مثل موسى
الذي اضاع فرصته ليكون ملكا عندما قتل فرعون الذي رباه و اعطاه كل شيء ؟
و ايضا حقد محمد الاسود على الاغنياء لانه عاش بصغره و شبابه مجرد راعي فقير لدرجة تزوج من امرأه تكبره حتى يذوق قليلا من الحياة !
و نلاحظ بالآيه انه يمنع الفرح في حالة العز و الغنى ؟؟؟ فاذا متى يمكننا ان نفرح ؟ عندما يموت لنا احد لانه سيكون بالجنه .. مثل الشهيد يتمرغ مع حور العين...

في الايات القادمه الاعاقه بعينها في كلام محمد الذي يكتبه بلسان الله ... ٧٧،٧٨،٧٩

١.
وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ
٢.
قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ

الآيه الاولة : لا اعرف كيف يمكن الجمع بين المال الكثير و الفساد ؟ هل الله يغار من الاغنياء ؟ و لكن محمد هو الكاتب اذا هو الحاقد و الكاره للاغنياء حتى انه قتل اشهر اسياد و اغنياء قريش ليثأر لكراهيته لهم

الآيه الثانيه : و ايضا يتبجح محمد و يسند مال قارون لله ... بل ايضا يجعل من قارون مجرما و اذنب لانه يملك مالا كثيرا ؟
سبحان الكون ... محمد يقتل و يسبي و لا يلقب بالمجرم ... و انسان غني جدا يلقب بالفساد و الاجرام ؟؟؟ اوناسيس انسان غني جدا و لكنه انسان رائع
لا اعرف ما علاقة المال بالفساد
اوبرا من اغنياء العالم ... هي غير مفسده و ليست مجرمه

ربما ان تكون غنيا و ذو سلطه يمكن ان تكون مجرما و مفسدا ... و لكن انسان عادي جمع بذكائه ثروة
لا نتكلم عن انظمة مافيا او فتوات
لا ننسى ان محمد فرض نظام مافيوزي و فتواتي ... عندما فرض الجزية على اهل الذمه ...

تأملو اخر جمله بالآيه ٧٩ ... لذو حظا عظيم الناس عادة ... عندما يتكلمون عن انسان غني ... خاصة لو كان سيء... لن يفترضوا له الحظ ... بل غالبا سيصفونه بانه لص كبير ... مجرم ...الخ
و لكن ذو حظ كبير لا نلقيها الا على من له بالفعل حظا كبيرا في الحصول على المال
قصة السندباد ... رغم انها خيالية و لكنها بالفعل تضرب لنا مثلا في كون الجد و حب المغامرة تحول الانسان الى اغنى الاغنياء
اوناسيس كان جد فقير .. و لكنه حبه للمغامره حولته لغني كبير ...و كثير من الامثله ... الحظ كثيرا يلعب دورا في تغير مجرى حياة البشر
و عندما نقول ذو حظ ... نعم فالحظ ساعد هذا الانسان بشكل او اخر .....

ثم الآياتان ٨١ ، ٨٢

١.
فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ
٢.
وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ

بصراحة لا اعرف لماذا حقد رب محمد على قارون لدرجة اخسف به الارض هو و ملكه ؟
ما الدرس الذي سيضربه للناس على مشهد مرعب غبي كهذا ؟؟؟ هل الناس تتغير بسهوله لانها رأت غنيا او ملياردير يموت بشكل فاجعه
الم يكن الافضل لو فبرك القصه مثل فيلم سيكروج الذي يعرض بالكريسماس
ذاك الغني غنى فاحش و لا يريد ان يعطي شيئا من ماله للفقراء
فيعاقبه الرب بثلاثة اراح في احلامه ... تجعل قلبه يرق من بعدها و يعطف على الفقراء (هذا من ضمن القصص المسيحيه الحديثه او من كتاب دزني)

الانسان اذكى من رب محمد و موسى ,,, لانه يفهم ان مشاعر الحقد و الغيرة و الحسد لا تولد الى مشاعر مرادفه ... هذه ليست دروس تضرب للبشر و لا يمكن ان تتخذ هذه القصص مواعظ
هذا مجرد تسفيه لعقلية الانسان و حقد ظاهر على الاغنياء لا غير

بالنسبه لفرعون ... فمحمد الغبي لم ينتبه بانه برز لنا صفتان جميلتان له من خلال محاولته لجعل منه وحشا ؟
انه يحب زوجته جدا لذا وافق على طلبها
ان قلبه رقيقا جدا ليتبنى طفل لا يعرف له اصل او نسب ...و كاد ان يعطيه اسمه الفرعوني ؟ هذه ليست شخصية سيئة او شريرة ... هذا انسان يحمل بداخله قلبا ... بل قلبا جميلا

منذ سنوات عده عندما كنت طفله تابعت فيلما امريكيا عن موسى ... الحقيقه اتمنى ان تعيد هوليود الفيلم و لكنه بقلب الحكايه لصالح فرعون هذه المره ... فقط ليرى العالم ... كم هو اسود قلب موسى و كم ان قلب محمد اكثر سوادا
و كم ان محمد اظهر ربه بصورة سيئة .... لا يمكن ان يقوم بها انسان يتبجح بانه يقول كلاما من عند رب الكون

تحياتي
العقل نور


Scrooge

لماذا رفض محمد ان تجلد زوجته عائشه او ان يتم رجمها ؟؟

العقل نور

لماذا رفض محمد ان تجلد زوجته عائشه او ان يتم رجمها ؟؟

من اكثر الامور التي تثير فضولي الى شخصية محمد هو هذا الحدث ... لانه يمس امرأة ...
و رغم اننا توصلنا الى ان الاسلام قيد المراة ووضعها تحت سلطة الرجل
الا ان علاقة محمد بزوجاته يحير جدا و يثير الكثير من الاسئلة ؟؟
في حادثة الافك ... عندما سافرت عائشة لوحدها في قافلة من الرجال
و بعد عودتها تم اتهام عائشة بجريمة الزنا ... و بالادلة
حتى ان علي بن ابي طالب اصر ان تحصل عائشة على جزائها و تنال عقوبة الزانية المتزوجة
هنا وجد محمد نفسه في موقف صعب ...
عندما تكلم عن حد السرقه جاء بابنته فاطمة مثال لانه لن يتعاطف حتى مع ابنته في حال اقدمت على السرقه و سيقطع يدها

و لكن في هذا الموقف الغريب الذي وجد فيه احب زوجاته الى قلبه متهمه بجريمة الزنا التي تؤدي الى اهتزاز عرش الله ذاته
هل يترك حبيبته ترجم امام الجميع
هل بالفعل كان سبب تعاطفه مع عائشة يعود لحبه لها ؟
ام لم يشأ ان يتم شتم احد زوجاته للابد بانها زانية كغيره من الرسل و الانبياء ... و قد نزلت ايه بالقران تسمي كل زوجاته بامهات المؤمنين
كيف يكن امهات المؤمنين و يكن زانيات يفعلن ما يهز عرش الله غضبا ؟
ام ان محمد كان يخشى عائشه و لسانها و ذكائها ... هل خاف مثلا ان تقوم بفضحه لانها اكثر واحده كانت تلازمه و تثبت باقوالها
ما يحدث مع محمد من استقباله للوحي
فعائشه تعتبر بئر الاسرار لمحمد ... كما انها كانت تملك ذكاء يميزها عن باقي زوجاته ؟
انا محتاره بين الثلاث تساؤلات السابقه
التي جعلت محمد يفكر بامثل طريقة يمكن بها تبرئة عائشة من تهمة الزنا
فلا يعقل مثلا ان يصر علي بن ابي طالب على عقاب عائشه و هو قريب محمد و المفروض ان يكون اكثر شخص يتعاطف مع محمد
و لكن ربما كان علي شاهدا على الفعل ... فلا يمكن ان يصر على انزال العقوبة بعائشة فقط لانه يريد تنفيذ كلام الله ....
و ربما ايضا انه كان يؤكد على رؤيته لما قامت به عائشه و لا يمكن ان يكذب عينيه ؟

و ما توصل اليه محمد ... من العبقرية و الدهاء
انه توصل الى ان تهمة الزنا لا يمكن تطبيق الحد على مرتكبها الى بتوافر اربع شهود
و خمس شهود في حال كانت احد الشهود امرأة لانه يؤخذ بشهادة امرأتين مقابل رجل واحد
في حالة كن اربع نساء يجب ان تؤخذ الشهادة من ثمانية نساء فشخصان كانا شاهدان على فعلة الزنا لن تؤخذ بشهادتهما ...
و يجب ان يكون معهما شخصان اخران
ماهذا التلاعب بالقانون ...
هذه ثغرة لحماية المتهم ... لا يقننها الا من له ذكاء خارق و دهاء عالي المستوى
استطاع محمد بسن هذا التشريع السماوي من انقاذ زوجته التي لا نعرف السبب الاصلي وراء انقاذها
و ايا كان السبب الا انه استطاع ان يبريء ساحتها

ربما كرؤيا اخيرة لجانب عائشه انها توسلت لمحمد ان يقوم بانقاذها و وعدته بان تعمل على الاعلاء من شأنه بعد موته ؟ يجوز اليس كذلك !!!
محمد ان مات يحتاج لمن يتمم ما يريد ان يكمله في حالة حياته
و ليس هناك افضل من عائشه لتقوم بذلك
لذا وضع وصيته باخذ تعاليم الاسلام من الحميراء ؟
لو امر مثلا برجم عائشه و استطاعت ان تنفذ بجلدها ...
ستكون عائشة اكبر عدو للاسلام
و لكن محمد كان اذكى في كل الاحوال
ثم انه يعلم تماما ان عرش الله لا يهتز لارتكاب الزنا
بل يعلم انه لا وجود لله الا بقرانه الذي كان يكتبه بنفسه بالتعاون مع من يثق بهم
و كانت عائشه من بينهم
الملك الذي لا يمكن ان يستغني عن احد رجاله المخلصين لحكمه
اما ما يقوم به الجسد او القلب هي امور سطحية مقارنة بالسياسة و الحكم
ثم ان محمد كان يتمرغ في واحة من النساء
فما الضير ان استمتعت احد نسائه بجسد رجل اخر
مفهوم الاستمتاع الجسدي عند محمد كان يختلف عن اتباعه و كل امته
محمد قدم شيفرات كثيرة لاهمية الجنس و الاستمتاع ؟
الم يقل لاحداهن التي لا تحب عريسها ان تذوقه اولا و ان لم يعجبها يمكنها تركه
هذا دليل صريح على اهمية الجنس و المتعه بالاسلام

و لكن اتباع محمد و رجال دينه غيروا المفاهيم التي ارادها محمد
و لهذا ضعف الاسلام عن اسلام محمد
محمد كان يحب قومه
يحب ناسه
يتعاطف مع المسلمين
لا يحب ان ينزل اي عقوبة باي مسلم الا بعد توافر عدة شروط
و قد قام بتصعيب الشروط في بعض الجرائم

اتباع محمد و امته لم يعو قيمة الرحمة التي قصدها محمد تجاه ناسه
كان يصر دائما ان الله رحيم غفور ؟
و لكن المسلمين لم يفهموا هذا المعنى و لم يقدروه
بل استمروا في قوانين الحدود ... و الرجم و الجلد
محمد لم يشأ ان يتم عقوبة عائشه زوجته و حبيبته
و لكن غيره من المسلمين استمتعوا بعقاب زوجاتهم بالرجم
و جلد نسائهم عند ارتاكبهم اي فعل خارج التقاليد
قام المسلمين بالربط بين عوايدهم و تقاليدهم و الشرع الاسلامي

الفرق شاسع بين ما قدمه محمد و بين ما يقوم به رجال الاسلام
محمد كان رجلا ذكيا عبقري و كان يملك قلبا و لكنه كان زعيما ايضا لذا الزعامه فرضت عليه ان يدير الدولة بمساعدة من حوله
و هم من كانوا يشيرون عليه امورا سياسية كثيره

اما اتباعه و من جاءوا من بعده
كانوا انصاف رجال ... في قمة الجهل و الغباء و كانوا اقرب للمسوخ منهم للبشر

ارجو ان يكونوا تحليلي نال اعجابكم
انه نوع من تحليل الاسلام بهدوء

تحياتي
العقل نور



مقدمة في الاعجاز العلمي في النصوص المقدسة

شهاب الدمشقي

قضية الاعجاز العلمي في الكتب المقدسة قضية قديمة ، فكل ديانة تحاول ان تثبت ان كتابها الديني قد تحدث عن « حقائق علمية» .

سمعنا مثل هذا الكلام من القساوسة عن الانجيل ، وسمعناه من الحاخامات عن التوراة ....

في رأيي ان قضية الاعجاز العلمي للكتب المقدسة هي محاولة فاشلة للتضخيم من شأن الكتاب المقدس ،اذ من الواضح ان هذا المسلك يحمل النص اكثر مما يتحمل ، فأنت ببساطة تأخذ نصا ادبيا بلاغيا من القرآن ، ثم تقوم بلي عنقه ، وتسقط عليه تفسيرا معاصرا لا يناسبه البتة !!! اعطني أي نص أدبي (شعر أو نثر لا فرق) كي اجعل له عشرات الابعاد العلمية والنفسية والتاريخية والفلسفية والاجتماعية والاقتصادية .... الخ .

وتحضرني هنا حادثة طريفة حقا ، اذ يُروى ان احد الاشخاص اراد ان يسخر من جماعة الشعر الحديث ، فكتب هلوسات كلامية لا معنى لها (مثل : الزمان يتمطى بملل فوق صخرة لينة ... لقد قرر ان يضاجع الريح فوق جبال الملح .... الخ) ثم ارسل هذا الغثاء الى أحدى المجلات المتخصصة في شؤون الشعر الحديث وكل ظنه أنهم سيوسعونه شتما وتسفيها ، ولكنه فوجئ بالقوم هناك يشهقون اعجابا بهذه القصيدة العصماء ويتسابقون باكتشاف معانيها الفلسفية والفكرية العميقة وسط حيرة وذهول صاحبنا !!!!

لا ادري لماذا اتذكر هذه الحادثة كلما قرأت كلاما عن اعجاز علمي في كتاب مقدس .

ان أول من انتقد هذا الاسلوب علماء الدين الاسلامي انفسهم لأنهم رؤوا أن هذا التفسير يسئ الى القرآن بدلا من ان ينتصر له ، ولا ننس ان القرآن - كما قال علي بن ابي طالب - حمال اوجه ، اي يمكن لكل شخص ان يفسره على هواه ، وهذه سمة من سمات النصوص البلاغية كالقرآن.

لا يوجد في العلم شئ يمكن ان يقال عنه انه حقيقة ، فالعلم نسبي تتغير مفاهيمه مع تطور التكنولوجيا العلمية ، وكثير من الأفكار العلمية التي يستند عليها الإعجازيون مجرد نظريات تقبل المراجعة والتصحيح ، ومن الخطأ الشنيع التورط في تبني نظرية علمية لم ترق بعد الى مرتبة الحقيقة - ولن ترقى - وم ثم الإسراع بإقحامها في القرآن وتأكيد إثباته لها من ١٤ قرن!!

ثم يثبت بعد ذلك خطأ هذه النظرية !!!!
وحتى اذا سلمنا بصحة هذا المسلك فمن الواضح ان الاسلاميين يستخدمونه بشكل مزدوج مبتور ،فعندما يتحدثون عن نظرية الانفجار الكبير تصبح هذه النظرية حقيقة علمية لا يرقى اليها الشك ، لماذا ؟ لان في القرآن نص يمكن أن نلوي عنقه ليتناسب مع هذه (النظرية) ولكن عندما يثار موضوع التطور ونظرية دارون تثور ثائرة الاسلاميين ويعبسون في وجوه العلماء ويقولون : نظرية داروين خرافة لا ترقى الى مرتبة النظرية !! لماذا ؟؟ لأنها تتعارض بشكل مباشر وصريح مع نص القرآن .

وهكذا يصبح الجهلة وانصاف المتعلمين علماء متخصصين في علم البيولوجيا (أحد هؤلاء العلماء الف كتابا هاما سماه : الحجج العصماء في نقض نظرية داروين في النشؤ والارتقاء !!!! قرأت الكتاب فوجدت أن هذه الحجج هي آيات القرآن فقط !!!! ولا ندري كيف سيقتنع داروين وجماعته بهذا الكتاب !!!!)

ومن المفارقات المضحكة والمبكية في موضوع الاعجاز القرآني قصة الاعجاز العددي في القرآن ، فكثيرا ما نقرا عن حسابات عجيبة وغريبة حقا تتعلق بكلمات تتكرر في القرآن بتواتر دقيق (على حد زعم المنظرين الاسلاميين .. وقد اختبرت هذه ارقام بنفسي ولم اصل الى النتيجة التي يتحدثون عنها !!!!!

ولا ننسى في هذا المقام ان اول من ابتكر صرعة الاعجاز العددي في القرآن هو الدكتور رشاد خليفة في كتيب نشره في الثمانيات سماه «عليها تسعة عشر» يومها هلل الكثيرون لهذا الكتيب دون ان يحاول شخص واحد ان يتحقق من صحة الحسابات والأرقام التي ذكرها خليفة .

طُبعت الرسالة بكميات خرافية ووُزعت بالمجان باعتبارها معجزة القرن العشرين ، ثم ماذا ؟؟؟؟اكتشف الجميع الخدعة وصحوا من حلمهم عندما فوجئوا برشاد خليفة يدعي النبوة لنفسه ويستخدم ذات الرسالة التي وزعها المخدوعون في اثبات نبوته الكاذبة!!!!!

فيما كنت أعتقد انني أتعلم كيف أحيا، كنت أتعلم كيف أموت.
Leonardo Da Vinci



الخطيئة المباركة .. الغراب الحكيم

في يناير من عام ٢٠٦٨ م هزت العالم أحداث إرهابية إسلامية تجلت بتدمير البنى التحتية في الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا وحلفائهم في العالم العربي بتفجيرات متعددة مستخدمة أسلحة جرثومية و نووية قضت على أغلبية ساحقة من الأبرياء مشعلة بذالك سلسلة من الأزمات العالمية أدت إلى إنقسام العالم إلى دويلات بأنظمة إسلامية تمول بالكامل من أموال النفط النادر ومافيات المخدرات والرق الجديد .

و إلى دول شيوعية منقسمة على نفسها في الشرق الأقصى والأوسط ممن آلت على نفسها وبعد الضغوط السياسية والإقتصادية وخوفها من أن تكون هي التالية أن تتحالف مع العملاق الإسلامي موقعة لوثيقة تسليم الدستور واعتماد الشريعة الإسلامية بدلا عنه.

وفي أقل من عام إشتعلت أحداث الجمعة الحمراء في أواخر أغسطس ٢٠٦٨ م حيث ذبح الملايين من المسيحيين والبوذيين و الشيوعيين في الشوارع وتراكمت جثثهم في كل مكان.

في أكتوبر من عام ٢٠٧٦ م وفي أقل من عشر سنوات حيث إنتشر خلالها المرض والفقر وعودة العبودية في أرجاء العالم بينمى كان الأثرياء من أمراء وسلاطين أقاليم وحاشيتهم وجواريهم يتمتعون بحياة رغيدة وخدمات طبية عالية المستوى قامت السلطنة العربية السعودية بزعامة (الخليفة محمد بن عبد الله السديس) الملقب (بسيف الله) بشن حرب مدمرة على ولاية آل البيت في إيران التي إقتسمت معها أواسط وشرق آسيا وخيراتها.

كانت النتيجة مدمرة لكليهما تاركة الشرق الاوسط خالياً من الحياة الطبيعية غير المشوهة ومدمرة بتلك الحرب معظم الأماكن المقدسة في الإقليمين بعد إستعمال أسلحة نووية متطورة من الطرفين تركت العالم كله ملوثا بالإشعاع النووي.

كانت تلك هي الفرصة الوحيدة المواتية أمام الأقليات المعارضة المشتتة في القارة الأمريكية الشمالية والجنوبية وآسيا الوسطى وأواسط أفريقيا للتواصل والترابط وتنظيم أنفسهم من خلال موجات مشفرة في شبكة التواصل العالمية حيث بدأت هجرة سرية من جميع أنحاء العالم إلى أقاليم غير متضررة كثيراً بالتلوث النووي في شرق أوروبا لإنشاء أول حكومة سرية بدأت مع مجموعة نخبوية مختلطة الأعراق تحمل الفكر الإلحادي لتبدأ بإنشاء أول دستور في قرية جبلية نائية لم يغمرها ارتفاع مستوى البحر بعد أن ذاب القطبين بسبب الإحتباس الحراري

في مساء الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٧٩ م وانطلاقا من ذكرى أولى العمليات الإرهابية من أصل ديني تم الإقرار والتوقيع التاريخي على الدستور الدموقراطي للدولة الإنسانية.

في الأول من يناير ٢٠٨٠ م قام الحزب الديمقراطي الإنساني بالثورة في أقليم (الحجاز الشمالي الجديد) على (السلطان عمر بن الرافدين) الضعيف والصغير بالسن وقامت الثورة بالإستيلاء على جميع المؤسسات بسرعة ونجاح حيث قامت بتعقيم جميع المسلمين والمتدينين في الإقليم بصمت ونقل السلطة إلى (جمعية المؤسسين) بتقليد هو الأول من نوعه على العالم بحقن المحكوم بكمية مدروسة من سم الساند القاتل للخلايا الدماغية تاركة إياه دون ذاكرة أو قدرات عقلية طبيعية . وحيث أن المحكومين لم يعودو قادرين على الإدراك أو العناية بأنفسهم فقد تم إيداعهم في مراكز تأهيلية سرية تعتني بهم إلى حين توافيهم المنية.

في ربيع عام ٢٠٨١ م وبعد إنتشار ونجاح الثورات المشابهة كالنار في الهشيم وقبل إقتطان الخلافة الإسلامية في (مكة الجديدة) بالتطورات قام الرأيس المنتخب (غاندي يوحنى) بإعلان حرب صامتة إستخدمت بها أسلحة متطورة وفتاكة لا تحتوي على مساوئ التلوث بإبادة أعداد مهولة من المسلمين حول العالم تاركة الأرض ببضعة ملايين من البشر ومنزلةً الراية الدينية من على كاهل البشرية إلى الأبد ولكن بثمن غال جداً

في تصريحه الأخير عند إستقالته وخضوعه للمحاكمة قال (غاندي يوحنا) : « سوف ألعن منكم على ما اقترفت يداي ولكن بسببه سينعم أطفالنا وأحفادنا بمستقبل آمن من خطر الدين ولسوف يذكرونني»

وبهذا طويت صفحة الحروب إلى الأبد وما زال تمثال (غاندي يوحنا) مزاراً في حرم المكتبة المركزية في عاصمة الديموقراطية الإنسانية.

كان هذا منذ خمسين سنة وما زال العالم يلملم جراحه بعد توحيد الديموقراطية الإنسانية للدويلات والتجمعات حول العالم و ما زالت الأبحاث جارية لشفاء الأراضي والبشر ممن أتى عليها التلوث النووي , حيث تطورت الخدمات الطبية والهندسية بسرعة خيالية رافعة متوسط عمر الفرد إلى مئة وعشر سنوات , وأدى تطور التكنولوجيا الوراثية إلى إستحداث ثورة زراعية جديدة بنباتات قادرة على الحياة في البيئة الإشعاعية وعلاجها وتغطية حاجات الإنسان من غذاء وأكسجين.

بدأنا نسمع عن تجمع الجليد من جديد في القطبين واخضرار السهول في الشرق الأوسط وأواسط آسيا و أفريقيا والأمريكيتين.

ولكن ما يميز هذا الفجر الجديد الذي تعيشه الإنسانية هو صرامة القوانين في مجال واحد هو الإيمان حيث أن كل من يثبت تورطه في الإيمان بأي غيبية أو دين يرسل على الفور إلى مراكز العلاج الإجتماعي لتتم إعادة تثقيفه و الندرة القليلة التي ترفض التجاوب مع العلاج وتصر على الإيمـان تحكم بالتعقيم وحقنها بالسم الدماغي لضمان مستقبل آمن خال من الدين.

فتمضي بقية حياتها في جنة مصغرة مبنية في عيادات الخدمة الإجتماعية متمتعة بجميع اللذات التي تعد بها الأديان ولكن مشلولة دماغياً دون عقل وإدراك كامل ..

إن جوهر العقول المتحررة يقع في كيف تفكر لا فيما تفكر.

Christopher Hitchens



أفعل ما تشاء فلا يوجد اله !...

آدم

الكثير من الأصدقاء حينما أناقشهم حول فكرة الإله وعدم جدواها بل هي فكرة لم يتم تقديم أي دليل يدعمها ، يقفز السؤال المكرر في كل مرة بان الاله والتدين يضعان الانسان بمعزل عن العبثية والاعتباطية في السلوك ، حتى ان احدى الزميلات في طبيعي صرحت بانها ترتبط بمتدين او مسلم لان الملحد لا امان معه ولايوجد شي يحكمه .

يقول ريتشارد داوكنز :
ان طرح السؤال بتلك الطريقة يبدو دنيئا وعندما يطرحه انسان متدين بهذا الشكل (والعديد منهم يفعل ذلك) تغمرني رغبة ملحة بالتحدي التالي : هل تعني ان تقول لي بان السبب الوحيد الذي تحاول لاجله ان تكون صالحا هو لتحصل على رضا الله ومكافاته او لتفادي غضبه وعقوبته ؟ هذا ليس اخلاقيا بل نفاق وتلميع للمظاهر فقط ، ان ترمق النظر لكاميرا المراقبة العظيمة في السماء او الميكروفون التجسس في راسك والذي يراقب كل حركاتك وحتى ادنى الافكار الطائشة في الرأس.

وكما قال اينشتاين : لو ان الناس صالحون فقط لخوفهم من العقوبة وطمعهم بالمكافأة فإننا صنف يؤسف لنا بالتأكيد.

يقول مايكل شيرمر: في كتابه علم الخير والشر بان مثل هذا التساؤل يضع حدا لكل أشكال النقاش لو وافقت على انك في غياب الله سوف تسرق وتغتصب وتقتل فانك شخص لا أخلاقي وعلينا فعلا ان نحتاط منك . ولو على الطرف الاخر لو وافقت ان تستمر في كونك صالحا حتى بدون وجودك تحت مراقبة السماء فانك تنقض زعمك بان الله ضروري لنكون صالحين ، اشتبه في ان كثيرا من المتدينين يفكرون بان الدين هو ما يدفعهم ليكونوا صالحين خصوصا اتباع احد فروع الايمان الذي يستغل بشكل منظم للشعور بالذنب وتأنيب الضمير.

ان الاله والتدين لم ينجحا في تعزيز عنصر الخير لدى الانسان فالكثير من الشرور ارتكبت على مذبح الاله وبيد أنبيائه الأصفياء ولا تتعجب من ذبح احد الأنبياء لابنه أو حتى مجرد التفكير بذلك ، العديد من المجازر والحروب كانت بسبب فكرة الاله .

الكثير من المتدينين ارتكبوا مجازر وجرائم دون ان يفعل الاله شيئا او حتى ان يعزز رقابتهم الذاتية والتي يزعم المتدينون بانها تمثل صوت الضمير الذي يقول للانسان قف فهذا خطأ . الحروب الاهلية الطائفية كلها ترتكب بمباركة من الاله وممثليه على الارض .

ان الإلحاد لايزيد من الدافع الأخلاقي لكنه متناغم مع المستوى الدراسي ومعدل الذكاء كما- اثبتت احدى الدراسات- ، فيجعله ابعد عن كونه منبثقا للفكر الاجرامي ، وطبعا لا انزه الملحد عن الاعمال الاجرامية ، لان السلوك هو تصرف شخصي فاعظم منظومة اخلاقية لايمكنها ان تزكي معتنقيها عن ارتكاب الجرائم .

لكن الدين بما هو منظومة مليء بالدوافع الاجرامية والدعوة للقتل وكما جاء في الديانات التوحيدية :

سفر التثنية، الإصحاح ٢٠

١٠ «حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِكَيْ تُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا إِلَى الصُّلْحِ،

١١ فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلَى الصُّلْحِ وَفَتَحَتْ لَكَ، فَكُلُّ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لَكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لَكَ.

١٢ وَإِنْ لَمْ تُسَالِمْكَ، بَلْ عَمِلَتْ مَعَكَ حَرْبًا، فَحَاصِرْهَا.

١٣ وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى يَدِكَ «»فَاضْرِبْ جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ»».

١٤ وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ، كُلُّ غَنِيمَتِهَا، فَتَغْتَنِمُهَا لِنَفْسِكَ، «»وَتَأْكُلُ غَنِيمَةَ أَعْدَائِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ.»»

١٥ هكَذَا تَفْعَلُ بِجَمِيعِ الْمُدُنِ الْبَعِيدَةِ مِنْكَ جِدًّا الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ هؤُلاَءِ الأُمَمِ هُنَا.

إنجيل لوقا، الإصحاح ١٩

٢٦ لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ لَهُ يُعْطَى، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ.

٢٧ أَمَّا أَعْدَائِي، أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي .

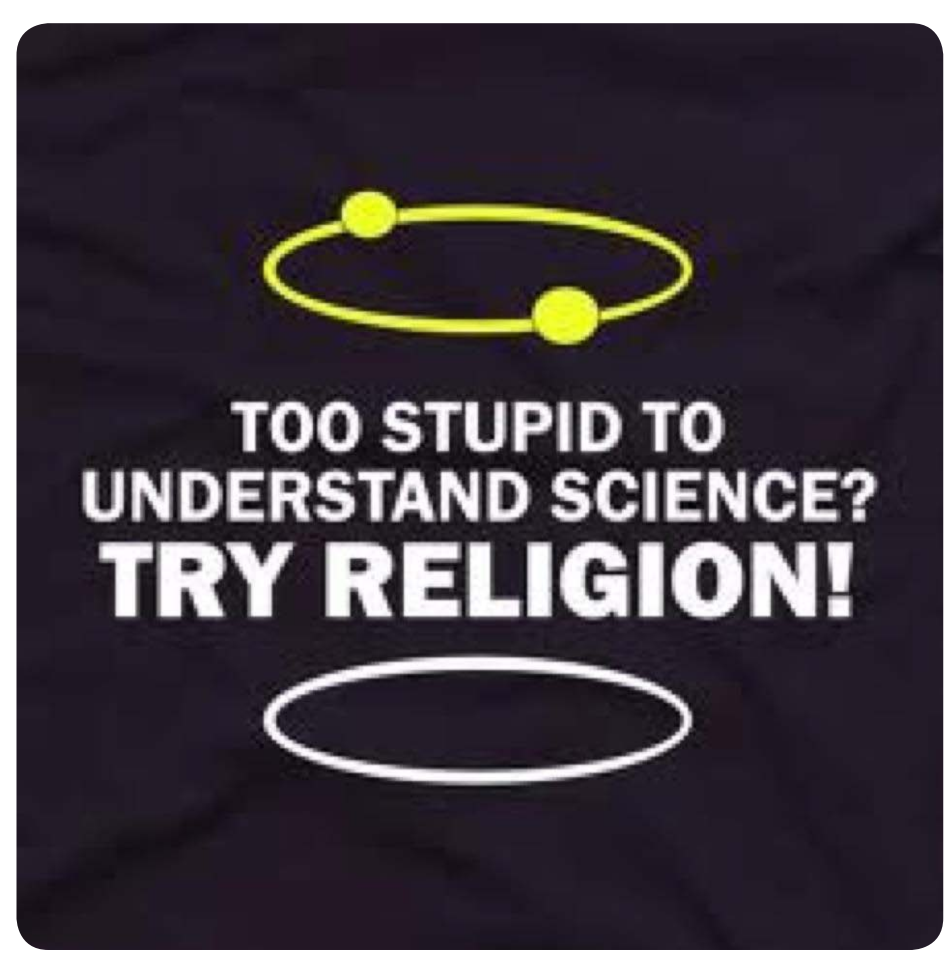
القرآن، سورة التوبة:

٥ «فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ «»فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ» فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

٢٩ قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ.

كملحد لن ارتكب شيء يضرني ، ولا يضر محيطي لاني جزء من هذا المحيط الذي يتمثل تارة بمجتمع وتارة بدولة وتارة بانسان . وانا اؤمن بان اي شيء اضيفه للاخرين فانه يوثر بي شخصيا لاني جزء من الاخرين يربطني بهم انتماء وطني او انساني .

هل لو ان الاله لم يكن موجودا ، هل تبقى البشرية تتقاتل ولا تضع قوانين ومواثيق لتنظيم حياتها ؟اشك بهذا بل اني متأكد انها تفعل ويكون حالها افضل من الان .



الرؤية الإسلاميّة، الجنس ليس من الأخلاق!

غلغامش

«ليس سهلاً على أمّة أن تقاوم الإحباط قروناً متواصلة، و أصعب ما في الأمر؛ أن تشخّص الأمّة عوامل فشلها، و تظلّ مصرّة على البحث عن كبش فداء، تحمّله خطاياها و تركله إلى الهاوية عاماً بعد عام، و قرناً تلو آخر.

لقد شخّص العرب و المسلمون سبب فشلهم، و جعلوه في «الانحطاط الأخلاقيّ»، و هم لا يقصدون الكذب أو الغش أو السرقة، بل يقصدون بالأخلاق: المرأة، هي الأخلاق و الشرف و الكرامة. يقصدون بانهيار الأخلاق: ممارسة المرأة حياة عمل و تعليم و حرية مساوية للرجل، و يقصدون بانهيار الاخلاق: انكشاف أية مساحة جلد من جسم المرأة، فيذهبون إلى أنّ هذا الانهيار الخلقيّ المزعوم يحطّ من شأن العرب.»

(٢) «عندما يلحد الإنسان، فإنّه ينفصل عن مضمونه الاجتماعيّ و التاريخيّ و القِيميّ، و تبدأ مرحلة التفكيكيّة الشهيرة التي يسمّيها الملاحدة بالماديّة. في هذه المرحلة، يعيش الإنسان في الجسد، يكفر بالروح، لا يطيق التزامات الزواج الميتافيزيقيّة، و لذا تضمرّ مؤسسة الأسرة تماماً في المنظومة الإلحـادية، و يبدأ الإنسان في هذه المرحلة بالانكفاء على ذاته، و التوجّه نحو اللذة، و مع ازدياد التمركز حول الذات، و تصاعد معدّلات البحث عن المنفعة الشخصية، و الهروب من الالتزامات الاجتماعيّة، يصل الملحد إلى الشذوذ التامّ، حيث لا التزامات ميتافيزيقيّة، و لا روابط قيميّة، و مع الانكفاء المستمرّ نحو اللذّة، يتخطّى الإنسان مرحلة الشذوذ نفسها إلى مرحلة الاستمناء، حين لا يدخل الإنسان في علاقة إلاّ مع نفسه. في هذه المرحلة، يمكننا اعتبار أنّ الشذوذ الجنسيّ و الإستمناء لا يعتبران بالمنظور الإلحاديّ انحرافاً شخصيّاً، و إنّما هما جزء من رؤية المُلحد للكون، و توجّهه الحادّ نحو الذات، بعد الانفصال عن القيميّه، و اتباع المادّية الجدلية بكلّ تفريعاتها «

حين نقرأ الفقرتين السابقتين، يمكننا بكلّ وضوح اكتشاف التلاعب الإسلاميّ بالمعاني و الألفاظ، فالإسلام يقوم بربط الجنس بالأخلاق، و هذا ربط مزيّف، هدفه الترويج لقيم معنيّة يريد أن يفرضها.

الجنس ليس من الأخلاق في شيء، و الربط بينهما هو من صميم الأكاذيب الإسلاميّة، فالإنسان الذي يمارس الجنس، أو الزاني كما يسمّيه الإسلام، هو إنسان لا يضرّ المجتمع، عكس ما تقوله الأكاذيب الإسلاميّة، فأيّ إنسان إذا كان يزني مع زانية أخرى برضاها، هو لا يشكل أي ضرر على المجتمع، عكس الإنسان الكذّاب أو الخائن، فالإنسان الكذّاب -و إن لم يزنِ- فهو إنسان غير خلوق، و يضرّ الآخرين، بينما الإنسان غير الكذاب -و إن زنى- فهو إنسان خلوق، و لا يضرّ الآخرين، و هنا الأكذوبة الإسلامية.

المسلمون -في نقدهم للإلحاد- يتـّهمون الملحد بغياب المرجعيّة الأخلاقيّة، و التي تجعله بلا حدود و بلا ضوابط، و أنـّه قابل لفعل أيّ شيء، و يذهبون مباشرة بهذا الربط غير المنطقيّ إلى اتهام الملحد بالشذوذ الجنسيّ و الفسوق و الإباحيّة، لكنّ السؤال الذي من المفترض أن يجيبوا عنه قبل هذا الربط هو: هل الجنس من الأخلاق؟ فالجنس ليس من الأخلاق، و الجنس لا يحتاج إلى مرجعيّة أخلاقيّة، ثمّ هل الأخلاق هي الجنس فقط؟ فالملحد -أو أيّ إنسان- حين يمارس الجنس، لا يمارسه بالإكراه مع الطرف الأخر، فالجنس هو حالة قبول من الطرفين و هو غير مؤذٍ، و إذا أراد الملحد -أو أيّ إنسان آخر- أن يقوم بممارسة الجنس بالإكراه، فإنّ هذا يسمى «اغتصاباً»، و الاغتصاب يعاقب عليه القانون، أي أنّ المرجعيّة القيميّة التي تحدّ الملحد ليست الأخلاق بل القانون، بينما الإنسان الكاذب يكذب على المجتمع، و يؤذي الأخرين، و القانون لا يعاقب على الكذب، لكنّ المرجعيّة الأخلاقية التي يفرضها المجتمع بنبذ الكاذبين، هي ما تحدّ الملحد و غير الملحد أيضاً إذا كذبا، ما يعني أنّ أيّ إنسان -مهما كان معتقده- إذا كذب كرهه المجتمع و نبذه، و هذه هي مرجعيّة الملحد الأخلاقيّة.

و إذا قارنّا بين مخاطر الكذب على المجتمع و بين مخاطر الجنس، سنجد بسهولة أنّ الكذب أفضع و أكثر فتكاً بالمجتمع بما لا يقارن مع الجنس، فالمجتمع حين ينخره الكذب و غياب الصدق و الأمانة، ينهار و تنهار معه كلّ أشكال العلاقات العامة، بينما المجتمع الذي يشيع به الجنس و الإباحيّة، ما الذي سيحصل له؟ ... لا شيء.

سوف يردّ المسلمون بكلّ تأكيد على هذه النقطة، بأنّ المجتمع سوف ينتشر به الحمل غير المشروع، و أولاد الشوارع، و اغتيال الرضّع، و الاجهاض... إلى آخره من هذه الأمور، لكنّ السؤال الحقيقيّ هنا و الموجّه إليهم ليجيبوا هم عنه هو: ما هي الأسباب الحقيقيّة وراء هذه الأفعال؟ آلإلحاد أم الإسلام؟

أليست المحرّمات الإسلامية هي التي تعاقب الأنثى إذا ما حملت خارج إطار الزواج، و تصمها بالعار، و قد ترجمها بالحجارة حتى؟ ما يجعلها تجهض أو ترمي ابنها الرضيع في المزابل؟ أليس التعتيم على الجنس هو سبب الجهل بأشياء جدّ بديهيّة اسمها الواقي الذكريّ؟ أليست تعاليم الإسلام التي تكبت الجنس عند الشباب و لا تجعلهم ينفجرون إلاّ في حادثة اغتصاب أو تحرّش؟ و الكثير الكثير من هذه النمادج التي هي نتيجة لقمع المسار الطبيعيّ للغريزة البشرية «الجنس»، و جعلها تنحو منحى آخر غير طبيعيّ، و لا أحد يعلم ما الذي قد يكون في كلّ مرّة، و هذا جميعه يدلّ على أنّ الإسلام هو سبب المشاكل التي تواجه المجتمع بخصوص الإشكاليّات المتعلّقة بالجنس، و ليس الإباحية الجنسيّة التي تمنح الذكور و الإناث حياة أفضل خالية من الأمراض النفسيّة، و التي تقيهم أيضاً من التحرّش بالأطفال أو الاغتصاب أو الميول الشاذة القصريّة، بسبب غياب مخارج سلميّة للغريزة الجنسية، بدل المخارج المعتلّة التي يروج لها الإسلام باسم العفـّة و الطهارة و درء المعاصي.

إذن، ماهي المرجعيّة الأخلاقية للملحد؟

- الملحد لا يكْذب، لأنـّه إن كذب سوف يكرهه المجتمع، و سوف يكذب عليه الآخرون، لهذا لا يكذب.
- الملحد لا يخون العهد، لأنـّه لا يحبّ أن يخون الآخرون عهودهم معه، و إذا خان عهده خسر ثقة الآخرين به، و هذا ما يردعه عن الخيانة.
- الملحد لا ينافق الآخرين، لأنهم سوف ينبذونه إذا نافقهم، و هو لا يريد هذا ... و قس على هذا الأساس جميع الأخلاقيـّات الأخـرى بالمجتمع، و هي الأخلاقيّات الحقيقة، و ليست الأخلاقيات المزيفة التي جوهرها قمع و اضطهاد المرأة و الطفل خصوصاً، و الإنسان عموماً.

أمّا عن الجنس، فالجنس ليس من الأخلاق الرذيلة حتى لا يمارسه الملحد، بل هو حقّ من حقوقه الإنسانيّة، و لا وجود لعيب أو خطيئة في الجنس، إلا في رؤوس المسلمين، و الجنس عند الملحد يكون برضى الطرفين، و أغلبه ناشئ عن الحبّ و ليس عن طريق الاستعباد و الاسترقاق الذي يسمى زوراً بـ»الزواج»، حيث تباع الإناث الأبكار للذي يدفع أكثر، ليقوم باغتصابها تحت مباركة الربّ و الإسلام و المسلمين، ثم يرميها جثة حيّة، ليذهب يغتال أخرى بالطريقة نفسها.

إذا كان هناك «لا أخلاقيات»، فاللا أخلاقيات هي ما ينادي به الإسلام، فالإسلام لم يحمِ المجتمعات الإسلاميّة من تفشـّي كلّ ما هو غير أخلاقيّ، من كذب و نفاق و تزوير و استبداد، و لم يتوقف عند هذا فحسب، بل ذهب ليؤسّس لقيم رجعيّة، من قمع و اضطهاد للمرأة و للطفل و للإنسان، بسم الله الرحمن الرحيم.

أليس علينا الآن أن نسأل: من هو الفرد الحقيقيّ الذي يعاني من انعدام المرجعيّة الأخلاقية؟ أو بمعنى أدقّ: من هو الفرد الذي يحتاج إلى تغيير قيمه التي يدّعي زوراً أنـّها أخلاق فاضلة؟

غلغامش



الجنس اللافرجي: الإعتداء الحلال على النساء

الجنس اللافرجي: الإعتداء الحلال على النساء

الجنس اللافرجي: هل هذا هو السبب في فرض الحجاب وعزل النساء عن الرجال؟

يقول سبحانه وتعالى في محكم آيته:

وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ {هود/١١٤}

لهذه الآية مظهر بريء وغالبا ما يقرأها المسلم ويمر عليها كآية عادية تدعو إلى الصلاة وعمل الحسنات، ولكن لو أنا وقعنا إلى سبب النزول، لوجدنا في هذه الآية الكريمة معاني خطيرة قد تمكن شريعتنا الغراء أن تحل بالكامل الإحباط (Frustration) الذي يشعر بها الشباب المسلم العاجز عن ممارسة الوطأ والنكاح لسبب ما. تعالوا إذن نقع في الحال على سبب النزول كما رواه الواحدي وكما يرد في معظم التفاسير:

عن ابن عباس أن رجلاً أتى عمر فقال: إن امرأة جاءتني تبايعني فأدخلتها الدولج فأصبت منها كل شيء إلا الجماع فقال: ويحك لعلها مغيب في سبيل الله قلت: أجل قال: ائت أبا بكر فقال ما قال لعمر ورد عليه مثل ذلك وقال: ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مثل ما قال لأبي بكر وعمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعلها مغيب في سبيل الله فقال: نعم فسكت عنه ونزل القرآن: وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ {هود/١١٤} فقال الرجل: ألي خاصة يا رسول الله أم للناس عامة فضرب عمر صدره وقال: لا ولا نعمة عين ولكن للناس عامة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: صدق عمر

وفي رواية أخرى:

وروي عن أبي اليسر. قال: أتتني امرأة تبتاع تمرا فقلت: إن في البيت تمرا أطيب من هذا، فدخلت معي في البيت فأهويت إليها فقبلتها، فأتيت أبا بكر فذكرت ذلك له فقال: استر على نفسك وتب ولا تخبر أحدا فلم أصبر، فأتيت عمر فذكرت ذلك له فقال: استر على نفسك وتب ولا تخبر أحدا فلم أصبر، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال: (أخلفت غازيا في سبيل الله في أهله بمثل هذا)؟ حتى تمنى أنه لم يكن أسلم إلا تلك الساعة، حتى ظن أنه من أهل النار. قال: وأطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أوحى الله إليه «أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين». قال أبو اليسر: فأتيته فقرأها علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصحابه: يا رسول الله! ألهذا خاصة أم للناس عامة؟ فقال: (بل للناس عامة). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وقيس بن الربيع ضعفه وكيع وغيره؛ وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أعرض عنه، وأقيمت صلاة العصر فلما فرغ منها نزل جبريل عليه السلام عليه بالآية فدعاه فقال له: (أشهدت معنا الصلاة)؟ قال نعم؛ قال: (اذهب فإنها كفارة لما فعلت). وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تلا عليه هذه الآية قال له: (قم فصل أربع ركعات).

إذن يمكننا الإستدلال والقياس:

١- أنه لا بأس للجنسين أن يقوما بإفعال الجنس ما عدا فعل إيلاج الذكر في الفرج دون الخوف من الوقوع في الزنا ودون الخوف من القيام بالكبيرة الموجبة لإقامة الحد من جلد أو رجم.

٢- يختلف الفقهاء في موضوع إيلاج الذكر في الأست والأغلب أن هذا الفعل يدخل تحت مظلة هذه الآية الكريمة.

٣- يثبت معنى هذه الأحاديث وصحة العمل بها من شروط إثبات الزنا شبه المستحيلة.

٤- واضح من روايات الأحاديث المختلفة أن العمل الذي قام به الرجل كان اعتداء جنسيا وليس بموافقتها. وهذا يدل على المستوى المتدني الذي كان ينظر به رحمة البشر، رسولنا الكريم للإنثى.

٥- هل أدى التأكيد بأن الصلاة الحسنة تمحي سئية القيام بالجنس اللافرجي مع المحرمات أنها شريعة عامة للناس إلى الإنتشار الواسع لهذا الفعل بين المسلمين في المدينة؟ لا شك أن انتشار معاكسة الجواري ونساء الطبقة الدنيا ثم قصة فرض الحجاب على أزواج محمد (صلى الله عليه وسلم) تشير إلى هذه الإمكانية

٦- أن انتشار الحجاب وعزل النساء عن الرجال قد يكون ناتجا من هذا التشريع ومن انتشار العمل به في أثناء حياة الرسول في المدينة ومن المعقول التفكير إذا أن تقاليد العرب القبلية في ذلك الزمان رفضته وجاء رفضها بهذا التزمت في فصل (حجب) الرجال عن النساء الذي تطور ليصلنا بالشكل الذي نراه حاليا.

٧- بما أن الأسلام يصلح لكل زمان ومكان فإنه يمكن استخدام هذه الآية والأحاديث المتواترة عن سبب نزولها لإضافة تشريع جديد لمساعدة شبابنا وشاباتنا على التحرر من حالة الكبت التي يعيشونها قبل الزواج والذي أخذ يتأخر بينهم بسبب تغير الزمان والمكان.

واستنادا إلى نص هذا الحديث النبوي الشريف أحاول تسويق سروال العفة النسائي والذي يستخدم أحدث ما تقدمه لنا التكنولوجيا الحديثة. فقماش السروال مصنوع من أفخر أنواع ألياف الكفلر Kevlar ® والمستخدمة في صناعة صدريات الجنود وخوذهم المضادة للرصاص. ويزود السروال عند الخصر وعند فتحات الساقين بأحزمة فولاذية وبأقفال تترك مفاتيحها مع ولي أمر الفتاة أو المرأة. كما أن السروال مزود بحاسات كهربائية وميكانيكية تشعر بأي محاولة لأيلاج الذكر في الفرج ويقوم الجهاز الألكتروني الحديث المتحكم بهذه الحاسات بإصدار صوت عال منكر لفضح محاولة الولوج وتزامنيا يقوم بإرسال رسالة إنذارية، عبر شبكة تلفونات الجوال، لولي أمر المرأة الموشكة على فعل الزنا لأعلامه بموقعها الدقيق المعين عبر استخدام الأقمار الصناعية GPS

ونحن نبحث عن ممولين لسروال العفة وعن شيوخ للإفتاء به ولتشجيع النساء على استعماله.

Abu Lahab



ان الموت ليس هو الخسارة الكبرى .. الخسارة الأكبر هو ما يموت فينا ونحن أحياء.

محمد الماغوط

ملف العدد

من الذي خلق الكون و الإنسان؟

شهاب الدمشقي

هل الله موجود أم لا؟

وإذا لم يكن لله وجود حقيقي فمن الذي خلق الكون والإنسان؟

سؤال طُرح عليّ وعلى كلّ لاديني آلاف المرات. بل أزعم أني لم أدخل يوماً في حوار مع متدين إلاّ وكان هذا السؤال حاضراً على الفور عند أول طرح نقدي لمسلّمة من مسلّمات الفكر الديني.

إن مثل هذا الجدل الذي يتخذ من قضية وجود الله محوراً وموضوعاً هو في رأيي جدل بيزنطي ممل لن يوصل إلى نتيجة، بل هو في واقع الأمر جدل تضليلي لا يمس جوهر القضية الدينيّة اصلاً! فالقضية الحقيقة ليست: هل الله موجود أم لا؟ بل هي: هل يتصالح العقل مع النقل أم يتصادم؟ وهل كلّ ما ورد في القرآن وصحيح السنة عقلاني ومنطقي؟ هل التصورات الدينيّة القرآنيّة حقائق أم لا؟

كلّ من يدرس منظومة الفكر الديني بكامل مفرداتها (عقائد وتشريعات) دراسة عقليّة نقديّة متحررة من الأحكام المسبقة والنتائج المقررة سلفاً لا بد أن يلاحظ بسهولة تناقض الكثير من مفردات الفكر الديني مع العقل. وهنا يبدأ العقل في طرح التساؤلات والشكوك، ومن ثمّ تتحول هذه الشكوك إلى إنكار وعدم تصديق للمصدر الإلهي لهذه الأفكار والتصورات الدينيّة. وبالتالي فإن الحوار الطبيعي بين المؤمنين واللادينيين يجب أن يتركز حول هذه الفكرة تحديداً (أي تناقض الأحكام والتصورات الدينيّة مع العقل والعلم والحقيقة)، لكن الغريب في الأمر أن المتدينين يصرّون دائماً على تجاهل هذه الشكوك التي قد تثور حول أحكام الدين ويطرحون فكرة وجود الله وإنكاره محوراً للنقاش!.

أنا اعتبر نفسي لادينياً. ولادينيتي كانت نتيجة قراءة نقديّة للقرآن، فإنتهيت إلى أنّ القرآن وفق منطوقه وأحكامه وتصوراته من المستحيل أن يكون كلام إله. إنّه كلام يعكس عادات وتصورات وأفكار بشريّة عربيّة بدويّة، ومن هنا كان إلحادي وإنكاري للدين.

لكن الغريب في الأمر أنني كلما نقلت شكوكي وتساؤلاتي النقديّة إلى مؤمن وناقشته في مسائل دينيّة محددة: حدّ الردّة، أو سر التفاوت في الميراث بين الرجل والمرأة، أو الخلفيّة الإجتماعيّة الذكوريّة لتعدد الزوجات، أو تاريخيّة تشريع الحجاب، أو المضمون الطبقي للإسلام، أو المصادر اليهوديّة والحنيفيّة للعقائد الإسلاميّة..إلخ؛ كلما حاورت مؤمناً في واحدة من هذه المسائل طرح عليّ محاوري وعلى الفور هذا السؤال:

هل أنت مؤمن بأنّ هذا كلام الله أم لا؟ فأقول له: لا، يستحيل أن يكون هذا كلام الله ؛ فيقول لي على الفور: إذن هل تؤمن أصلاً بوجود الله؟ فإذا أنكرت وجود الله تحول مجرى الحوار فجأة إلى الأدلة على وجود الله واستحالة أن يوجد الكون دون موجد وأنّ الآلة الدقيقة لا تعمل دون موجد.. إلى آخر هذا الكلام المجموج والمستهلك.

ولكن، ما العلاقة أصلاً بين الشكوك التي قد أطرحها حول أفكار دينيّة إسلاميّة بعينها وقضية وجود الله؟ ولماذا يصرّ جميع المتدينين دون استثناء على التهرب من مواجهة النقد العقلي لأفكار وتصورات دينيّة محددة ليثيروا قضية لم تُطرح أصلاً وهي قضية وجود الله؟

في اعتقادي التفسير بسيط:

من الواضح أنّ منظومة التصور الديني (الأحكام – التشريعات – العقائد) تفتقر إلى السند العقلي أو الرصيد المنطقي، إذ من الصعب أن تثبت صحتها بدليل عقلي. وعندما نحاول أن نخضع منظومة التصور الديني إلى موازين العقل ستصدمنا حقيقة التعارض بين مفردات هذه المنظومة ومفاهيم العقل واستحالة التوفيق بين الأحكام الدينيّة ومستجدات الحياة، ولذلك فالوسيلة الوحيدة لضمان امتثال الإنسان لمنظومة التصور الديني هو ربطها بموجود أعلى وخارج عن حدود التصور الإنساني وهو الله لتستمد منه المشروعيّة العقلانيّة.

وبذلك فإن فكرة وجود الله ليست غاية بحدّ ذاتها بل هي في حقيقة الأمر وسيلة لغاية اخرى، وسيلة لإضفاء طابع الشرعيّة العقليّة على منظومة التصور الديني بكامل مفرداتها من عقائد وتشريعات وأحكام وعبادات .. الخ. ولتبرير لا عقلانيتها، أي أنّ الله يؤدي دوراً وظيفياً وهو تحصين الأفكار والعقائد والاحكام الدينيّة من النقد والشك في عقلانيتها.

ولذلك، فإن فكرة وجود الله تبرز دائماً كحجة جاهزة ومفحمة للردّ على كلّ من يشكك في صحة التصور الديني، فما أن يبدأ العقل في طرح اسئلة وشكوك حتى يواجه بهذا السؤال: هل أنت مؤمن بالمصدر الإلهي لهذه التصورات الدينيّة؟ وهل تؤمن بوجود الله؟

فإذا كان الجواب : نعم، أنا أؤمن بوجود الله؛ إذن يجب أن تؤمن بصدق مفردات التصور الديني متى ثبت مصدرها الإلهي بدليل التواتر حتى وإن عجز عقلك عن إدراك أسرارها.

أمّا إذا أنكرت وجود الله أصلاً عندها يتحول مجرى الحوار فجأة إلى موضوع آخر لا يمتّ بصلة إلى منظومة التصور الديني التي أثارت في عقلك الشكوك! يصبح موضوع الحوار هو:

هل لله موجود أم لا؟

وإذا كان غير موجود، إذن من الذي أوجد هذه الموجودات؟ ومن أين أتت؟ وما سرّ هذا التناغم والدقة في حركة الكون؟ ..إلخ.

وهكذا ندخل في نقاش عقيم لا علاقة له أصلاً بالأفكار والتصورات والأحكام الدينيّة!.

وهكذا تصبح فكرة وجود الله في واقع الأمر وسيلة ناجحة للتهرب من مواجهة الشكوك والتساؤلات التي تحيط بالتصورات الدينيّة!

بهذه الطريقة يهرب المتدين من الأسئلة والشكوك الحقيقيّة ليصنع مشكلة وهميّة بيزنطيّة ويزجّ خصمه في متاهاته ليخرج في النهاية منتصراً معلناً عصمة الدين!.

أقول وبمنتهى الصراحة والوضوح: ليست عندي أيّ مشكلة مع الله، فسواءً أكان موجوداً أم لا فتلك قضية لا تشغل بالي. ما يهمني حقاً هو: ماذا يريد مني هذا الإله؟ وهل ما يطلبه مني صحيح ومنطقي وعقلي؟ وهل كلّ ما هو مسطور في القرآن وصحيح السنة يعبّر عن الحقيقة المطلقة التي لا تقبل النقد، أو النقاش، أو المراجعة؟

لقد نبذت هذه الأحكام والأفكار والتصورات الدينيّة، واعتبرتها مجرّد عادات وتقاليد بشريّة ألبستها المخيّلة الجماعيّة المتواترة طابع القداسة.

وأعتقد ان تجاهل الشكوك العقليّة المحيطة بالأفكار الدينيّة وإثارة زوابع حول وجود الله هو مجرّد وسيلة للتهرب من مواجهة المشكلة الحقيقيّة.

ولكن، بماذا يوصف عادة من يتمرّد على هذه الأفكار والتعاليم الدينيّة؟

زنديق! ملحد! مرتد! كافر! جاهل! مارق! في ظني، لا أهمية كبيرة للوصف.

إذن، هل من يتمرّد على هذه الأفكار يكون مؤمناً بوجود الله؟ مجدداً أقول: لا أهمية كبيرة لمثل هذا السؤال، فسواءً آمن بوجود الله، أم لم يؤمن، فالنتيجة واحدة وهي أنّه يرفض الهوية الدينيّة.. يرفض أن يأسر نفسه بأحكام مسبقة ونتائج مقررة سلفاً. وفكرة وجود الله لم توجد أصلاً إلاّ لتبرير خضوع الإنسان لهذه الأفكار والأحكام، فإذا تمرّد الإنسان عليها فما جدوى إيمانه بوجود الله؟ ألا يصبح (الله) في هذه الحالة مجرّد موجود كباقي الموجودات؟ فسواءً آمن بوجوده أم أنكره فالأمر سيان!.

ترى هل يُقبل مني أن أؤمن بوجود الله ثمّ أنكر القرآن وأكذّب السنة؟

نعم، أنا لا أؤمن بوجود الله، ولكن إنكاري لوجوده كان نتيجة لدراسة النص الديني دراسة نقديّة عقلانيّة إنتهيت من خلالها إلى أنّ النص الديني هو نص بشري محض لا كلام إله!. ومن العبث في رأيي أن أُناقش في النتيجة بمعزل عن الأسباب والمقدمات.

أعلم يقيناً أنّ هذا المنطق لن يقنع الكثيرين وسوف يظلّون يلاحقوني بهذا السؤال الأزلي: إذن من أين أتيت أنت؟ هل تملك جواباً؟

لا شك أنّ هذا السؤال يأرّق الإنسان منذ الأزل، وكي يريح الإنسان نفسه من هذه الحيرة فقد أخترع وهماً أسمه: الله!. الحياة لغز غامض لم نفكّ بعد أسراره. نعم أعترف بهذا، ولأكن أكثر صراحة: أنا لا أعرف من أين أتيت، ولا يهمني أصلاً أن أعرف. ما يهمني حقاً هو أن أعرف: كيف سأعيش.

سئل بوذا مرّة: لماذا نعيش؟ فقال: هذا ليس بسؤال.

فقال السائل: إذن كيف نعيش؟ فقال بوذا: هذا هو السؤال!. ما أكثر ألغاز الحياة (ووجود الإنسان واحد من هذه الألغاز الكثيرة)، وحيرة الإنسان تدفعه للسؤال، وعقله يلحّ عليه يطلب الجواب. يرى الإنسان السحب تجري في السماء، يرى الشمس تشرق وتغرب في حركة منتظمة، يرى أجراماً سماويّة تسقط وتهوي.. ما سرها؟ يصنع خياله تفسيراً لها: (الشمس تذهب فتسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها، فيوشك أن تستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها إرجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها)، (والشهب تهوي فوق رؤوس الشياطين المردة الذي يسترقون السمع الى الملأ الأعلى)، (التثاؤب من الشيطان، وإذا

سمعتم صياح الديكة فأسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنّه رأى شيطاناً).

وهكذا يرتاح الإنسان، لقد أدرك السرّ، فوراء هذه المظاهر الكونيّة موجود عظيم أسمه الله.

عندما يعجز الإنسان عن التفسير العلمي والعقلي يلجأ إلى الخرافة. وقد أخترع الإنسان إلهه كي يفسر الوجود. لكن الله في واقع الأمر لا يفسرّ الوجود بل يزيد فكرة الوجود تعقيداً! إذ سيظلّ العقل يسأل: إذا كان لكلّ موجود موجد فمن الذي أوجد الله؟ وإذا كان هذا الكون بدقة نظامه وأحكام بنائه يستحيل أن يوجد صدفة وبدون موجد فماذا عن هذا الإله الذي صنع كلّ هذا الكون المعجز؟ كيف أصدق أنّه وجد دون موجد؟ لماذا يفقد قانون السببيّة منطقيته وعقلانيته عنما يصل الى وجود الله ذاته؟

وحتى إذا تجاهلنا هذه الأسئلة فإنّ العقل سيظلّ يلحّ بأسئلة أخرى أكثر تعقيداً مثل: لماذا جئت أصلا؟ ما الحكمة من وجودي؟ وهل الله بحاجة لي؟ وهل هو بحاجة إلى عبادتي؟ وإذا لم يكن بحاجة إليها فلماذا خلقني؟

وربما كان الرهان على الدين هو مسألة وقت، فمنذ قرون خلت عندما كانت معارف الإنسان محدودة، كانت الغلبة للخرافة؛ ومع مرور الأيّام وتتطور العلم تمكن الإنسان من حلّ بعض الألغاز، وتناقصت تدريجيّاً الخرافات. ومن يدري؟ ربما في يوم من الأيّام سيتكمن الإنسان من حلّ هذا اللغز الغامض: من أين أتيت؟ عندها سيموت الله.



الصغار لا يعرفون ما يكفي لجعلهم متعقلين، لذا فهم يقدمون على المستحيل، ويحققونه جيلا بعد جيل.

بيرل باك

السيرة المحمدية (قثم)

أيمن غوجل

يبدو ان مشاكل المسلمين بشكل خاص و مشاكل المتدينين من الديانات الاخرى بشكل تكبر يوماً عن يوم
فجأة استيقظ المؤمنون على عالم أصبحوا فيه أغراب .
عالم لا يفهمونه , عالم ليس لهم فيه لا ناقة و لا جمل
عالم لايؤثرون فيه بل ليس لديهم القدرة على التأثير فيه .
ينظر العالم المتحضر الى الاسلام و المسلمين و يهز رأسه كأنه يرى مريضاً لا طائل من محاولة علاجة يلفظ أنفاسه الاخيرة.
هذا هو العالم الحقيقي عالم التحضر و المدنية و العلم
كان المسلمون و من قبلهم المسيحيون و اليهود يعتقدون بأن (الله) قادر و ان (الله) كبير و أن (الله) يحبهم و أن (الله) في صفهم دائماً .
لكن فجأة فقدوا الله, حاولوا جاهدين أن يجدوه لكنه ضاع فجأة.
أين ذهب الله ؟ و أين أختفى
منذ ١٤٠٠ سنة و نيف جاء محمد و قضى نهائياً على مجتمع سابق لعصرة , هذا المجتمع و رغم ما قيل عنه في كتب المسلمين , كان مجتمعاً متحضراً من الممكن أن يتحول (لو لم يقضى عليه) الى أمة عظمية .
يسمي محمد و يردد المسلمون من بعده : العصر الجاهلي ...
في العصر الجاهلي كان هناك أمرأة مثل خديجة أمرأة ذات سلطة و مال و
كانت خديجة (بيزنيس وومن) مارست التجارة بكل حرية بل ان كثيراً من الرجال تمنوا أن تقبل بهم و تتخذهم ازواجاً
خديجة كانت تسافر مع قوافلها و تجارتها لوحدها
خديجة كانت حرة بكل ما لهذه الكلمة من معنى الآن
كيف من الممكن لمجتمع جاهلي يحتقر و يخجل من الأنوثة لحد أنه يدفن إناثه أحياء (حسب الرواية الإسلامية)
أن يسمح لأمرأة أن تصل لا بل تكون بكل هذه السطوة كيف يمكن لمجتمع جاهلي يعامل المرأة بعبودية و أيضاً (حسب
الرواية الاسلامية) أن ينجب مثل تلك الامرأة و هي حتى لم تكن من أسرة حاكمة.
المجتمع الجاهلي لم يكن جاهلياً
لا تنسوا انه كان لديهم ما يسمى بسوق عقاظ
تجمع أدبي ثقافي من الطراز الرفيع يجتمع فيه نخبة شعراء و مثقفي و متذوقي الفن من مختلف الأقطار و الامصار.
المجتمع الجاهلي لم يكن جاهلياً
المجتمع الجاهلي لم يقتل محمد بكل بساطة . المجتمع الجاهلي سمح له بحرية الرأي .
المجتمع الجاهلي لم يكن جاهلياً
المشركون الكفار الجاهليون كانوا مؤمنين بحرية العقيدة

في منطقة صغيرة نسبياً في جزيرة العرب كان من الممكن أن تجد من يعبد الاصنام على اختلاف أشكالها و معتقدات من يعبدها بالأضافة الى المسيحيين و اليهود و الصابئة و المجوس و مختلف اتباع الديانات القديمة
لم ينقل حتى التاريخ المكتوب من قبل المسلمين انه نشبت حرب أو قتل أحد بسبب دينه أو معتقده .
المجتمع الجاهلي لم يكن جاهلياً
المجتمع الجاهلي كان مجتمعاً متحضراً بكل معنى الكلمة
المجتمع الجاهلي كان مجتمعاً مثقفاً لديه معارض و منتديات و مراكز ثقافية
المجتمع الجاهلي كان مجتمعاً يمارس حرية المرأة لا يضع عليها القيود
المجتمع الجاهلي كان مجتمعاً يقدس المرأة لحد تسمية أصنامه و تقريباً كلها بأسماء اناث
المجتمع الجاهلي كان مجتمعاً منفتحاً على كل الحضارات المجاورة له
المجتمع الجاهلي كان مجتمعاً يؤمن بالتعددية و بحرية الفكر و المعتقد (حوى في بعض فتراته اناساً يدينون بالديانات الثلاث التي تسمى سماوية بالأضافة الى ديانات وثنية و فكرية)
المجتمع الجاهلي لم يسطوا على قوافل أحد بل سير القوافل و اعتمد على نفسه و عمله
المجتمع الجاهلي لم يقتل لمجرد الاختلاف في مسمى الله بل ناقش و حاور
المجتمع الجاهلي لم يكن جاهلياً و انما مجتمع متحضر مدني بكل ما للكلمة من معنى
من سماه هكذا هم الجاهليون و هم من يكرهون الحضارة لذلك كان مثل هكذا مجتمع غير مناسب لولادة مثل هذه الفكرة
و جاء محمد ....
جاء محمد لتغيير كل هذه المفاهيم و قلبها و استبدالها بعبادات ماخوذة من ثقافات و اديان مختلفة لاشكل و لالون و لارائحة.
جاء محمد و استبدل التعددية الفكرية و الدينية بشموولية مقيته
جاء محمد ليبني ملكه الذي سلب منه على يد أقرب أقربائه (ولد فقيراً و اشتغل برعي الاغنام كمستخدم رغم انه من نسل قريش حكام مكة)
جاء محمد لينتقم من من كان يهزأ به و يبعده عن سدة الحكم
جاء لينتقم
أنه الحقد و الانتقام لا أكثر
جاء محمد و قرر تولي الامور
المناخ الفكري كان مناسباً هو يعيش في مجتمع متحضر يقبل كل الافكار كونه مجتمع امتزج (و الحج احدى طرق أمتزاجه والتجارة طريقة أخرى) بالحضارات المختلفة الملونة و المناخ المؤامراتي مناسب مع اعداد من العبيد الذين استخدمهم احسن استخدام لينشر تعاليمه (ان كان يجوز تسميتها بتعاليم) استفاد كما يستفيد أحفاده في أوربا من قوانين حرية الانسان و الرأي و من الطبقة الفقيرة الكادحة كما أستخدموا على مر العصور لأنجاب الطواغي و بدأت القصة بل الكابوس الفكري ينتشر بالقوة و بحد السيف و بتصفية المنافسين.

اللاسلطوية

اللاسلطوية هى الترجمة العربية الأفضل للتعبير عن تيار سياسى واجتماعى و فلسفى ، تعددت أسماءه و رموزه الفكرية ، و تجسيداته سواء فى حركات ثورية أو ثورات عبر التاريخ ، وتتنوع بداخله المدارس برغم ما يجمعه من إطار عام .عرف فى العربية بالفوضوية التى هى ترجمة غير دقيقة لكلمة ((Anarchism)) والتى تعنى فى اليونانية (لا حكم) فى حين أن الفوضوية اشتقاق نسب عربى من فوضى ، وترجمتها فى الإنجليزية ((choas)) ومن ثم فهى ترجمة فضلا عن عدم دقتها فهى خبيثة حيث تهدف لتنفير من يسمعها ، وقد عرف هذا التيار أيضا باللاسلطوى ، والتحررى ولاحقا أسماء أخرى أكثر تحديدا أهمها الشيوعية التحررية .

ويرجع هذا التيار لجذور فكرية قديمة إلى ما قبل العصور الحديثة ، تعلى من قيمة الحرية الإنسانية ، وترفض السلطة القمعية وتنقدها ، وتعتبر الدولة كمؤسسة فى حد ذاتها مصدر كل شر ، ومصدر القهر الواقع على الإنسان ، وسبب استغلاله وإفساده وتشويهه ، وتبشر بعالم يخلو من هذا القهر ، وذاك الاستغلال ، وبإمكانية أن يحيا البشر أحرارا دون هذه الدولة المتعالية عليهم و المتسلطة عليهم أيا ما كان نظامها. ويرى البعض أن هذا التيار هو الامتداد الأكثر جذرية لفكر عصر التنوير الذى سبق الثورة الفرنسية ، بشعـاراتها الثلاث (الحرية ، و الإخاء ، والمساواة) كما يرى البعض أن هناك جذورا لاسلطوية فى كل الثقافات عبر التاريخ.

وتنقسم جذور هذا التيار فى العصر الحديث لثلاث منابع بدأت فى القرنين الثامن و التاسع عشر ، اللاسلطوية الفردية ويمثلها الفيلسوف الإنجليزى جودوين والمفكر الألمانى شترينر ، وهى تقوم على الحرية المطلقة للفرد إزاء أى سلطة أو جماعة ..واللاسلطوية الجماعية أو الشيوعية ويمثلها الثوريان الروسيان باكونين و كروبوتكين والمفكر الفرنسى برودون ، و هى تنشد مجتمع تتعاظم فيه الحرية الفردية ، و تتنفى فيه السلطة القمعية ، فى إطار جماعى منظم تعاونيا ، باعتبار الإنسان فى النهاية حيوان اجتماعى ..واللاسلطوية المسيحية ويمثلها الروائى الروسى الشهير تولوستوى الذى استلهم من المسيحية رؤى تحررية و لا سلطوية.كما ظهر مؤخرا من تأثر بأفكار هذا التيار من المفكرين الإسلاميين على قلتهم النادرة .

وبدأ من منتصف القرن التاسع عشر ، ظهرت اللاسلطوية الجماعية أو الشيوعية كتيار قوى فى العديد من البلدان الأوربية و الأمريكية ، شاركت فى الأممية الأولى ، واشتبكت فكريا وتنظيميا مع الماركسية ، وخرج ممثلوها ليشكلوا أممية أخرى ، وشارك ممثلوها فى العديد من الحركات الثورية فى أسبانيا وفرنسا وإيطاليا وروسيا حتى منتصف الثلاثينات من القرن العشرين ، وخلال ذلك ظهرت فى داخل هذا التيار اللاسلطوية النقابية فى فرنسا ، والتى بلغت أوجها فى أوائل القرن العشرين ، وظهر اتجاه ماركسي لا سلطوي فى مواجهة التفسير اللينينى السلطوى للماركسية ، ويمثله كل من روزا لوكسمبورج و بانيكوك ، والمعروف الآن بشيوعية المجالس ، وهو الأقرب للماركسية الأصيلة من كل التيارات الماركسية الأخرى.

وما أن انتصفت ثلاثينات القرن العشرين حتى انتهت كل هذه التيارات لفترة كمون طويلة ، حتى اعتقد البعض أنها انتهت تماما ، وأصبحت مجرد جزء من التاريخ ، ومجرد تراث من الأفكار . ومع منتصف الخمسينات من القرن العشرين بدأ جهد نظرى لإحيائها ، حيث ظهرت كتابات جديدة لمفكرين جدد تعتمد على نقد الكتابات والممارسات السابقة ، وتحاول استشفاف رؤى جديدة تلتزم بالإطار العام اللاسلطوى والتحررى ، وفى منتصف الستينات ومع ظهور اليسار الجديد ، خرج هذا التيار من كمونه ، واخذ ينتشر مجددا فى العديد من بلدان غرب أوروبـا وأمريكا الشمالية ، ومع سقوط الدول التى تدعى بالاشتراكية فى أواخر الثمانينات ، و سقوط اللينينية أحزابا وأفكارا مثلما سقطت الاشتراكيات الديمقراطية والإصلاحية، و زيادة التشكك فى عبادة الدولة ، واستمرار نقد كل من النظرية والممارسة السلطويتين ، ونقد الأيديولوجيات التسلطية والقومية ، أخذ هذا التيار يكسب مواقع متزايدة فى أوروبا واستراليا والأمريكيتين وشرق آسيا ، وبعض بلدان الشرق الأوسط وجنوب أفريقيا ، وفى السنوات الأخيرة شارك هذا الاتجاه فى الكثير من الأحداث ، و بفضل ثورة الاتصالات الأخيرة أخذ ينتظم عالميا ، ويزداد تأثيره وضوحا ، وعرف مفكرين جدد أشهرهم عالم اللغويات الشهير ناعوم شومسكى، سام دوجلوف ودانيال جرين وغيرهم ...ويدخل تحت هذا التيار مدارس عديدة تتفق فى الإطار العام ، وتختلف فيما بينها فى التفاصيل ، فهناك شيوعية المجالس ، والشيوعية التحررية ، والماركسية الليبرالية ، و الاستقلالية ، والمواقفية ، و اللاسلطوية النقابية ، المنبرية ..الخ .

وسأحاول فيما يلى شرح الإطار العام لهذا التيار ، أهدافه و وممارسته ، كما أفهمه . فاللاسلطوية ليست مذهبا جامدا ، ولا تعرف النصوص المقدسة ، ورموزها من المفكرين مجرد مجتهدين لا أنبياء ، ولا قداسة لهم ولا لنصوصهم ، ومن ثم يقبل هذا التيار النقد والتطوير داخل إطار مبادئه العامة.

الهدف

أن يكون لنا هدفا نسعى إليه لا يعنى أن نكون وبالضرورة خياليين ، ومن ثم فالبحث الإنسانى المـشروع عن تنظيم اجتماعى يقوم على أساس التعاون الاختيارى الحر بين أفراد المجتمع لتلبية احتياجاتهم المشتركة ، وبشرط أن تتعاظم فيه الحرية الإنسانية ، وتختفى فيه السلطة القمعية ، ليس حلما خياليا مهما ظهر لنا من صعوبات تحقيقه على أرض الواقع الذى تجذم حقائقه الصلبة باستحالة تحققه حتى الآن ، فلهذا الهدف تاريخ طويل بطول التاريخ البشرى المكتوب كله ، ولطالما حلم البشر بالحرية أفرادا و جماعات ، وناضلوا من أجل ما حلموا به ، وبرغم اتهامهم أحيانا بالخيالية ، فقد أحرزوا تحقيق جزئى للحلم عبر أشكال متنوعة من الانتصارات والهزائم ، ومن التقدم والتراجع ، ومن التجارب والأفكار ، وهو ما يلخص جوهر الحياة الإنسانية بأسرها ، فالبشر كانوا ومازالوا و سيظلون يحلمون بتحررهم الحقيقى ، الذى يعنى فى جوهره سيطرتهم على ظروف حياتهم ، وتعظيم قدرتهم على اتخاذ ما يعنيهم من قرارات ، وأن يعيشوا وفق ما يقررره لا ما يقرره غيرهم ، وتعظيم قدراتهم على الاختيار من بين البدائل المختلفة التى تطرح عليهم خلال مسار حياتهم . وإذا كان البشر لابد أولا أن يوفروا احتياجاتهم المختلفة عبر الإنتاج المادى الذى يشكل أساس وجودهم وتطورهم ، فلا شك أيضا فى أن تطوير قدراتهم الإنتاجية بالسيطرة على الطبيعة وتحويلها لما يشبع احتياجاتهم ، مرتبط كذلك بالتحرر من بعض قيود الطبيعة التى تكبلهم ، فإذ ما أعاقتهم البحار عن عبورها اخترعوا السفن ، وإذا ما قيدتهم الجاذبية عن الطيران اخترعوا الطائرات ، وبأمثال تلك المخترعات لم يستطيعوا التحرر فحسب من القيود الطبيعية على حريتهم فى الانتقال ، بل ازدادت قدرتهم الإنتاجية كما ونوعا وحققوا كل ما حققوه من تقدم. وعلى مستوى التاريخ الاجتماعى كانت الثورات الاجتماعية تهدف دائما إلى تحرير المقهورين من تسلط من يملكون السلطة ، وهم وإن كانوا لم يحققوا حتى الآن التحرر الكامل من التسلط المتعالى عليهم ، الخفى منه والظاهر ، والمخادع منه والصريح ، إلا أنهم وعبر التاريخ الطويل قد حققوا ، وعلى نحو تدريجى المزيد من الحريات التى ما كان يحلم بها أجدادهم ، إلا أن ما تحقق لم يبلغ بعد الهدف المنشود الذى هو جوهر الوجود البشرى ، والذى يعطيه معناه ومبرره . فالعبودية مجرد حياة حيوانية ،لا ترقى لمستوى الحياة البشرية . وقديما اعتبر الرومان العبد مجرد آلة ناطقة مجردة من بشريتها.

ومن هنا فالهدف السالف الذكر ليس اختراعا بشريا ، وليس عالم مثالى سابق الإعداد علينا تحقيقه ، ولا هو مجرد مذهب جامد ، ولا مخطط من قبيل الهندسة الاجتماعية ، ولكنه هدف طبيعى للبشر يفسر تطورهم على كافة المستويات ، ولكن لما كان الإنسان ، ما هو إلا ظاهرة طبيعية معقدة للغاية هى إنتاج لمجتمع أكثر تعقدا ، ومن ثم لا يسهل فهمهما ، فى وجودهما وتطورهما ، فإن هذا الهدف الطبيعى يأخذ مسارات معقدة فى دفع التاريخ البشرى ، ويتجلى فى أشكال متعددة ربما لا يسهل الربط بينها وبين هذا الهدف ، أو ذاك النزوع لو نظرنا فحسب من سطح الأشياء لا من عمقها أو أن يقتربوا.

فالمخترعين الذين ساعدوا البشر على تحقيق السيطرة المتزايدة على الطبيعة ، ومن ثم زيادة تقدمهم ، والثوار الذين هدموا مجتمعات ليقيموا مجتمعـات أخرى بديلة أكثر حرية ، لم يربطوا بالطبع بين ما فعلوه وبين الهدف اللاسلطوى ، وأن كانوا قد ساعدوا على الاقتراب من تحقيقه ، وقد أدعى بعضهم أحيانا أنهم ينشدوه ،وسعى البعض إليه ، إلا أنهم جميعا فشلوا فى الوصول إلى ما نشدوه.

أن ما يعوق تحقق الهدف اللاسلطوى على أرض الواقع ، هو أن المجتمعات البشرية منذ نحو ثمانية ألف عام ، وعندما عرفت ولأول مرة الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج ، ومن ثم الانقسام إلى طبقات مالكة ، وغير مالكة ، عرفوا شكل الدولة كتنظيم اجتماعى منفصل عنهم ليدافع عن مصلحة من يملكون ضد من لا يملكون ،الأمر الذى يتم باحتكار الدولة لمصادر العنف والقهر المسلح ،منه وكأنهم يبتعدون عنه أو على العكس .

و من هنا عرفوا الانقسام بين أقلية تحتكر السلطة ، وأغلبية محرومة من السلطة . ومحتكرى السلطة يمتلكون أو يسيطرون على مصادرها ، و تلك المصادر هى الأساس المادى للسلطة والمشروعية ، فهى من تعطى الشرعية لمن يملكها وتحرمها من لا يملكها . و تتغلف السلطة دائما وراء ادعاءات مثالية مضللة كتمثيل الشعب أو الأمة أو العقل أو الطبقة أو القومية أو الدين ..الخ ، وما هى سوى مطلقات مجردة ومثالية وظيفتها الاجتماعية الوحيدة ، مجرد تبرير السلطة التى يمارسها فعليا وواقعيا أفراد ونخب ومؤسسات لا يحق لها تمثيل أحد ، سواء من من تحكمهم ، أو من تدعى استنادها لمرجعيتهم ، هم أفراد و نخب ومؤسسات اكتسبوا الشرعية ، ومن ثم السلطة لمجرد سيطرتهم على مصادرها المادية لا لأفضلية يتميزون بها على المحكومين.

ومصادر السلطة المادية هى :

أولا: الثروة بما تعنيه من كل وسائل الإنتاج ، فمن يملكها أو يسيطر عليها يملك شراء قوة العمل واستغلالها لزيادة ثروته على حسابها ، والسيطرة عليها بالتحكم فى شروط حياتها وظروف عملها ، سواء أكانت قوة العمل هذه عبيدا أم أقنان أم عمال ، فالمحرومين من الثروة لا يملكون إلا الرضوخ لملاك الثروة من أجل ضمان بقائهم على قيد الحياة ، فسواء كنت مملوكا كعبد لمالك الثروة ، أو مضطرا كعامل للتنازل عن جزء من وقتك وحريتك وجهدك فقط لصالحه ، فأنت مجبر على

الرضوخ لإرادته لأنه يملك وسيلة بقاءك فى الوجود ، فالملكية الخاصة للثروات حولت الأغلبية البشرية لسلع تباع وتشترى فى الأسواق لمن يدفع الثمن ، سواء على نحو كامل ومطلق أو على نحو جزئى ونسبى ، وقد فقدت تلك الأغلبية حريتها لصالح من يملكون ، وليس ذلك فحسب ، فهؤلاء القادرين على احتكار وسائل العنف والمعرفة لقهر الآخرين هم أنفسهم مالكى و حائزى الثروة ، أو المسيطرين عليها. وهؤلاء القادرين على إملاء رغباتهم على الساسة والبيروقراطيين هم ملاك الثروة . فالدولة دائما هى الجهاز التنفيذى لملاك الثروة بكل ما تملكه من احتكار وسائل العنف والمعرفة.

ثانيا: القوة بما تعنيه من وسائل العنف المسلح ، فمن يملكها أو يسيطر عليها قادر على إجبار من لا يملكونها على تنفيذ إرادته ، وقادر بواسطتها على الاستئثار ببعض أو كل الثروة بحجة حماية المجتمع من المجتمعات الأخرى ، أو مالكى الثروة من المحرومين منها ، فمن لا يملكون وسائل العنف مجبرين على التسليم بسيادة من يملكونها وتسلطهم ، والتنازل عن بعض أو كل نصيبهم فى الثروة مقابل تلك الحماية ، ومقابل استمرارهم فى الحياة . ومن يتمرد فعليه أن يمتلك نفس وسائل العنف ، ويستخدمها بكفاءة أكثر لو شاء الانتصار ، والذى إن تحقق له الانتصار ، اكتسب مصدر السلطة وشرعيتها ، وفرض إرادته على المهزوم .

فالذين يحاولون القيام بانقلاب عسكرى يشرعون فى جريمة مخالفة للقانون والشرعية القديمة ، وفى حالة فشلهم فسيقدمون للمحاكمة باعتبارهم مجرمين ومنتهكين للشرعية ومعادين للسلطة الشرعية ، وبمجرد نجاحهم فى ارتكاب جريمتهم ، يكتسبون السلطة والشرعية ويتحولون من مشروع مجرمين لثوار و لسادة و قادة ومصدر للشرعية ، ويقدمون للمحاكمة كل من يتمرد على سلطتهم باسم شرعيتهم الجديدة . فى حين يفقد أصحاب الشرعية السابقون شرعيتهم بمجرد هزيمتهم . فالحقيقـة العارية تقول أن بعد ثمانية ألف عام من الخروج من الغابة ، ومن ثم التمدين والتحضر فما زال البشر يحيون وفق قوانين الغابة ، وأن تهذبت شكلا ، فما زالت القوة مصدر الحق والشرعية ،ومازالت العلاقات البشرية هى بين وحوش تملك القوة وفرائس تفتقدها .

ثالثا: المعرفة بكل ما تعنيه من وعى اجتماعى كالعلوم والفنون والآداب والفلسفات والأفكار والقوانين والأيديولوجيات هى أحد مصادر السلطة ، والتى تتيح لمن يملكها ، السيطرة والتحكم فيمن يفتقرون إليها ، ولما كانت هذه المعرفة هى إنتاج اجتماعى ، فأن قوة العمل التى تنتجها هى الشرائح الاجتماعية المثقفة ، ورغم تميزها الاجتماعى نظرا لطبيعة ما تنتجه ، إلا أنها فى النهاية وبرغم كل ما يميز أفرادها ظاهريا من بريق اجتماعى ومستوى معيشى مرتفع ، خاضعة لسيطرة وتحكم من يملكون أو يسيطرون على الثروة والقوة ، وحتى من يتمرد من هذه الشرائح ، فأنه معرض للحرمان من الثروة ، وقهر القوة وعنفها . ومن ثم فمشاركة هؤلاء فى السلطة مرهون فحسب برضاء من يحتكرون الثروة والعنف ، وبواسطة ما تملكه نخب السلطة من المعرفة ، ووسائل إنتاجها تتحكم فيمن لا يملكون أى من الثروة والقوة والمعرفة ، فعقول البشر هى صناعة التربية والتعليم والدعاية والإعلام والفنون والآداب ومؤسسات الدين ، فمن يملك تلك الوسائل يملك تلك العقول إلا من استطاع التمرد عليها ، من منتجى ومستهلكى المعرفة ، ذلك التمرد مشروط بدوره بشروط ذاتية وموضوعية تدفع القلة إليه فى اللحظات العادية ،والتى يكون لديها التكوين النفسى والعقلى و الشجاعة والاستعداد لدفع ثمن التمرد .

وتتسع هذه القلة لتتحول لأغلبية فى لحظات التمرد والثورة . ومن زاوية أخرى فالمعلومات الضرورية لكى تصدر حكما صحيحا لاتخاذ قرار ما ، ومن ثم يكون لديك القدرة الفعلية على المشاركة فى السلطة ، ليست متاحة إلا لمن يحوزون على السلطة فعليا ، فاحتكار النخب الحاكمة لمثل هذه المعلومات يتيح لها استمرار احتكار السلطة لأنها تحتكر المعلومات التى تؤهلها لاتخاذ القرارات ، ومن ثم لا تسمح بإتاحتها للجميع لاعتبارات الأمن الذى هو فى حقيقته أمن السلطة والنخب التى تمارسها، والطبقات التى تجسد مصالحها تلك النخب .

فطبقات القاهرين التى تمارس السلطة القمعية بالسيطرة على وسائلها ، ليست بأفضل من طبقات المقهورين التى تمارس السلطة عليها ، فتلك القلة من الملاك سواء أكانوا إقطاعيين أو رأسماليين والساسة و العسكريين والبيروقراطيين من محتكرى السلطة ، ليسوا بالأفضل على أى نحو من الأغلبية المحرومة من السلطة الفعلية ، حتى يبرروا تحكمهم فيها ، وذلك باتخاذ القرارات التى تمس حياتها فى حين أنها مغلوبة على أمرها قهرا و خداعا وجهلا واضطرار.

وهاكم التاريخ البشرى بأسره ليبرهن لكم بعدد وقائعه و أحداثه على كم هى فاسدة وغبية وجاهلة وحمقاء وظالمة تلك الطبقات القاهرة عبر التاريخ ، والتى طالما ادعت نزاهتها وذكائها وعلمها وحكمتها وعدالتها أبواق الدعاية من منتجى المعرفة والفنون والآداب ، تلك القلة التى كم كيل لها من المديح ، ولاقت من الاحترام والتقديس والعبادة ما لا تستحقه ، وهى فى غالبيتها وجوهرها مجموعات من البلطجية و المجرمين والدجالين والسفاحين ، فالفرق بين قنبلتى ترومان الذريتين و هولوكست هتلر ، هو الفرق بين شرف جريمة المنتصر وعار جريمة المهزوم ! .

أليسا وأمثالهما مجرد زوائـد طفيلية تمتص قوى المنتجين الفعلين للثروة والوعى الاجتماعى لمصالحها الأنانية ، فكم أهدرت طبقات القاهرين من موارد ومن إمكانيات للتطور ولرفاهية الأغلبية لصالح أهواءها ضيقة الأفق ، وكم من جرائم ارتكبتها لتحافظ على مركزها ونفوذها وامتيازاتها واستغلالها لتلك الأغلبية ، وكم ما سببته أنانيتها الوحشية من مآسى و أهوال للأغلبية المغلوبة على أمرها ، وكل التاريخ المكتوب لا يبرهن وعلى أى نحو على صحة ما تدعيه من أنها تعبر عن المصلحة العامة ، بل على عكسه تماما ، فلمصلحة من كانت كل تلك الحروب التى شهدتها البشرية ومات وجرح وأسر فيها بلايين البشر ، ولمصلحة من دمرت مدن وقرى وتمت تسويتها بالأرض ، ولمصلحة من لوثت أنهار وبحيرات و بورت حقول وحرقت غابات ومراعى بما لا يمكن حصره ، ؟ ولمصلحة من أخذ بلايين البشر الفقراء والمقهورين فى تشييد المعابد الهائلة ، والقلاع الرهيبة ،والأهرامات الشامخة ، والأسوار العظيمة ، والقصور المنيفة ، وخلال آلاف السنين فى حين كانوا يعيشون فى أكواخ الطين والبوص ، ولمصلحة من لوثت البيئة حتى أصبح الكوكب الذى نعيش عليه مهدد بأن يصبح غير صالح للحياة ؟، ولمصلحة من يستنفذ سباق التسلح الثروة الطبيعية والبشرية فى حين يتلظى الملايين تشردا ا؟، ولمصلحة من ترمى المحاصيل فى البحار للمحافظة على سعرها فى حين يتضور الملايين جوعا ؟ أليس كل هذا لمصلحة أقلية أنانية وجشعة ولا أخلاقية فى حقيقتها برغم ما تتشدق به من قيم عليا وتتغلف فيه من إدعاءات عقلانية ، فأنها لا ترى أبعد من قدميها. لا ترى أنها مثل ضحاياها فقدت حريتها وأمنها بمجرد أن تسلطت عليهم سواء أكانت إقطاعية أم بيروقراطية أم رأسمالية .

وهل تكفى الضرورة الاجتماعية التى تحكم التطور الاجتماعى ، لتبرير أو تفسير كل تلك الحماقات التى لا علاقة لها بتطوير قوى الإنتاج باعتباره السبب الجوهرى للتقدم الاجتماعى ؟.فما هو الذى يساعد على تطوير قوى الإنتاج باعتبارها قاطرة التطور الاجتماعى ؟ سوء إدارتها و تدميرها وتبذيرها وإهدارها ، أم الاختراع والإبداع والعلم والعمل البشرى .من ساعد فعلا على تمدين البشرية وتقدمها ؟ إبادة الهنود الحمر واسترقاق الزنوج أم قوة الإبداع البشرى ذهنيا لدى العلماء والمخترعين ، وبدنيا لدى العمال والمهنيين والحرفيين .

فالسلطة ومصادرها المختلفة ليست مفسدة لمن يملكها ويحوزها ويسيطر عليها فقط ، فهى مفسدة أيضا للمحرومين منها ، فالغالبية الساحقة من الشرور والجرائم الإنسانية على جانبى المجتمع المنقسم على نفسه لطبقات ، هى الابنة الشرعية لهذا الانقسام الناتج عن احتكار الأقلية للسلطة ومصادرها ، فالتكالب على الثروة والخوف عليها والرغبة فى زيادتها من جانب ، مثلما الحرمان منها من جانب آخر سواء بسواء ، يشوه كلا الطرفين المالك والمحروم ، ويطلق كل الشرور والآثام التى تدور فى غالبها بهدف الحصول على الثروة ، كما يشوه العنف القاهر والمقهور ، المنتصر والمهزوم ، الجلاد والضحية، ما بين غرور القوة وزهوها ، وانسحاق الضعف وخوفه ، يتولد أسوء ما فى البشر .

وقد حاولت البشرية عبر تاريخها المكتوب بالوعظ والفلسفة والقانون والدين والتربية أن تصلح ما أفسدته السلطة ومصادرها ، وما فلحت فى ذلك ولن تفلح ما دامت تصر على معالجة أعراض المرض لا أصله ، فالشر مثلما الخير ليس فطرة بشرية جبل عليها البشر ، و إنما هو صناعة اجتماعية ، فالبشر أبناء ظروفهم وبيئتهم الاجتماعية . حتى أن بوذا نفسه كان يرى أن منهجه الفلسفى والأخلاقى الذى يهدف لتخليص الحياة البشرية من الألم والوصول بها إلى السعادة الكاملة ، يستلزم نظام اجتماعى يساعد البشر على اتباعه ، فكل وصايا بوذا عن عدم إيذاء أى كائن حى ورفض العنف ، وعن عدم التكالب الوحشى على الثروة وملذات الحياة ، لم تمنع البوذيين عن مخالفتها وارتكاب كل الجرائم التى تخالف هذا المذهب فى أصوله ، لأنهم لم يعرفوا نظاما اجتماعيا يساعدهم على ذلك ، وقد تحولت البوذية فى النهاية لمؤسسة كهنوتية فى خدمة محتكرى السلطة لتبرر تسلطهم وقهرهم واستغلالهم للأغلبية المنشغلة بالخرافات التى أبعدتهم عن جوهر الفكرة البوذية الأصيلة التى لا علاقة لها فى الحقيقة بالغيبيات . وليس هذا بغريب على السلطات القمعية عبر التاريخ إن لم يكن من ضرورات وجودها واستمرارها ، فقد حولت الستالينية ضريح لينين لما يشبه المزار الدينى ،ونشرت تماثيله وصوره فى كل مكان ،وأصبحت زيارة الضريح بمرور الوقت طقس شبه دينى.

وعلى العموم فالشرور التى تسببها السلطة القمعية أكثر بما لا يقاس مما تدعى أنها ما قامت إلا لتمنعه.

ما يجب أن نعلمه هو أن اللاسلطوية الجماعية ترتكز على الرفض الكامل لمجموعة من الأساطير هى :

أولا:- أن الدولة ضرورة اجتماعية مطلقة لضمان سير المجتمع وتماسكه وحمايته من أعدائه الداخليين والخارجين عن قوانينه وقواعده ، وأعدائه الخارجيين من الطامعين فى السيطرة عليه وغزوه ، وحماية غالبية المواطنين الصالحين والطيبين من القلة الضالة والمنحرفة والخارجة عن السيطرة والقانون . وأن المشكلة ليست فى السلطة القمعية فى حد ذاتها ، ولكن فيمن يمارسها ،

ملف العدد
اللاسلطوية



AGAINST ALL AUTHORITY

ANARCHISM

FOR SOCIAL REVOLUTION

ΓΙΑ ΤΗΝ ΚΟΙΝΩΝΙΚΗ ΕΠΑΝΑΣΤΑΣΗ

وكيف يمارسها ، والحقيقة أن السلطة تفسد من يمارسها ، ولو خلصت نيته وحسنت أخلاقه . و أنه من الخيالية أن نرتكن لوهم أن تحكمنا الملائكة البشرية التى لم يخبرنا التاريخ أنها حكمتنا من قبل ، فحتى لو حكمتنا فستتحول لشياطين بمجرد إحساسها بدفء مقاعد السلطة ، والسلطة تقمع وتشوه من تمارس عليهم مثلما تشوه وتفسد من يمارسوها . وهذا لا يعنى إنكار أن البشر فى أمس الحاجة دائما لتنظيم يضمن تعاونهم ، وينظم نشاطهم الجماعى لتلبية احتياجاتهم المشتركة دون أن يقمعهم ودون أن يتعالى عليهم ، وهو أمر مختلف تماما عن السلطة التى تقهرهم رغما عن إرادتهم ، ومن خارجهم ، فهناك فرق بين سلطة إدارية تمارس للتنظيم ، كسلطة رجل المرور فى الشارع ، وسلطة قبطان السفينة فى أعالى البحار ، وسلطة الطيار فى طائرته ، وبين السلطة السياسية القهرية والمتعالية والمنفصلة عن البشر التى ترفضها اللاسلطوية الشيوعية. وهذا الرفض لا يعنى أن اللاسلطوية الشيوعية ضد تنظيم المجتمع عبر هيئاته التفويضية المنتخبة ، و اللاسلطوية الشيوعية بالضرورة مع وجود قوة رادعة و قامعة للاعتداءات المخلة بأمن الناس وحريتهم وحقوقهم .

ثانيا: أن الديمقراطية التمثيلية النيابية هى أقرب شكل ممكن لممارسة السلطة يضمن الحرية للبشر ، وما هى فى الحقيقة سوى مجرد إعطاء الأغلبية الحق فى أن تذهب بشكل دورى لتختار من بين السياسيين الذين يمثلون النخبة الحاكمة من سيمارس عليهم السلطة وباسمهم ، فى تمثيلة لا تنطلى إلا على السذج ، فمن يملكون أى من مصادر السلطة ، هم وحدهم القادرين واقعيا على الفوز فى الترشيح للمجالس التمثيلية الذى يكتفى المحرومون منها واقعيا بمجرد حقهم القانونى والشكلى فى الترشيح ، فليس لهم سوى اختيار أى من هؤلاء المرشحين سيمثلهم لعدة سنوات ، معتمدين فى اختيارهم على مدى تأثرهم بالدعاية الانتخابية التى تملك وسائلها النخب الحاكمة والمالكة التى يمثلها هؤلاء المرشحين . وهى شكلية كذلك لأن النخب السياسية سواء فى الحكم أو فى المعارضة تحتكر وحدها دون الجماهير الناخبة كل وسائل التأثير على عقول تلك الجماهير ، والمحجوب عنها المعرفة والمعلومات الضرورية ، والخاضعة لعملية تشكيل للعقل وتوجيهه إلى ما تريده هذه النخب ، التى تتنافس فيما بينها فى لعبة كراسى موسيقية ، لتبادل مقاعد الحكم و المعارضة ، فبطاقة الاقتراع بين أيدى شعب أهمل تثقيفه عمدا ، وتتسلط عليه أدوات غسل العقل وتعليبه ، و صناعة الوعى وتشكيله ، ليست سوى حيلة ماكرة لإنتاج وتجديد إنتاج أرستقراطيات حاكمة مقنعة بالتمثيل الشعبى الكاذب ، مهمتها أن تحافظ على مصالح ملاك الثروة.

ثالثا:- أننا يجب أن نمر بمرحلة انتقالية مؤقتة نحو المجتمع اللاسلطوى الشيوعى، تقوم فيها الدولة الاشتراكية ، كإله جديد يحتكر كل السلطة ومصادرها باسم الأغلبية التى تقع فى العبودية لمن يملكون السلطة الفعلية من الساسة والبيروقراطيين والعسكريين ، والدولة الاشتراكية هنا مؤسسة كلية القدرة والجبروت تسحق كل الخاضعين لسلطانها الشامل بأسوأ مما تفعله الدولة البورجوازية ، وهى تستند لمطلق مجرد ومثالى جديد هو الطبقة العاملة ، يبرر السلطة الواقعية لأفراد ونخب تسيطر فعليا على مصادر السلطة دون من تدعى تمثيلهم ، ومن ثم تنفرد بممارستها ، فمن يحوز على السلطة ومصادرها لا يتنازل عنها بل لابد وأن يدافع عن ما يحوزه بكل الوسائل المكنة مهما بلغت شراستها ، ومهما كانت أفكاره ونواياه المعلنة ، فأنه مضطر لخيانتها لمقتضيات الحفاظ على موقعه فى السلطة ، هذا ما أثبتته وقائع التاريخ فى الدول التى كانت تدعى بالاشتراكية ، وما يبرهن عليه المنطق ، فالبشر الأعلى ليسوا بملائكة حتى يتنازلوا عن امتيازاتهم ونفوذهم بمحض إرادتهم دون أى ضغط من من هم أسفلهم من البشر .

ومن هنا فالتحرر النهائى لكل البشر يعنى أن يسيطر كل البشر، جماعيا وعلى قدم المساواة على كل مصادر السلطة القمعية ، بالسيطرة الجماعية على مصادرها المختلفة الثروة والعنف والمعرفة ، عبر تنظيم اجتماعى مختلف جذريا عن ما نعرفه من مجتمعات مؤسسة على انقسام المجتمع بين من يملكون أو يسيطرون على السلطة ومصادرها ، وبين من لا يملكونها أو يسيطرون عليها . ومن ثم فاللاسلطوية الشيوعية تعنى فى المقام الأول القضاء على تسلط الأقلية على الأغلبية بالقضاء على احتكارها للمصادر المادية للسلطة. والقضاء على احتكار السلطة لا يعنى الفوضى وغياب النظام ، و لا أن يعيش الأقوياء على حساب الضعفاء ، ولا إطلاق الشرور البشرية الأنانية من عقالها ، ولا التحلل الأخلاقى و الانفلات السلوكى كما يتصور البعض ويحبون ، كما لا يمكن أن يأتى التحرر عن طريق الإرهاب والعنف ، لأن من يمارسهما يحتكر مصدر هام للسلطة يفرض به مشيئته على من لا يملكه ، وهى إمكانية يحتكرها البعض بطبيعتها ، فليس كل إنسان قادر على ممارسة العنف ، سواء نفسيا أو بدنيا ، ومن ثم فهى ليست وسيلة للتحرر بقدر ما هى وسيلة لإحلال نخبة حاكمة محل أخرى ، ف اللاسلطوية الشيوعية هى القضاء على قانون الغابة الحاكم لتاريخ البشرية رغم تحضرها ، والذى ينص على أن من يملك وسائل العنف قادر على فرض إرادته على من لا يملكوه . ف اللاسلطوية الشيوعية على العكس من كل هذا ، هى تنظيم اجتماعى يضمن أعلى درجات الحرية والعدالة والمساواة بين أفراده ، مما يتيح لهؤلاء الأفراد أن يمارسوا وعلى نحو فعلى كل المثل العليا الإنسانية التى تكبحها وتشوهها البنية السلطوية والطبقية والهرمية فى المجتمعات البشرية ، ومن ثم لن يتحقق هذا التنظيم سوى بفعل جماعى لجماهير البشر الواعية بما تفعله ، ومن ثم فاللاسلطوية الشيوعية تتبرأ من الخيالية والجمود والمثالية كما تتبرأ من الإرادية والعنف ، و مرجعيات التمثيل لكيانات و أفكار مطلقة ومثالية ومجردة ، فهى مجرد مبادئ تحدد الإطار العام لمجتمع المستقبل تاركة التفاصيل للجماهير لتصنعها بنفسها عبر تحركها الواعى المنظم ، عبر التجربة والمناقشة الحرة . وعبر عملية تحررها الذاتى .

*

و اللاسلطوية الشيوعية تختلف مع اللاسلطوية الرأسمالية التى تكتفى بالحريات والحقوق الفردية السياسية والمدنية، فطالما مورست تلك الحقوق والحريات ، وهناك من يحتكرون مصادر السلطة المختلفة دون سواهم فهى لا تعنى شيئا إلا لمن يملكون السلطة ، ومن ثم فالتحررية الرأسمالية تحررية زائفة وفارغة المضمون ، و شكلية فى حقيقتها ، فلا حرية بين البشر دون أن يتساوى الجميع فى الفرص و ظروف الحياة ، وتلك المساواة فى الفرص لا تعنى إهدار التمايزات والاختلافات بين الأفراد ، بل تتيح لهم إبراز تلك التمايزات والاختلافات على قاعدة من عدالة الفرص المتساوية للجميع ، وهذا غير ممكن طالما هناك من يملكون أو يسيطرون على الثروة ، وهناك من لا يملكونها أو يسيطرون عليها ، ولا حرية طالما كان هناك من يسيطر على وسائل العنف دون الآخرين ، وطالما كان هناك من يحتكر وسائل المعرفة دون البعض ، وانه مهما كانت التمايزات و الاختلافات بين الأفراد فأنها لا تبرر لقلة منهم أن تحتكر السلطة ومصادرها دون سواهم ، و أن المساواة فى السلطة ، ومن ثم مصادرها لا يعنى عدم احترام القدرات والمواهب والتخصصات الفردية ، بل يتيح لها التحرر من أسر التفاوت فى السلطة والثروة ، وقهر العنف والحاجة والجهل.

*

وتختلف اللاسلطوية الشيوعية مع الاشتراكيات السلطوية المختلفة ،إصلاحية كانت أو ثورية ، والتى فى حقيقتها شكل من أشكال العبودية للدولة ، يفرض على الأغلبية لصالح استمرار احتكار البيروقراطية للسلطة ومصادرها . فالبشر يحتاجون للحرية بقدر احتياجهم للعدالة ، و لن يكسبوا الكثير حين يتحررون من الرأسماليين ليسلموا أنفسهم عبيدا للبيروقراطيين . وحين يضمنون الخبز فى مقابل حريتهم فأنه من السهل جدا أن يخسروه . و اللاسلطوية الشيوعية وإن كانت تقدر أبلغ التقدير الماركسية كتراث فكرى عملاق ، إلا أنها تختلف مع التفسير السلطوى اللينينى لها ، و تختلف مع فرضيتها الأولية بضرورة الدولة التى تتركز فى يديها السلطة ومصادرها المادية كمرحلة مؤقتة وانتقالية لمجتمع يقوم على نفس المبادئ والأهداف اللاسلطوية الشيوعية. وتعتقد اللاسلطوية الشيوعية أن المرحلة الانتقالية المطلوبة ليست دولة من نوع جديد بل هى الثورة نفسها باعتبارها عملية مزدوجة من هدم القديم وبناء الجديد.

التنظيم الاجتماعى الذى يكفل التحرر الحقيقى للبشر ، يتأسس على الملكية الاجتماعية لكل من وسائل الإنتاج والعنف والمعرفة ، باعتبارها مصادر السلطة المادية . و يقوم من ناحية أخرى على احترام حقيقة تفرد الإنسان كفرد له سماته وشخصيته الفريدة ، والذى تتعدد أبعاد شخصيته ، بسبب مورثاته البيولوجية و مكتسباته الاجتماعية وخبراته التاريخية وقدراته الخاصة . تماما مثلما يجب أن نحترم حقيقة تميز الجماعات البشرية المختلفة ثقافيا ودينيا ولغويا . أن هذا الكائن الإنسانى الفريد متعدد الأبعاد والأنشطة والرغبات والاهتمامات والانتماءات ، يأتى إلى العالم مكبلا بالعديد من القيود الذى لا دخل له فيها ولا اختيار ، سواء الوراثية أو الاجتماعية ، مجبرا على اكتساب مورثاته وجنسه و لغته وثقافته وعقيدته وعاداته وتقاليده ومجمل وعيه . ومن ثم فيجب لتحريره أن يكون له الحرية فى أن ينضم طوعا طالما قارب سن الشباب ، إلى جماعة بشرية معينة تقوم بنشاط محدد ، ليتعاون مع أفرادها فى تلبية احتياجاتهم المشتركة عبر هذا النشاط . ومن ثم تتعدد الجماعات التى ينضم لها الفرد بتعدد أنشطته واهتماماته وأبعاده ورغباته وانتماءاته .

يبدأ بناء المجتمع اللاسلطوى بتحرر إرادة الفرد العاقل والبالغ بالطبع ، فى أن يحدد ما يود ممارسته من نشاط ، وما يود أن ينضم إليه من جماعات ، وما يدخل فيه من علاقات اجتماعية مختلفة ، وبالطبع تتنوع الجماعات من إنتاجية ومهنية واستهلاكية وسكانية و خدمية وتعليمية وثقافية واجتماعية ودينية لتشمل كل أوجه النشاط البشرى ، ومن هنا تتعدد انتماءات الفرد و أنشطته وعلاقاته الاجتماعية المختلفة و تتحدد وفق إرادته. ويقوم المجتمع اللاسلطوى على شبكة تحتية من تلك الجماعات الأولية المتباينة الأنشطة بتباين النشاط البشرى ، والتى تنشأ لتلبى الاحتياجات البشرية المختلفة ذلك لأن البشر ليسوا مجرد حيوانات منتجة فحسب أو مجرد مقيمين بمكان ما فقط ، ومن ثم لا يمكن بناء المجتمع البشرى على جانب واحد من نشاطهم بل يجب أن يبنى مراعيا تعدد جوانب شخصيتهم و أبعادها ومن ثم تتعدد الجماعات بتعدد جوانب الشخصية .

وفيما يتعلق بتنظيم شئون تلك الجماعة فهو كالتالى

لما كان كل نوع من أنواع النشاط البشرى يلزمه أساس مادى لممارسة النشاط من مصادر السلطة المختلفة حسب الحالة ،

ملف العدد
اللاسلطوية

ملف العدد
اللاسلطوية

فيكون للجماعة حق الانتفاع على نحو متساو بين أعضاءها بكل مصادر السلطة المرتبطة بممارسة نشاطها فحسب ، ويبقى للأعضاء دائما حق تملك مقتنيات لاستعمالهم الشخصي .

و تأسس إدارة الجماعة على الديمقراطية المباشرة ، التى تعنى أن كل ما يتعلق بنشاط الجماعة و أفرادها فيما يتعلق منه بنشاط الجماعة ، يحق لكل أعضاء الجماعة مناقشته و اتخاذ قرارا بشأنه على نحو ديمقراطى. وعلى الجماعة تفويض من تراهم من مختصين فى الأمور التى يحتاج تقريرها إلى مختصين ، ويحق للجماعة مراقبة هؤلاء المفوضين ومحاسبتهم وتكليفهم وسحب التفويض منهم فى أى وقت إذا ما أخلوا بوظائفهم .

ومن ثم تنقسم القرارات إلى قرارات سياسية يتخذها أعضاء الجماعة ديمقراطيا ، وقرارات إدارية و فنية وتنفيذية يتخذها المختصون الذين تفوضهم الجماعة فى حدود اختصاصهم .

كما أن هؤلاء المفوضين لا يحصلون من الجماعة على أكثر مما يحصل عليه العضو العادى مقابل أداء خدماتهم .

اللاسلطوية الشيوعية لا تعنى عدم احترام المعرفة والعلم ، ومن ثم التخصص والموهبة والقدرة الفردية ، ولا تعنى عدم احترام النظام و القواعد . وبناء على ذلك فلكل جماعة أن تحدد القواعد التى تنظم أوجه نشاطها ، وأن تعاقب أى عضو من أعضاءها يخرج عن هذه القواعد والنظم التى حددوها بأنفسهم ، أو قبلوها مع انضمامهم للجماعة ، وأن تفصل فى الخلافات التى قد تحدث بين الأعضاء ، والمخالفات التى قد يرتكبوها.

ومن هذه الجماعات الأولية التى تشكل خلايا المجتمع البشرى ، تتشكل اتحادات متنوعة بتنوع النشاط البشرى فيما بين الجماعات المختلفة أو المتشابهة ، وذلك من أسفل إلى أعلى ، لتلبية احتياجات ومصالح بشرية أكثر اتساعا تهم قطاعات أوسع من البشر ، عبر الاتحاد بين الجماعات والاتحادات المختلفة من مستوى الاتحادات المحلية وحتى الكوكب بأسره ، فتنشأ اتحادات على أسس جغرافية ، وأخرى على أسس اقتصادية أو مهنية أو خدمية أو ثقافية أو دينية أو قومية .. الخ . تلك الاتحادات تقوم على الانضمام الطوعى للجماعات والاتحادات المختلفة عبر مفوضين منتخبين من تلك الجماعات والاتحادات ، والتى يحق لها مراقبة هؤلاء المفوضين ومحاسبتهم وتكليفهم وسحب التفويض منهم فى أى وقت إذا ما أخلوا بوظائفهم ومقتضيات تفويضهم .

ومثلما يحدد أعضاء الجماعات القواعد التى تلزمهم فى ممارسة نشاطهم الجماعى ، تحدد الجماعات والاتحادات القواعد الملزمة التى تنظم نشاطها الجماعى ، وأن تعاقب المخالفين لتلك القواعد ، و أن تفصل فى الخلافات التى قد تحدث بين الجماعات والاتحادات المختلفة.

ويبقى أن أشير إلى:

أولا : إذا كانت عضوية الأفراد للجماعات وعضوية الجماعات للاتحادات طوعية ، فأن حق الانفصال مكفول للأفراد من الجماعات ، والجماعات من الاتحادات . وبالطبع فحق الأفراد فى تكوين الجماعات المختلفة ، والاتحادات حرية مكفولة للجميع.

ثانيا: أن حقوق سلطة التفويض هى حقوق إدارية و تنفيذية وتنظيمية ، وليست سياسية ، فالمفوضين ملزمين بالإرادة السياسية لمفوضيهم ، كما أنه لا امتيازات لهم بسبب أداءهم لوظائفهم .

ثالثا: من الطبيعى أن أى سلوك أو نشاط سواء فردى أو جماعى يعرض أمن الناس وحريتهم وحقوقهم للانتهاك والخطر ، لابد و أن يواجه بالردع أو العلاج اللازم عبر القواعد القانونية الملزمة للجماعات والاتحادات .

رابعا : اللاسلطوية الشيوعية مشروع أممى ، ومعادي لكل الحركات السياسية القائمة على أساس قومى أو دينى أو عنصرى ، مشروع يهدف لتحرير كل البشر على ظهر الأرض ، و لا يعترف بشرعية أى حدود جغرافية أو انفصالية بين البشر بسبب اختلاف قومياتهم أو أديناهم أو ثقافاتهم أو أجناسهم أو أعراقهم أو لغاتهم . ويعتبر أن هذا التحرر غير ممكن إلا على مستوى الكوكب بأسره ، و يرى أن الحل لمعظم مشكلات البشرية الآن ، ولكى تتخلص من حماقتها وشرورها ، هو بناء مجتمع

لاسلطوى يضم كل البشر وبصفتهم بشر فحسب على تلك الأرض وطنهم الوحيد ، وملكيتهم الجماعية المشتركة ، وقاربهم الذى يسبحون به فى الكون اللانهائى ، بعيدا عن كل ما يفرقهم على أساس عنصرى بغيض .

هذا هو الإطار العام لأهداف اللاسلطوية الشيوعية ومبادئها ، الذى يحمل بداخله إمكانيات الاختلاف فى التفاصيل بين متبنيه .

الممارسة

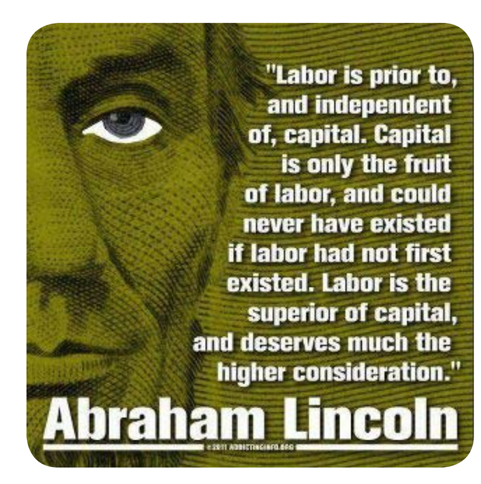
اللاسلطوية الشيوعية حركة ثورية لا تستهدف الوصول للسلطة السياسية من أجل تغيير الواقع ، بل تستهدف هدم كل سلطة قمعية منفصلة عن الجماهير . تستهدف أن تحرر الطبقات المقهورة نفسها ذاتيا ، ، عبر فعلها الجماعى الواعى المنظم ، لا أن تحـل هى محل تلك الطبقات لتصنع لها ، و عبر قمعها أو إدعاء تمثيلها ما تظنه أنه يحررها ، و لا أن يتحول ممثليها لنخبة حاكمة أخرى تحتكر السلطة وأدواتها ، و لذلك فهى تختلف فى ممارستها لتغيير الواقع الاجتماعى عن كل الحركات الثورية السلطوية ، فهى تؤمن بالتحرر الذاتى للطبقات المقهورة كوسيلة وحيدة للتحرر النهائى لكل البشر ، فالثورة الاجتماعية قد يصاحبها انقلاب فى السلطة ، لكنها عموما عملية أوسع نطاقا وأعمق امتدادا من مجرد أن تستولى نخبة ثورية سواء بدعم الطبقات المستغَلة والمقهورة أم بغير دعمهم على السلطة ، وأن تحل نخبة ثورية بدلا من نخبة رجعية فى الحكم . وبناء على ذلك فالثورة اللاسلطوية الشيوعية ، ثورة اجتماعية تندلع من أسفل إلى أعلى ، بهدف بناء اجتماعى مغاير على نحو جذرى لكل ما هو معروف من مجتمعات ، بناء يتم من أسفل لأعلى ، وهو ما لا يمكن تخيله إلا كفعل جماعى منظم للطبقات المقهورة الواعية بما ولماذا وكيف تفعله ، وهو الأمر المرهون بتغير جذرى فى وعى تلك الجماهير ، ذلك التغير مشروط بظروف مادية تدفع الجماهير المحكومة للتفكير على نحو مستقل عن ما تقدمه لها السلطة من وعى ، وهو ما لا يد لنا فيه ، وظروف ذاتية تسمح بتقديم وعى بديل يدفع تلك الجماهير للفعل الجماعى المنظم نحو التغيير ، وهذا هو دورنا الوحيد .

ولكن كيف يحرر المقهورين أنفسهم ذاتيا ؟

لدينا إطار من الأهداف ، ولدينا واقع اجتماعى نريد تغييره فى هذا الإطار ، ومن ثم لابد أن تكون لدينا الوسائل الكفيلة بهذا التغيير ، و بما يتلاءم مع الأهداف ولا يتناقض معها ، وهو ما وقعت فيه الاتجاهات الماركسية السلطوية ، وأورثها الفشل .

لا شك أن ثمانية ألف عام من الاستغلال والعنف و القهر وصناعة الوعى الموجه لمصلحة الطبقات القاهرة ، تركت أثارها العميقة على وعى وسلوك الطبقات المقهورة ، مما أورثها نفسية المقهورين وما أدراك ما هى تلك النفسية ؟ فلا يظن أحد ، أن الهدف من التحرر من القهر والاستغلال ، هو مجرد التعاطف مع المستغَـلين والمقهورين والفقراء ، وليس مجرد الهاجس المبتذل الذى يقدمهم كملائكة لا تنقصها سوى الأجنحة ، فى حين يقدم الطرف الآخر كشياطين لا تنقصها سوى القرون .

فالدافع الأخطر والأهم لنضالنا ، هو أن القهر بقدر ما هو تقييد للحرية وبقدر ما هو وسيله للاستغلال بقدر ما هو تشويه نفسى وعقلى لكل من القاهر و للمقهور ، فالعبيد لابد وأن يكذبوا وينافقوا ليضمنوا البقاء ، وأن لا يفكروا فحسب سوى فى طاعة و إرضاء سادتهم ، وهم قد ينتظرون لحظة التحرر لكى يمارسوا ما عانوا منه سابقا على عبيد آخرين ، فقد انسحقت شخصيتهم لصالح السادة ، وتمثلوا مقلوب شخصية سادتهم ظاهريا فى انتظار اللحظة التى يتمثلوا كاملة هى نفسها على من هم أدنى ، وإذا كان للسادة وسائلهم فى الإخضاع ، فللعبيد وسائلهم فى الاستفادة من وضع الخضوع ، و قس على ذلك الشعوب التى يتم استعمارها ، ومعظم النساء فى المجتمعات الذكورية اللواتى يكن أكثر محافظة على القواعد الاجتماعية التى تقهرهن من كثير من الرجال الذين يقهروهن . ويتجلى هذا الوضع بأوضح ما يكون فى المؤسسات الحكومية والعسكرية القائمة على التنظيم الهرمى ، فمن هم فى منتصف الهرم ما بين قمته العليا وأدنى قاعدته ، يمارسون القهر والسيادة والتسلط والتعالى على من هم أسفل ، فى حين يتحولون فى علاقاتهم بمن هم أعلى إلى مقهورين وخاضعين وكاذبين ومنافقين ومخادعين وهكذا.هذا عن أثر القهر والإخضاع ، أما عن الفقر والحرمان وذل الحاجة للبقاء ، فلا يقل عن أثر القهر ، ومثله مثل الرغبة فى الثروة لتفادى الفقر والحرمان ، بل وزيادتها إن وجدت فرصة ، وذلك للارتفاع درجة أو درجات فى اتجاه أعلى هرم السلطة التى تتيحه زيادة الثروة ، أو الخوف من الهبوط درجة أو درجات فى اتجاه أسفل الهرم لو فقد بعضا من الثروة . فكليهما يتسبب فى تشويه الوعى والنفس والسلوك الإنسانى كل بطريقته ، فمن هنا تتولد معظم الجرائم والشرور التى عرفتها البشرية. و إلا لماذا يسرق البشر و يخونون و يقتلون ويكذبون .. الخ ؟ أليس لتلك الأسباب بشكل مباشر أو غير مباشر .




ليس من الضروري تشاطرنا
نفس الأفكار، فنحن لم
نتشاطر نفس التجارب

ستيفن هوكينج

ولد ستيفن هوكينج (بالإنجليزية: Stephen Hawking) في أكسفورد، إنجلترا عام ١٩٤٢ وهو من أبرز علماء الفيزياء النظرية على مستوى العالم، درس في جامعة أكسفورد وحصل منها على درجة الشرف الأولى في الفيزياء، أكمل دراسته في جامعة كامبريدج للحصول على الدكتوراة في علم الكون، له أبحاث نظرية في علم الكون وأبحاث في العلاقة بين الثقوب السوداء والديناميكا الحرارية، وله دراسات في التسلسل الزمني.

كفاءته في الفيزياء النظرية

• ١٩٧١ بالتزامن مع عالم الرياضيات روجر بنروز أصدر نظريته التي تثبت رياضيا وعبر نظرية النسبية العامة لأينشتاين بأن الثقوب السوداء أو النجوم المنهارة بالجاذبية هي حالة تفردية في الكون «أي أنها حدث له نقطة بداية في الزمن».

• ١٩٧٤ أثبت نظريا أن الثقوب السوداء تصدر إشعاعا على عكس كل النظريات المطروحة آنذاك وسمي هذا الإشعاع باسمه « إشعاع هاوكينج» واستعان بنظريات ميكانيكا الكم وقوانين الديناميكا الحرارية.

• طور مع معاونه (جيم هارتل من جامعة كاليفورنيا) نظرية اللاحدود للكون التي غيرت من التصور القديم للحظة الانفجار الكبير عن نشأة الكون إضافة إلى عدم تعارضها مع أن الكون نظام منتظم ومغلق.

• ١٩٨٨ نشر كتابه «موجز تاريخ الزمن» الذي حقق أرقام مبيعات وشهرة عالية ولاعتقاد هوكينج أن الإنسان العادي يجب أن يعرف مبادئ الكون فقد بسط النظريات بشكل سلس.

• ١٩٩٣ نشر مقاله بعنوان «الكون الوليد والثقوب السوداء»
• ٢٠٠١ نشر كتابه «الكون في قشرة جوز».
• ٢٠٠٥ نشر نسخة جديدة من كتابه «موجز تاريخ الزمن» لتكون أبسط للقراء.

المرض

أصيب هوكينج بمرض عصبي وهو في عمر ٢١ هو مرض التصلب الجانبي ALS وهو مرض مميت لا دواء له وقد ذكر الأطباء أنه لن يعيش أكثر من سنتين، ومع ذلك جاهد المرض وهو في عمر ٧٠ الآن وهي مدة أطول مما ذكره الأطباء، ذلك المرض جعله مقعدا تماما غير قادر على الحراك، لكن مع ذلك استطاع أن يجاري بل وأن يتفوق على أقرانه من علماء الفيزياء رغم أن أيديهم كانت سليمة ويستطيعون أن يكتبوا المعادلات المعقدة ويجروا حساباتهم الطويلة على الورق كان هوكينج وبطريقة لا تصدق يجري هذه الحسابات في ذهنه، ويفخر بأنه حظي بذات اللقب وكرسي الأستاذية الذي حظي به من قبل السير إسحق نيوتن.

مع تطور مرضه وأيضا بسبب إجرائه عملية للقصبة الهوائية بسبب التهاب القصبة، أصبح هوكنج غير قادر على النطق أو تحريك ذراعه أو قدمه أي أصبح غير قادر على الحركة تماما، فقامت شركة انتل للمعالجات والنظم الرقميه بتطوير نظام حاسوب خاص متصل بكرسيه يستطيع هوكينج به التحكم بحركة كرسيه والتخاطب باستخدام صوت مولد إلكترونيا وإصدار الأوامر عن طريق حركة عينه ورأسه وعن طريق حركة العينين، حيث يقوم بإخراج بيانات مخزنة مسبقا في الجهاز تمثل كلمات وأوامر. في ٢٠ أبريل ٢٠٠٩، صرحت جامعة كامبردج بأن ستيفن هوكينغ مريض جدا وقد أودع مستشفى إدينبروك.

يعتبر هوكنج مثالا على الصبر وللتحدي مع صراعة للمرض الذي دام ٤٧ سنة.

كموئد للتعلم

يتميز ستيفن ببديهة عالية حيث أجاب على سؤال «ماذا يأتي قبل الانفجار الكبير في الكون؟» فكانت إجابته أن هذا السؤال يشبه سؤال «ما المكان الذي يقع شمال القطب الشمالي؟» وكانت هذه الاجابة تلخيصا لنظريته حول الكون المغلق والذي بلا حدود.

التقدير والاعتراف

• ١٩٧٦ وسام هيوز للجمعية الملكية
• ١٩٧٩ ميدالية ألبرت آينشتاين
• ١٩٨٢ وسام الامبراطورية البريطانية (القائد)
• ١٩٨٥ الميدالية الذهبية للجمعية الفلكية الملكية
• ١٩٨٦ عضو في الأكاديمية البابوية للعلوم
• ١٩٨٨ وولف نوبل في الفيزياء
• ١٩٨٩ جائزة أمير أستورياس في كونكورد

حياته الشخصية

يعتبر هوكينغ نفسه محظوظا بعائلة متميزة وخصوصا زوجته «جين وايلد» التي تزوجها عام ١٩٦٥، كما يُعتبر قُدوةً في التحدي والصبر، ومقاومة المرض وإنجاز ما عجز عنه الأصحاء. إلى جانب العالِم، يتميز هوكينغ بالدعابة، وهو مساعد للطفولة وقرى الأطفال، وشارك في مظاهرات ضد الحرب على العراق.

منشورات مختارة.

• Boslough, John (1985). Stephen Hawking›s Universe. New York: Avon Books. ISBN 0-380-70763-2. A layman›s guide to Stephen Hawking
• Ferguson, Kitty (1991). Stephen Hawking: Quest For A Theory of Everything. Franklin Watts. ISBN 0-553-29895-X
• Hawking, S. W. & Ellis, G. F. R. (1973). The Large Scale Structure of Space-Time. Cambridge University Press. ISBN 0-521-09906-4. Highly influential in the field.
• Hawking, S. W. & Israel, W. (1979). General relativity: an Einstein centenary survey. New York: Cambridge University Press. ISBN 0-521-22285-0. A much cited centennial survey.
• Misner, Charles; Thorne, Kip S. & Wheeler, John Archibald (1995). Stephen Hawking A Biography. San Francisco: Greenwood Press. ISBN 978-0313323928.
• Morris, Errol.A Brief History of Time[Documentary].Triton Pictures.
• Pickover, Clifford, Archimedes to : Laws of Science and the Great Minds Behind Them, Oxford University Press, 2008, ISBN 978-0-19-533611-5




"Remember to look up at the stars and not down at your feet"
"Never give up work. Work gives you MEANING & PURPOSE and life is empty without it"
"If you lucky enough to find love, remember it is rare and don't through it away."
I Think Magazine

إلهي

للشاعر التونسي
محمد الصغير أولاد أحمد

إلهي:
أَعنّي عليهمْ
لقد عقروا ناقتي
وأباحوا دمي في بيوتٍ أذِنْتَ بأن لا
يُراقُ دمٌ فوق سُجَّادِها!

إلهي:
أعوذُ بك الآن من شرِّ أهلي
يبيعون خمْرًا رديئاً
ويُؤذونَ ليلَ السَّكارى البريءْ!

إلهي:
لقد تمَّ بيعُ التذاكرِ للآخرهْ
ولم أجد المال، والوقتَ، والعُذرَ
كي أقتني تذكرهْ
فمزق تذاكرهمْ يا إلهي
ليسعدَ قلبي
ألم تعد الناس بالمغفرهْ

إلهي:
أريدُ جرادًا لكلّ الحقولِ
ومحوِ جميع النقاطِ
وقحطا لكلّ الفصولِ
وطيْرًا أبابيل للإحتياط!

صدَقتَ إلهي:
إنّ الملوكَ – كما الرُّؤساءُ –
إذا دخلوا قرية أفسدوها
فخرِّبْ قُصور الملوكِ
ليَصلُحَ أمرُ القرى

إلهي،
حبيبي
ويا سنَدي
نشرتُ كتابًا جديدًا
فبعْهُ بلا عددِ

إلهي:
لينبُتَ دودٌ مكانَ البلَحْ
ذهبنا جميعا إلى الإنتخابِ
ولم ينتخبْ أحدٌ مَنْ نَجَحْ!

إلهي:
أدُلكَ فورا عليْها
على شفتيْها
على حلْمتيها
على إسمهَا العائلي
على شَعرِها العسلي
على ما تقولُ ولا تفعلُ

إلهَ السماءْ:
أضِفها إلى سُورة الشعراءْ!

إلهي:
إلهي السّجينَ لدى الأنبياءْ
إلهي السّجينَ لدى الخـُلفاءْ
إلهي السّجينَ لدى الأمراءْ
إلهي السّجينَ لدى الرؤساءْ
إلهي السّجينَ لدى الوزراءْ
لماذا نزلتَ إلى أرضِهمْ؟
وأسْكنتنِي غيْمةً في السّماءْ!

إلهي:
سَمِعْتُ تُـقاةً يقولونَ عنكَ كلاما
مُخيفـًا
فحادفتهمْ بالكتابِ استوى حيّةً
لدغتهمْ جميعـًا
وعادت كتابًا

إلهي العليّ:
ألا يُمكنُ القولُ إنّي نَبيّ

أفقر الناس أحوجهم للناس

لفيرونيكا إلفيس Veronica Elvis

هو ادعى انه الغني ،فلماذا إذن
يسأل عن من لم يأتوه؟!

دعك منه،فلن اكتب دورا لممثل لا
يمكن ان يراه الجمهور

افقر الناس احوجهم للناس

لماذا ترفض الدور الأصلاحي للسجن؟
كل ما تفكر به هو قمع الحرية

تلك هي فلسفتهم!

عمدوا إلى توسيع رقعة السجن

لا لا لم يزرعوا الحدائق! بربكم انه
سجن!

فقط وسعوا الرقعة وطوروا الأمكانات

ألغوا تعاقداتهم مع شركات الأدوية

استوردوا أسرة تسبب احتراق الجلد
إن تم النوم عليها أكثر من ساعتين

اطلقوا المواد التى تسبب خمول
الأعضاء التناسليه

النظافة شديدة هنا للغاية،حتى لم
يعد هناك عملا للمناعة

لا حبس جماعى هنا ،الكل في حبس
انفرادي
لماذا تفكر بالهرب؟
لا تفكر في الهرب
السجن هو الفطرة

هذة فلسفتهم ايضا
افقر الناس احوجهم للناس

هو ادعى انه الغني ،فلماذا إذن
يسأل عن من لم يأتوه؟!

دعك منه،فلن اكتب دورا لممثل لا
يمكن ان يراه الجمهور

افقر الناس احوجهم للناس

لماذا ترفض الدور الأصلاحي للسجن؟

كل ما تفكر به هو قمع الحرية

تلك هي فلسفتهم!

عمدوا إلى توسيع رقعة السجن

لا لا لم يزرعوا الحدائق! بربكم انه
سجن!

فقط وسعوا الرقعة وطوروا الأمكانات

ألغوا تعاقداتهم مع شركات الأدوية

استوردوا أسرة تسبب احتراق الجلد
إن تم النوم عليها أكثر من ساعتين

اطلقوا المواد التى تسبب خمول
الأعضاء التناسليه

النظافة شديدة هنا للغاية،حتى لم
يعد هناك عملا للمناعة

لا حبس جماعى هنا ،الكل في حبس
انفرادي

لماذا تفكر بالهرب؟

لا تفكر في الهرب

السجن هو الفطرة

هذة فلسفتهم ايضا

سأصلي بالبكيني

لمى محمد

يا وحشة روحي و أنا انتظرك، تعدني بليلة أخرى في حياة أخرى لا أحتمل تخيّلها، و أظنّها كثيرة عليّ.. يا لهذا الخيال الذي ينبض به قلبي الصغير.. صوتك الساحر، و لمعان عينيك في ليل "دمشق".. تحملني و تدور، فأطير و أدوخ و أرجع طفلة.. طفلة لن تكبر، طالما أن الكبر يقترن حتماً مع تسرب في النقاء.

كتبت و نمت، و هناك في الضفة الأخرى لوجودنا، هجمت أحلامي محملّة بك، و بطيفك، يا أنت:

لا مكان للحب في قلب سجين.. يا أنت: اعتقني.

في الصباح التالي، و هو يوم عطلة.. صبت «أمنيّة» طويل صمتها في صباح جيراني حميم:

-أكرهه، أود أن أفهمه بأن القشور لا تصنع مؤمناً، البارحة أحضر لي (بكيني)، ثم ضربني لأنني قلت عنه جميل، قلت له لماذا أحضرته؟.. ثم فكرت في طريقة أقوى لأستفزه و قلت:

سأصلي بالبكيني.. الروح هي من يصلي، الله هو من خلقنا، و هو الوحيد الذي لا ينظر إلى أشكالنا الخارجية و قشورنا...

جن جنونه قال لي: يا كافرة، ستدخلين جهنم!

نظرت في عيني السماء فوقه ثم أجبته: و من أنت حتى تزج بي في النار؟! ..فضربني مجدداً ...

قبلها كنّا ما نزال عبداً و رباً.. هو يخال نفسه بعد الله، أو قبل الله.. يحلّل، يحرّم، يفتي بفتاوى مفصلة، و يشرع كل ما يريده.

في ليلة زواجي به، اغتصبني، و في اليوم الثاني ذهب معي إلى طبيبة نسائية، سألها:

لماذا تنزف هذه هكذا، هل هي حيلة لتغطي عهرها..

بكيت و أنا أحس قلبي سجيني، يضرب قفصي الصدري بجناحيه.

ثم عدنا إلى البيت، كان يسبّ الطبيبة:

عاهرة مثلك هي، في حدا بيغتصب مرتو؟! أنت حلالي، و ملك يميني، (كلبات)...

بعدها صرت كما يريد، عقله تماماً بين فخذيه، يحلل و يحرم تبعا لذلك، جلب لي بدلة رقص، و جعلني أتابع أفلام (البورنو) و أطبقها.. كنت عاهرة في قاموسه، و أصبحت عاهرة في قاموس قلبي.

في كل جمعة كان يطلب مني أن أتغطى بحجاب و أحضر « القرآن»و أقسم عليه بأنني لم أرتكب خلال الأسبوع المنصرم ما يغضب الرب.. أسأله:

لم علي أن أتغطى فيجيب:

يا منحرفة، ما عندك احترام لحكي الله.

هو يسرق، يكذب، يزني،هذا حلال يكفله ذيله المتدلي بين فخذيه، أما أنا فمتهمة دائماً، و لست أعلم لم لا تتهم المرأة إلا بشرفها، يعني يعجبني مفهوم الأخلاق الضحل عند القرود...

فيما هي تتكلم، دقّ الباب..

دخل «علي» مع باقة ورد أبيض، و كيس ورقي فضيّ، سلّم على «أمنيّة» و جلس بتهذيب مبالغ اللهجة، سألته «أمنيّة»:

-قالت لي «عليا» أنّك تعمل مهندساً في ذات الشركة التي يعمل فيها زوجي «عقلة» و أنك تعرفه...

-في الحقيقة أعرفه منذ سنوات، عملنا وقتها في فرع الشركة ذاتها في السعوديّة، زوجك شغيّل كتير.. ما بيطلعلنا معه...

تنهدت «أمنيّة » بحسرة، ثم قالت: شكراً.

و لم تنس أن تهمس لي حين مغادرتها:

- نبهيه ألا يخبر زوجي أنه شاهدني عندك، و إلا ناهيك عن (عهري) ستنضمي أنت إلى اللائحة السوداء.

بعد رحيل « أمنيّة» بدأت مباشرة برد دين «السوري» الوحيد اليوم، و الذي تعشى في منزلي- إلى اليوم- ثلاث مرات، كل مرة برفقة صديقة جديدة، تحت عنوان (أنت مدينة لي.. علميني على الفيس بوك)...

- الآن أصبح لديك بريد في فضاء (الانترنت)، و نستطيع فتح بيت يعني (حساب) لك على (الفيس بوك)، منيح هيك!

- يا لطيف.. بهالسرعة، (هلق عرفت ليش خطير هالفيس بوك)...

- شو بتحب يكون اسمك اللي رح يعرفك الناس فيه؟!

- «علي السوري»...

- تمام.. و هيك يا سيدي صار عندك بيت (فيسبوكي)، مبروك...

- شو فيني اعمل فيه...

- يا لطيف شو فينك تعمل فيه، فينك تضيف رفقاتك و الناس اللي بتتمنى يكونوا رفقاتك.. أدباء.. مشاهير.. سياسيين، و ممكن أقاربك.. و تتواصل معهم كل يوم، كأنهم عايشين جيرانك...

- طيب و العالم اللي بكرههم..

- بدك تضيف العالم اللي بتكرههم؟!

- اي منشان تصير الحياة الفيسبوكية حقيقية، ليش إنت ما بتعرفي إنو الواحد ما بيبين على حقيقته تماماً إلا أمام شخص لا يهمه أو يكرهه...

- لا ما بعرف.. بس على كل أنت حتماً رح تضيف عالم مفتكرهم بيحبوك، و رح تكتشف في وقت لاحق إنهم ما بيطيقوك.. هيك الدنيا، بسيطة و إنت حر البيت بيتك، غيّر كلمة السر و ضيف مين ما بدك.. بدك ضفلك «عقلة»؟!

-مين «عقلة»؟

-زوج «أمنيّة».

- «عقلة » على (الفيس بوك).. عجبي!.. ثم تابع: لا.. علاقتنا مقطوعة.

- مع أنّه سؤال فضولي، لماذا لا تكلمه؟

- هو لا يكلمني، من ساعة دخل الشيطان بيننا...

- كيف يعني؟

- أخذني معه إلى الصلاة، فصليّت دون أن يلامس كتفي كتفه، قال لي عندها: ترّقب مصيبة ستحصل بيننا.. أنت فتحت الطريق للشيطان، بداية ظننته يمزح، و مع الوقت عرفت أنّه يتكلم (من كل عقلو) يعني اختلق القطيعة بيننا، فينك تقولي:(راح جاب الشيطان من ايدو)...

ضحكت و أنا أضع الورود في زهريّة زجاجية:

- شكراً على الورد، كيف عرفت أنني أفضل اللون الأبيض؟!

- العفو، ما بدك تفتحي الهديّة، و اشار إلى الكيس الفضي.

- ما المناسبة؟!

- اليوم الذي رأيتك فيه أول مرة، عيد ميلادك.. تذكرت.

- نعم.. بس...

- يعني أنت لا تقبلين هدايا من غرباء، و حياتك أعرف، افتحيها أولاً ثم نتكلم.

ترددت قليلاً، ثم فتحت الكيس الفضي، أخرجت منه هديّة مغلّفة بعناية بورق فضي أيضاً، و على زاويتها وردة بيضاء، و لم أستطع أن أخفي دهشتي عندما أطلت زجاجة عطر من «ماركة» (إيفوريا).. هل هي صدفة، نظرت إلى «علي» بتوجس، شيء ما يمنعني من الخوف منه، و وجهه لا يحمل سوى الطيبة، لكن!

مقتطفات

لمى محمد

لك طريقك، و لي طريقي، أما الطريق الصحيح، الطريق الوحيد..فهو غير موجود.

نيتشه

تختلف الشعوب في سببيات و مبررات (نبش الماضي)، سواء أكان هذا ماضيا لأمة أم لفرد...

حيث (تنبش) الشعوب المغفلّة ماضي شخوصها البسطاء أو الناجحين لتلويث سمعتهم من باب الفراغ، الغيرة، و عقد النقص، كما (تنبش) تاريخا مزورا ملفقا من باب طائفي أو مذهبي أو في أحسن الأحوال لتدارك المستوى الهزيل الذي تعيشه، فتعود بذلك إلى زمان (كانوا و سادوا)...

بينما (تنبش) الشعوب المتقدمة ماضي من يريدون قيادتها لتستدل على حسن سيرتهم، و تتأكد أنهم لن يُغرقوا مراكباً أمينة، و إذا حدث أن (نبشت) التاريخ فحتماً كي تحلل و تستفيد.

****

- لا تنتخبه.. لقد رأيت إعلان سلبياته في التلفاز.. عرضوا مقابلات مع أشخاص اشتروا سيارات من معرضه، و لم يوفقوا.. و تأكدت من سيرته عبر الانترنت.
- تذكرت الإعلان.. في نهايته يقولون له (عار عليك).
- لا هذا إعلان عن مرشح آخر (للكونغرس)، أيضا (زبالة).. الذي أحكي لك عنه يقولون له في النهاية: (إذا كنّا لا نثق بك لشراء سيارة، كيف سنثق بك في الكونغرس).
- إذا سننتخب « فلان» .
- لا تفعلها قبل أن تتأكد من سيرته عبر الانترنت.. فإعلانه يقول أنه أساء التصرف بالمال العام، و تسبب في فقدان الكثيرين لعملهم، هم يقولون أنه يساعد العمالة لكن.. ما وراء البحار، في الصين و المكسيك.
- معك حق.. يجب أن نعرف من ننتخب، هذا وطننا يا «سام»، و نحن فقط المستفيدون أو المتضررون.

****

- ليس زواجهما سوى صفقة...
- و(دخلك شفتيها كيف شايفة حالها)، اليوم نسيت أصلها و فصلها...
- و (هالفقير شو وقعوا فيها؟)
- هذا غباء الرجال..(شو بدنا بالعالم .. انتخبت لمجلس الشعب).
- كان في مرشح.. نسيت اسمه.. (عم يوزع لحمة).. انتخبته.. و أنت!
- انتخبت.. كان فيه عنصر أمن ملأ لي الورقة، (ما بعرف حدا من حدا..غير ع الصور اللي مشوهة حيطان البلد).
- يعني (شو بدك يعملوا إعلان بالتلفزيون) .
- لا (دخيلك)..(شو دخل التلفزيون.. بيكفي إعلانات العلكة).
- تفضلي القهوة.. أهلا و سهلا» أم فارس» ..نورتينا.
- منوّرة بوجودك» أم رياض»..

****

- قعد ينظّر علينا (شي ساعتين) ..اليوم صار يقرا و يتفلسف!
- الله يرحم أبوه كان يفلح أراضي جدي...
- و أراضي عمي (كمان.. العمى)يا «أبو ياسر» الناس شو بتنسى أصلها .
- معك حق «أبو بهجت» الغالي.. المهم انتخبت لمجلس الشعب..
- معقولة اترك ابن طائفتي.. انتخبتلك أخوك لا تخاف .
- بارك الله فيك.. (نردلك ياها) بالأفراح.

****

تختلف الشعوب في ثقافتها، و أخلاقها .. و بالرغم من الاعتقادات السائدة تبقى الحقيقة أشد خجلا من ظهور الكذب الفاضح المعتز بنفسه.

فعندما تعتقد غالبية الشعوب المغفلّة أن الأمريكان(مثلا) شعب ملحد في أكثريته، يصطدم عصفور مغفل مهاجر بحقيقة كون الأمريكان في أغلبيتهم لا يثقون بالشخص الملحد، و أن نظرية (من لا يخاف الله يجب أن تخاف منه) سائدة بشكل كبير.

و عندما تعتقد غالبية الشعوب المغفلّة أن الملحدين (مثلا) يجب أن يهتدوا بقوة (الصرماية) و أن على الجميع مقاطعتهم، يصطدم غراب مغفل منحوس بحقيقة كون الكثير من أبناء دينه يقومون بجميع الشعائر الواجبة نظرياً، بينما يبتعدون آلاف الأميال عن «الله»..مثبتين بذلك نظرية (انفصال الأخلاق عن القناعات الدينية، و المعتقدات الغيبية).

****

- هو يؤمن بالعلم و هذا يكفيني.. العلم بشكل أو بآخر جزء من الله.
- لكنه لا يؤمن بالله..كيف ستثقين أنه لن يخونك؟
- الخيانة ليست حصرا على الملحدين يا «جينفر».
- ستضيعين عمرك...
- لماذا؟!.. نحن في بلد تحفظ لي جميع حقوقي.

****

-(ستتزوجي واحد كافر).
- إذا من خارج الطائفة.. يعني كافرا!
- طبعا هؤلاء السلام منهم براء..لو كان مسيحي كان أحسن.. ع الأقل(بيأسلم متلنا).
-(أوف.. لكن اللي) لا يؤمن بالله ماذا تقولين عنه؟
- هؤلاء ليسوا بشرا يا «عائشة».
- و ما الذي يضمن لك أنني شخصيا مؤمنة بالله.. أم أنك مختصة في محاكمة النوايا، و فتح القلوب!

****

الشعوب المغفلّة لن تتطور.. ليس لقلة إمكانياتها، لا لكثرة الأرباب فيها، ولا بسبب نظرية المؤامرة الملعونة. الشعوب المغفلّة لن تتطور لأنها لطالما استخدمت أظافرها في (نبش) قبور التخلف، ثم غرست أظافرها-المتسخة بتراب القبور- في أجساد دراويشها، و مفكريها.

لا تستسلم فـربما كانت لحظة اليأس هي فعلاً لحظة الوصول !!!

زمن المرأة قادم

كامي بزيع

عبأ كبير يقع على عاتق المرأة اليوم التي تعيد كتابة تاريخها، فبعدما تم تجاهلها، وتهميشها

من قبل الكتابة والعلم، الفلسفة والنصوص الدينية والفن، اليوم تسعى المرأة جاهدة لاعادة اكتشاف تاريخها، لاعادة الاعتبار الى كيانها، لذلك عليها النضال على كافة الجبهات، ودون شك فان المرأة ستحصل على سيادتها، سيتغير وجه الحضارة ووجه الانسانية، لكن المراة لن تهضم حق الرجل ولن تعمل وفق قانون ثأري بل على العكس، هي التي تهب الحياة، لن تبخل بها على شريكها في الوجود، لان عدالتها لا تعرف حدود.

المستقبل للمرأة، في السلطة، في البيت، في المجتمع، في العلم، في التقدم والازدهار، والرجل فقط سيكون داخل الكتابات التي كرسها لنفسه على امتداد قرون.

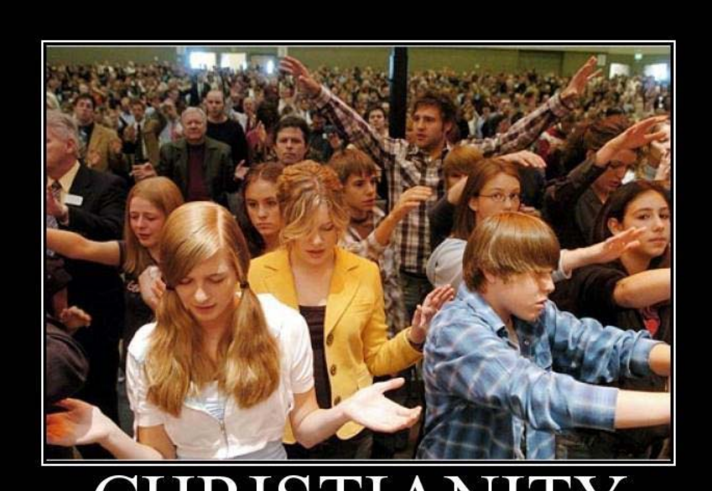
ان النصوص الدينية التي منحت الرجل السلطة والتاريخ ستصبح سجنه، لان الحياة بجميع فصولها ستكون للمرأة، وستكون اللغة هي للعصر والعلم والانوثة، ونصوصه ستتحول الى اطلال للبكاء ليس اكثر. ذلك ان اللغةالذكورية التي تحكمت بالانسانية على امتداد التاريخ وحرمت المراة من ابسط تعابير الوجود، ستضمحل لتتحول الى لغة بائدة، او بالاحرى ميتة كما مئات اللغات القديمة، وسيعاد المجد الى الالهة المؤنثة التي قضت عليها الالهة الذكورية، ستعاد لها الصلاحية التي سلبت منها لتلعب دورها في الحب والخصب والسلام والاستمرار.

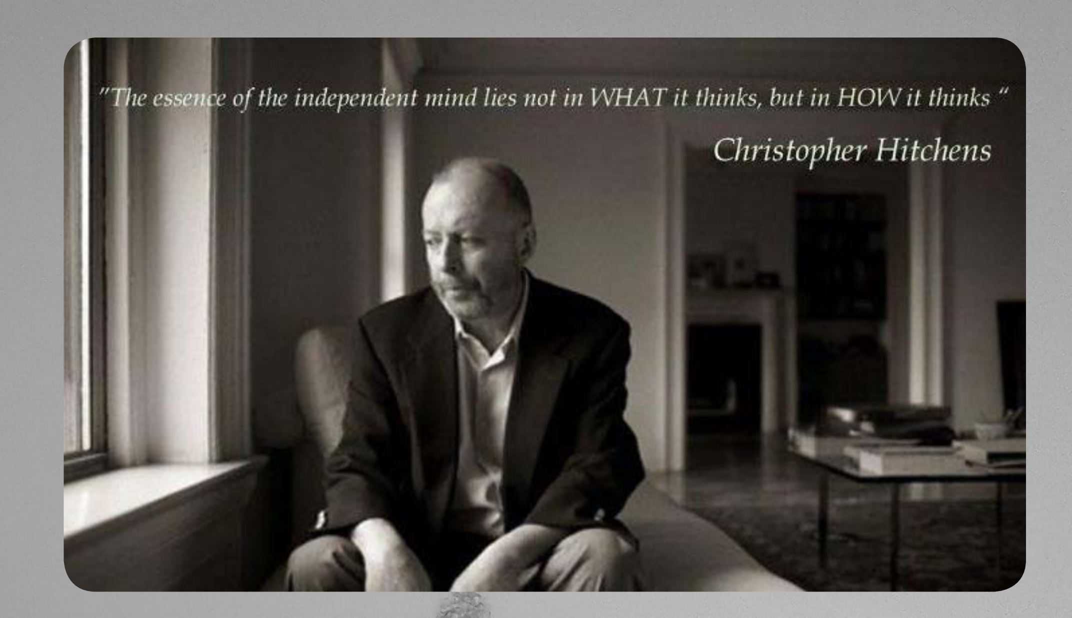
ان الدونية التي تشعر بها المرأة انما نتجت من الافكار الفلسفية، وتاليا الدينية التي اعتبرت المرأة، كائنا عاطفيا ليس لها القدرة على ابداء الرأي والمشورة والاستقلال بنفسها وتحكيم العقل والمنطق، وهي تحتاج دائما الى العناية والحماية، لم نسأل انفسنا ولو مرة واحدة، ممن تحتاج المرأة الحماية؟ ان المرأة لا تخاف من امراة مثلها، لانها ولا بشكل من الاشكال تشكل لها تهديدا، لكن التهديد الحقيقي التي تواجهه المرأة انما مصدره الرجل، والرجل يريد ان يكون هو حمايتها وهنا تكمن المفارقة. فالرجل الذي يشكل حماية لامرأة تخصه انما هو بالوقت عينه يشكل تهديدا لاخرى لا تخصه. ولكن ماذا لو كانت المعادلة على الشكل التالي: لا يشكل حماية لاية امراة تخصه ولا يشكل تهديدا لامرأة لا تخصه.

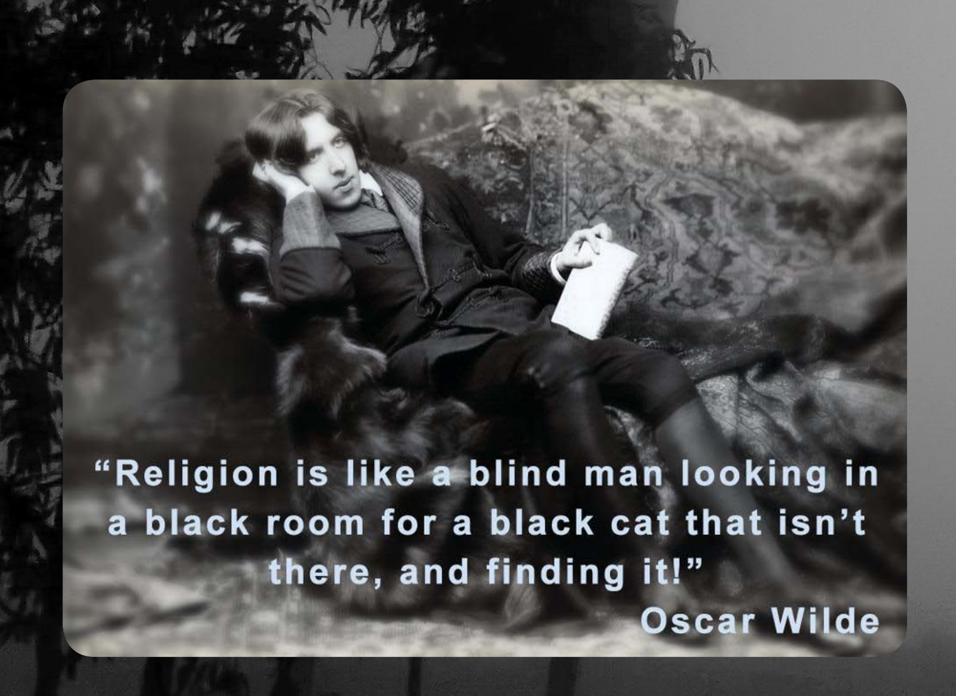
هنا لا يعود من مبرر لان تصبح المراة تحت الوصاية، ولكن كيف يمكن للرجل ان يستمر وقد كرس نفسه سيدا؟ ولياً؟ رباً؟ اذا لم يجد من يحكمه.

نعم على امتداد القرون والمرأة محكومة من قبل الرجل، في اصقاع كثيرة من الارض، من اتهامها بالنجاسة، الضعف، العجز، وتكريسها كرمز للشهوة والفتنة والاغواء. من قام بذلك، اليست الاقلام الذكورية والشركات الذكورية والايديولوجيا الذكورية.

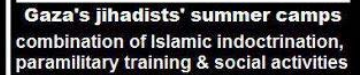
على كل حال لم يعد المنال بعيدا، ان زمن المراة قادم لا محال بعدما غشي الكون كل هذا الظلام.













Taliban Using Child Bombers
the orders from their religious teacher were clear

IMAGINE
NO RELIGION

تاريخ الختان

سعد القرش

باحثة مصرية: ختان الذكور جزارة ارتبطت بالمجتمع الذكوري

سعد القرش من القاهرة: بقليل من التواضع ترى طبيبة مصرية أن كتابها عن ختان الذكور رائد في مجاله رغم الإهداء الذي توجهت به الى أربعة مصريين منهم نوال السعداوي وجمال البنا باعتبارهما من المبادرين الى إثارة هذه القضية.ومنذ الصفحات الاولى للكتاب تقول سهام عبد السلام ان معظم الذين يناهضون ختان الإناث يصمتون حين يتعلق الأمر بختان الذكور حيث يتم تشويه الجسد باسم العرف والتقاليد في عملية لم تثبت فوائدها الصحية بل لعبت فيها السياسة دورا منذ وعد الإله بني اسرائيل بمنحهم أرض كنعان بعد اختتانهم.

وتضيف في كتاب (ختان الذكور.. بين الدين والطب والثقافة والتاريخ) أن الختان هو الجراحة الوحيدة التي يقررها غير المتخصصين في الطب وهم أولياء الأمور حيث يقول الاطباء في تبرير إجرائه انهم ينفذون طلب والدي الطفل ويخفون عن الأهل معلومات عن أضرار الختان والوظائف الحيوية للجزء المبتور في حين يقول والدا الطفل انهم يريدون للابن أن يختتن لان الاطباء ماداموا يجرون الختان «فلابد أنه مفيد. فالطرفان يتحالفان لاجراء الختان لانه مقبول اجتماعيا.»

وصدر الكتاب بالقاهرة عن دار رؤية للنشر والتوزيع في ٣٨١ صفحة متوسطة القطع.

ويقدر الكتاب أن عدد من يختتنون سنويا على مستوى العالم ١٣،٣ مليون ذكر مقابل مليوني أنثى. ويتساوى الطرفان في صغر السن بحيث لا يملكان القدرة على الرفض أو الدفاع عن النفس.

وتقول الباحثة انها منذ تخرجت عام ١٩٧٢ وهي تشاهد الصدمة العصبية للذكور أثناء اجراء العملية التي وصفتها بأنها ليست جراحة بل جزارة لا مبرر لها في حق طفل سليم مشيرة الى أن الجزء الذي يتم استئصاله يتكون مجهريا من طبقات من الانسجة الغنية بالاوعية الدموية والاعصاب الحسية كما توجد بها خلايا مناعية تقي الجسم عند تعرضه لتلوث أو عدوى ميكروبية.

وتسخر من الذين يبررون الختان بأسباب صحية مشيرة الى أن الاطباء يحاولون اضفاء طابع صحي على فوائد الختان الذي يقولون انه يقي على التوالي من السرطان والتهاب المسالك البولية وأخيرا مرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) وفي هذا اثبات أن «الختان ليس جراحة رشيدة ذات قيمة علاجية واقعية لمرض بعينه بل هو جراحة تبحث عن مرض.. أو مبرر.»

ولم تنشط حركة مصرية مؤيدة لما تدعو اليه المؤلفة من المثقفين أو الاطباء أو رجال الدين الذين قالت انهم يعظون الناس ضد ختان الاناث في حين يشددون على ضرورة ختان الذكور.

وشهدت مصر منذ انعقاد مؤتمر السكان والتنمية بالقاهرة عام ١٩٩٤ نقلة نوعية في حملات التوعية التي تستهدف منع ختان الاناث حتى أطلق البعض على المؤتمر آنذاك بشيء من التهكم (مؤتمر الختان).

ورغم الانحياز المضاد الذي ربما يستولي على القارئ قبل الشروع في القراءة فالاستعراض الذي تقدمه المؤلفة حول القضية موضع الدراسة يُعد سياحة ذهنية مُمتعة وصادمة في الوقت نفسه في علوم الطب والانثروبولوجيا والأساطير والأديان والاجتماع.

وتقول الباحثة ان المؤسسة الطبية في العالم الحديث ورثت الدور الذي لعبه الكهنة والسحرة ورؤساء القبائل فيما يخص الختان في المجتمعات القديمة.

وتضيف أن القيمة الصحية لختان الذكور مجرد أوهام مشيرة الى قول الطبيب الامريكي جورج دينيستون ان الختان «وباء يسببه الأطباء» الذين قال انهم يستفيدون نفسيا من هذه الجراحة لتخفيف شعورهم بالأذى الذي تعرضوا له حين أُجريت لهم العملية في الصغر.

ويرى باحثون اخرون أن الختان في المجتمعات الامومية «لم يكن فرضا الا على الذكر الذي يجامع الملكة الكاهنة. ومثلما تحول التدخين من طقس مقدس يمارسه الكهنة الى نشاط دنيوي يمارسه الصفوة ثم الى عادة يمارسها عامة الناس تحول الختان أيضا من طقس ديني للخاصة الى طقس دنيوي عام.»

وتربط سهام عبد السلام بين عادة الختان وفكرة التطهر من دنس ما مُشيرة الى أن الاسم الشائع في مصر لختان الجنسين هو «الطهارة» للإيحاء بتخليص الفرد من الدَنس.

وتستشهد بجهود الباحث القانوني الفلسطيني سامي الديب أبو ساحلية ومنها كتاب(ختان الذكور والاناث عند المسلمين واليهود والمسيحيين.. الجدل الديني) ومقال (التشويه باسم ياهوه أو الله) حيث يرى أن الموقف من الختان «تطور من فرض في التوراة الى إفراغ مضمونه المقدس في الانجيل الى السكوت عنه تماما مع التأكيد على فلسفة كمال الخلق في القرآن.»

وفي رأيه أن ما جاء في سفر التكوين بالتوراة حول أمر الإله للنبي ابراهيم بأن يختتن هو وأبناؤه كان دالا على عهد بمنحهم أرض كنعان واعتبارهم شعب الله المختار الذين يتعرف عليهم بعلامة الختان.

ويعلق قائلا ان هذا العهد «تسييس لعملية جراحية... القران لم يذكر الختان اطلاقا... اليهود الذين تنصروا فشلوا في ادخال الختان الى الفكر المسيحي لانهم لم يكونوا مركز قوة في الدولة الرومانية لكن اليهود الذين أسلموا نجحوا في ادخال الاسرائيليات الى الفكر الاسلامي لانهم كانوا مركز قوة ثقافية ومادية في الجزيرة العربية وما حولها في صدر الاسلام.»

كما يذكر جانبا اقتصاديا تاريخيا لهذه العملية حيث يقول ان والي خراسان اقترح على الخليفة عمر بن عبد العزيز أن يشترط ختان من يسلم من أهلها حتى لا يستسهلوا الاسلام فيقل دخل بيت المال من الجزية المفروضة على غير المسلمين فكان رد الخليفة أن «الله بعث محمدا هاديا ولم يبعثه خاتنا.»

وتقول المؤلفة ان بعض اليهود منذ قرون يدركون أن الختان أداة تحكم قاسية في النزعات الجنسية للطفل حتى أن الطبيب الفيلسوف اليهودى موسى بن ميمون الذي عاش في الاندلس (١١٣٥ - ١٢٠٤ ميلادية) ذكر أن الختان لا تأثير له على التناسل لكنه يهدف الى اضعاف القدرة الجنسية للذكر.

وتنوه المؤلفة بجهود كتاب مصريين في رفض الختان ومنهم عصام الدين حفني ناصف ونوال السعداوي وجمال البنا شقيق مؤسس جماعة الاخوان المسلمين حسن البنا ومحمد عفيفي الذي يرى أن الختان «تجسيد لسادية الكهنة وأنه تجسيد عبري جديد للالهة الدموية القديمة التي توقف عندها خيال الانسان البدائي.»

كما تشير الى أن بعض رجال الدين الاسلامي توصلوا الى أن الاسلام لا علاقة له بختان الذكور ولا الاناث وأبرز مثال على ذلك كتاب (الختان في الشريعة اليهودية والمسيحية والاسلامية.. لا ختان للذكور في دين الاسلام) للاستاذ بجامعة الازهر أحمد حجازي السقا

حقوق المرأة في حوض الرافدين

طريف سردست

سجّل الآشوريونا سابقةً مهمة في تولي امرأة المنصب الأعلى في دولتهم، حينما خلّف الإمبراطور شمشي ـ أدد ابنه القاصر أدد ـ نراري الثالث، فتولت أمه شمورامات (التي عُرفت في المصادر الكلاسيكية اليونانية واللاتينية باسم سيميراميس) الحكم وصيةً على ابنها وحكمت نيابة عنه مدة خمس سنوات.

حقوق المرأة في شرائع ماقبل حمورابي:

اورنامو هي شريعة اقدم من شريعة حمورابي المشهورة، ولكنها تحوي على مواد اقل، ولربما كانت الاساس لتتطور شريعة حمورابي، وهنا بعض المواد المتعلقة بالمرأة في شريعة اورنامو التي هي على الاغلب الشريعة الاقدم:

من شريعة اورنامو:

المادة ٥: «اذا ازال رجل بكارة امة رجل اخر بالاكراه ,عليه ان يدفع كغرامة خمسة شيقلات من الفضة.

المادة ٧: «اذا مات رجل , فبعد موته تنتقل نصف املاكه الى زوجته , والنصف الاخر الى اولاده»

وفي شريعة اشنونا نجد التالي:

المادة ٦٠ : «اذا طلق رجل زوجته بعد ان ولدت منه واخذ زوجة ثانية فسوف يطرد من بيته وتقطع علاقته بجميع من حوله وليتبعه من يريد»

اما شريعة بيت عشتار فتنص على:

المادة ٢٢:» اذا كان الوالد على قيد الحياة وكانت ابنته كاهنة فهي تسكن في منزله كوريثة

المادة ٢٨:» اذا فقدت زوجة رجل نظرها او اصيبت بالشلل فلا يجوز اخراجها من البيت واذا تزوج امراة ثانية فعليها اعانة الزوجة الاولى المريضة »

المادة ٢٧:» اذا لم تلد زوجة اطفالا لزوجها , ولكن امراة اخرى ولدت له اطفالا دون عقد زواج عليه ان يعين هذه المراة مع الاطفال التي ولدتهم له ,وسيكونون ورثته ولكن لايحق لها ان تعيش مع زوجته في نفس البيت »

حقوق المرأة في شريعة حمورابي:

وفي شريعة حمورابي وجدت العديد من النصوص التي تنظم الأسرة وتحفظ مكانة ودور المرأة البابلية في العراق القديم. وشريعة حمورابي هي الاكبر وتتكون من ٢٨٢ مادة، منها ٩٢ مادة تخص المرأة فقط، الامر الذي يشير بوضوح الى ارتقاء تشريع المرأة والعناية بأمورها.. فقد كان للمرأة حق الطلاق من زوجها ولها حق رعاية الأولاد وحق ممارسة العمل التجاري ولها أهلية قانونية وذمة مالية مستقلة عن ذمة زوجها ولها الحق في الرعاية والنفقة كما وضعت عقوبات قاسية على الشخص الذي يسيء معاملة المرأة أو ينتهك حقا من حقوقها الثابتة في القانون المذكور .

المادة التاسعة والعشرين: فإذا كان ابنه صغيرا ولا يستطيع القيام بالتزامات والده الاقطاعية، فأن ثلث الحقل والبستان يعطى لوالدته وتقوم والدته بتربيته.

المادة الأربعون: (إذا) باعت كاهنة من الدرجة العليا أو تاجر أو غريب حقله وبستانه وبيته لقاء فضة، للمشتري (الحق) في ان يمارس حقوقه الإقطاعية (في) الحقل والبستان والبيت الذي اشتراه.

المادة (١١١): إذا أعطت بائعة الخمر شراب (البيخم) وهو (نوع من أنواع البيرة) على سبيل الإعارة، فعليها ان تستلم خمسين (سوت) من الحبوب وقت الحصاد.

المادة (١٢٧): اذا تسبب رجل في ان يشار بالاصبع الى كاهنة الاينتوم أو على زوجة رجل، ولكنه لم يثبت (اتهامه) فعليهم ان يجلدوا هذا الرجل امام القضاة ويحلقوا نصف(شعر رأسه).

المادة (١٣٠): اذا باغت رجل زوجة رجل اخر ، لم تكن قد تعرفت عليه (بعد) على رجل وهي لا تزال (تعيش) في بيت ابيها ، واضطجع في حجرها وقبض عليه (أثناء) ذلك، فأن هذا الرجل يقتل ويخلى سبيل تلك المرأة.

المادة (١٣٧): إذا قرر رجل أن يطلق «الشوكيتوم» التي ولدت له أولادا، أو أن يطلق «الناديتوم» التي جهزته بالأولاد، فعليهم أن يعيدوا لها هديتها (أي ما جلبته من بيت أبيها) ويعطوها نصف (محصول) الحقل والبستان ونصف الأموال المنقولة، وعليها تربية أولادها، وبعد تربيتها أولادها، عليهم أن يعطوها حصة ووريث واحد من كل شي أعطوه لأولادها، ولها أن تأخذ الزوج الذي ترتضيه.

المادة (١٣٨): إذا أراد رجل أن يطلق زوجته التي لم تلد له أولادا، فعليه أن يعوضها نقودا بقدر مهرها ويسلمها الهدية التي جلبتها من بيت أبيها ثم يطلقها.

المادة (١٣٩): إذا لم يكن هناك مهر، فعليه أن يعطيها منا واحدا من الفضة مقابل الطلاق.

المادة (١٤٠): إذا كان (الزوج) مولى، فعليه أن يعطيها ثلث (المنا) من الفضة (ثم يطلقها).

المادة (١٤٢): إذا كرهت امرأة زوجها وقالت (له) لا تأخذني (لا تضاجعني)، ففي إدارة بلد، سوف يدرس سلوكها، فإذا كانت محبوسة ولم ترتكب خطيئة (بينما) زوجها يخرج كثيرا (من البيت) ويحط من شأنها، فلا جرم على تلك المرأة، ويمكنها أن تأخذ هديتها (التي جلبتها من بيت أبيها) وتذهب إلى بيت والدها.

المادة (١٤٨): إذا أخذ رجل زوجة رجل وأصابها مرض خطير، فإذا عزم على الزواج من امرأة ثانية فيمكنه أن يتزوج ولا يجوز له أن يطلق الزوجة المصابة بالمرض الخطير، ولها أن تسكن في البيت الذي بناه، ويستمر (الزوج) في تحمل (مسؤولياته) مادامت على قيد الحياة.

المادة (١٥٩): إذا جلب رجل هدية الخطوبة إلى بيت عمه وأعطى المهر، ونظر (بعدئذ) إلى امرأة ثانية وقال لعمه: «لن أتزوج ابنتك» فلوالد الفتاة إن يأخذ كل شي كان قد جلبه إليها.

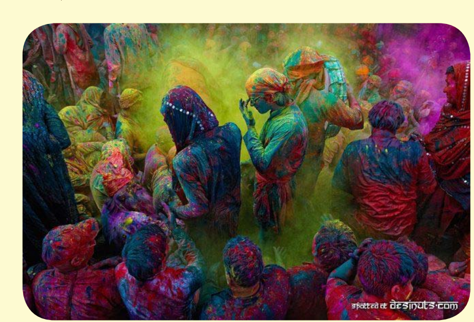
المادة (١٦٠): إذا جلب رجل هدية الخطوبة إلى بيت عمه ودفع المهر، ثم قال له والد البنت (أي عمه): «لن أعطيك ابنتي» فعليه (أي عمه) أن يرد (له) ضعف كل شي كان قد جلبه إليه.

المادة (١٦٢): إذا أخذ رجل زوجة وولدت له أطفالا، ثم ذهبت هذه المرأة إلى أجلها (توفيت) فلا يحق لوالدها الادعاء بالهدية (التي كانت قد جلبتها من بيت والدها) لأن هديتها تعود إلى أولادها.

المادة (١٧٢): إذا لم يعطها زوجها أثناء حياته، فعليهم أن يعوضوها هديتها (التي جلبتها من بيت أبيها)، ولها أن تأخذ حصة مثل واحد من الورثة من أموال بيت زوجها، فإذا أساء أبناؤها معاملتها لأجل إخراجها من البيت فعلى القضاة أن يستقصوا قضيتها ويصدروا عقوبة على الأبناء، وهذه المرأة لا تخرج من بيت زوجها، أما إذا قررت تلك المرأة الخروج، من بيت زوجها، فعليها أن تترك الهبة التي منحها زوجها لها لأبنائها، ولها أن تأخذ هدية بيت أبيها، ولها أن تختار الزوج الذي (يناسب) رغبتها.

المادة (١٧٣): إذا أنجبت تلك المرأة في المكان (أي في البيت) الذي دخلته أطفالا لزوجها (الثاني)، فبعد وفاة تلك المرأة، فأبناؤها السابقون واللاحقون يتقاسمون هديتها.

وكانت الالهة عشتار إله الخصب، ومعابدها وكهنتها شكلا لاستمرار صورة المجتمع الاموي الذي طغى عليه سيطرة الرجال بفضل الحروب الدائمة التي خاضها المجتمع ضد البربر المخيطين بمملكة اشور والطامعين بثروات المملكة. غير انه انتصر في النهاية الشكل الذكوري للمجتمع الذي ورثناه عن الحضارات القديمة ليبقى معنا حتى اليوم



التطور



دليل جديد على أن التطور مازال يحدث في الانسان. كشفت دراسة جديدة قام بها علماء من جامعة كاليفورنيا (راجع الرابط للمصدر) أن سكان التبت تعرضوا لاسرع تطور جيني نتيجة تاثير بيئة المرتفعات و الجبال عليهم. تبين في الدراسة أن سكان التبت لديهم تكرار في جين EPAS١ المسؤول عن تنظيم ردة فعل الجسم في حال نقص كمية الاكسجين بنسبة ٨٧٪ مقارنة ب ٧٪ في سكان «هان» الصينيون الذين انفصلوا عنهم قبل حوالي ٢٧٥٠ سنة فقط. هذ...ا دليل قاطع ان التغيرات العشوائية المتبوعة بالانتخاب الطبيعي هي المصمم الوحيد بالفعل.



مركبات السكر الاحادية تعتبر من المركبات العضوية الضرورية للحياة على سطح الارض. هذه المركبات تدخل في بناء ال DNA و RNA . الخلقيين و أصحاب التصميم الذكي يلجأون الى طرح صعوبة تكون مثل هذه المركبات على سطح الارض بسبب حساسيتها الشديدة للتفاعل الكيميائي. ولكن فريق أبحاث من ناسا اكتشف وجود مركبات سكر بسيطة في أحد النيازك تدعى dihydroxyacetone. ليس هذا فحسب, بل وقد وجدوا في هذا النيزك نوع من مركبات السكر يدعى Glycerol والذي يدخل في بناء جدار الخلية الحية.
هذا الاكتشاف يؤيد فكرة أن معظم المركبات المعقدة العضوية منشأها الفضاء الفسيح



المشي المنتصب لم يأتي مجانا من خلال التطور. على سبيل المثال أوجاع الظهر السفلية هي الاكثر شيوعا بين الناس علما بأن ٩٠٪ منها ليس له سبب واضح. في الرجال مثلا تدلي كيس الصفن خارج الجسد زاد من تمدد الغشاء المحيط بالاحشاء الداخلية وجعله ضعيفا (مقارنة بالانثى) أضف اليه ضغط الاحشاء الى الاسفل بسبب الجاذبية.لذا نجد الرجال في كثير من الاحيان معرضين للفتاق أو hernia الذي قد يكون قاتل ان لم يعالج في الوقت المناسب. ياترى؟ لو كان الانسان خلق منتصبا منذ البداية من غير تطور, الم يكن بمقدور المصمم الذكي أن يتفادى هذه الاخطاء التصميمية؟ بالطبع لا لان الكائنات لم تصمم ولكنها تبدو كأنها مصممة . ان التطور بالانتخاب الطبيعي , ليس بمقدوره ان يمحي الارث الـوراثي كله لكن بمقدوره اضافة شئ اخر لم يكن موجودا , مجرد عملية تعديل على ما هو موجود اصلا . التطور حقيقة علمية فكر بالامر .

لماذا نظرية التطور والسلف المشترك هي حقيقة علمية وليست مجرد فرضية؟ كما هو معلوم فان الدجاج لا يمتلك أسنان. ولكن العلماء اكتشفوا أن الدجاج لازال يحمل الجينات المسؤولة عن ظهور الأسنان. غير أنها في حالة معطلة منذ أن انحدرت الطيور عن الديناصورات قبل ٨٠ مليون سنة. قام فريق من العلماء في جامعة (مانشستر و وسكانسن) من إجراء تجربة قاموا من خلالها بتحفيز هذه الجينات المعطلة وكانت النتيجة هي ظهور أسنان كاملة تشبه تلك التي يمتلكها فك التمساح!!! ياترى؟؟ ماذا تفعل جينات الأسنان المعطلة في الدجاج؟؟؟ هل هذا تصميم ذكي؟؟؟ أن ان السبب هو وجود السلف المشترك؟

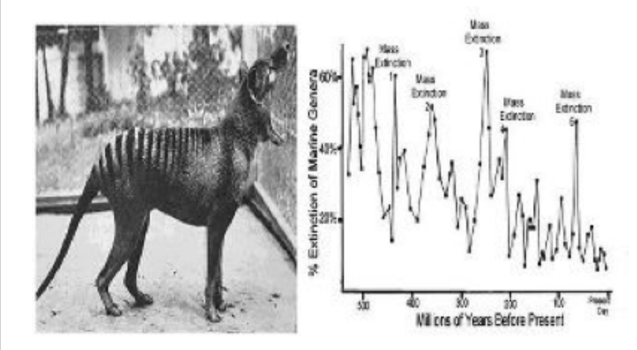




التطور

أحد الادلة على عدم وجود مصمم للكائنات هي ظاهرة الإنقراض. ٩٩،٩٪ من الكائنات التي عاشت قبل ٢٠٠،٠٠٠ كلها أنقرضت بالكامل!!!! خلال فترة الحياة على الارض (٣،٦ مليار سنة) تعرضت الكائنات الى ما يسمى ب الإنقراض الجماعي أو (Mass Extinction) خمس مرات؟؟؟ اهمها الانقراض البيرمياني Permian Extiction (قبل ٢٥٢ مليون سنة) حيث قضي على ٩٦٪ من الكائنات البحريةو ٧٠٪ من الكائنات الارضية!!! لماذا ياترى تنقرض الكائنات؟؟؟ هل المصمم الذكي لا يستطيع أن يصمم كائنات قادرة على التأقلم البيئي؟؟؟ ولماذا قام هذا المصمم بمحو شبه كامل للكائنات خمس مرات؟؟؟؟ هل كان المصمم الذكي في حالة من التردد الكبير و الحيرة حيال ما هي الكائنات التي يريدها؟؟؟

المصدر: http://en.wikipedia.org/wiki/Extinction_event#Major_extinction_events



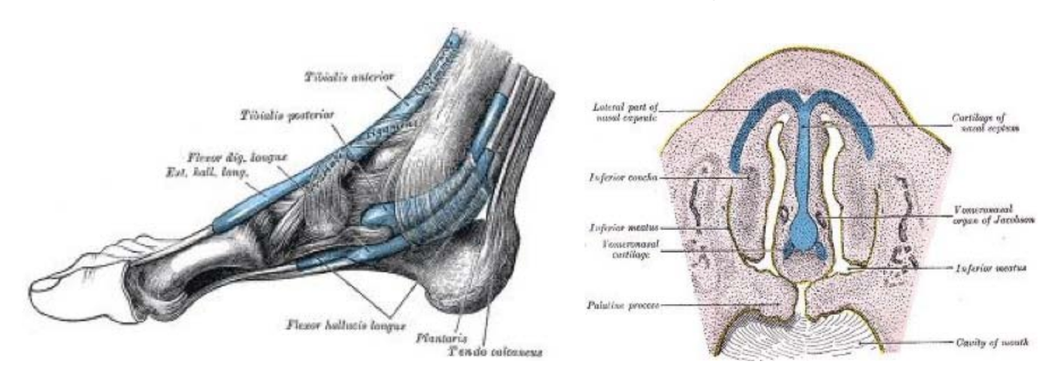
العضلة الأخمصيه / plantaris muscle

عضلة تستخدم من قبل الحيوانات التي تمسك وتتلاعب بالأشياء بأقدامها .. شيء قد تراه مع القردة الذين يبدون قادرين على استخدام أقدامهم وكذلك أيديهم.

البشر لديهم هذه العضلات كذلك ، لكنها الآن متخلفة ولاوظيفه لها لأنهم لايحتاجونها .. حتى أنه كثيرا ما يأخذها الأطباء عندما يكونون في حاجة لإعادة بناء النسيج في أجزاء أخرى من الجسم.

العضلة هذه غير مهمه للجسد بشكل كبير لدرجة إن تسعه من كل مئه من البشر المعاصرون (٩٪) يولدون الآن دون هذه العضله. التطور حقيقة علمية وبقاياه موجودة في اجسامنا (:

المصدر : http://en.wikipedia.org/wiki/Plantaris_muscle





تحميل العدد الثالث الرجاء استعمال أحد الروابط التالية:

issuu

http://issuu.com/i-think-magazine/docs/i_think_magazine_3

Mediafire

http://www.mediafire.com/?yt4arcs2p01q9a8

لتحميل العدد الثاني الرجاء استعمال أحد الروابط التالية:

issuu

http://issuu.com/i-think-magazine/docs/i_think_magazine_2

Mediafire

http://www.mediafire.com/?ar4e78xtmrn878d

لتحميل العدد الأول الرجاء استعمال أحد الروابط التالية:

issuu

http://issuu.com/i-think-magazine/docs/i_think_magazine_1

Mediafire

http://www.mediafire.com/?tir4ejjm4tjmko4

شكراً...عيشوا سعداء